

منشورات معهد الغرب الإسلامي

التشيع والعلمانية بالمغرب
والهجمة على السنة النبوية

د. الحسن العلمي
د. توفيق الغلبزوري

تقديم
المحدث العلامة محمد الأمين بوخبزة الحسني





منشورات معهد الغرب الإسلامي

التشيع والعلمانية بالمغرب

والهجمة على السنة النبوية

د. الحسن العلمي

د. توفيق الغلبزوري

تقديم

المحدث العلامة محمد الأمين بوخبزة الحسني





الـكـتـاب	:	التشيع والعلمانية بالمغرب والهجمة على السنة النبوية
الـمؤلف	:	د. الحسن العلمي – د. توفيق الغلبزوري
الناشر	:	منشورات معهد الغرب الإسلامي
الطبعة الأولى	:	يوليوز 2002
الإيداع القانوني	:	2002/1208
الـطـبـع	:	طوب بريس – هـ: 21 31 73 037 الرباط

إهــداء

إلى الطاعنين على السنة النبوية، الحاقدين على هدي النبوة،

من سجاح التميمية . . إلى سجاح الكوثرية،

ومن رتن الهندي . . إلى مصطفى بوهندي .

نهدي هذه الصفحات الحافلة بسنن الانتصار لأبي هريرة والبخاري

الحاملة ردودا مسومة لأعداء السنة، تصك باطلهم صك الجندل،

وتنشقهم ما عملت أيديهم إنشاق الخردل،

وتقرأ عليهم صنيعة كبيرهم الذي علمهم السحر :

« يا أيتها الضفادع نقي ما تنقين، نصفك في الماء، ونصفك في الطين،

فلا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين » .

وفي رواية لأهل الزمان «ولا صحبة أبي هريرة تهدرين،

ولا صحيح البخاري تدنسين» .

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل.

تقديم

المحدث العلامة محمد بن الأمين بوخبزة الحسني

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد، فإن الطعن في السنة النبوية إنما ينطلق من مستنقعين خبيثين منتنين : مستنقع التشيع والرفض، ومستنقع الاستشراق الموجه، وهذا يستقي قيئه وصديده من الأول .

ومنذ توطدت دعائم الإسلام ،وشرقت فتوحاته وغربت ، مقوضة صروح الكفر والوثنية ،وهادمة عروش البغي والطغيان ، أيس أعداؤه من مجابهته يومئذ، فانتقلوا للكيد والتآمر في السر، وشمروا عن ساعد الجد وبذلوا كل جهودهم في اختلاق المطاعن، والافتراء المبطن، وظهروا بشتى المظاهر، واندسوا في كل الصفوف، وتفننوا في الكيد، وتواصوا به، واستمر ذلك إلى الآن، وإن خف أواره في بعض الأحيان، فذلك لاستجماع القوى وانتظار الفرص .

وتجلى هذا البلاء أكبر ماتجلى في التشيع والرفض ،الذي يتدين بالكذب، ويتعبد بالافتراء ، ويواصل الوضع والاختلاق على ألسنة أهل البيت المظلومين، وإذا كان الإمام مالك رحمه الله سمى العراق «دار الضرب» مشيرا إلى ظهور بوادر الوضع في الحديث وانتشاره على يد متعصبة أهل الرأي والشيعة، فليت شعري ما كان يسمى جمهور الكذب الطري المسترسل المتكاثر المتنامي دون رقابة ولا حسبة إلى القرن السابع والثامن، حيث التفت القوم إلى واقعهم المزري تحت صيحات شيخ الإسلام ابن تيمية في ملاحقة المجرم الرافضي ابن المطهر الحلي بسفره العجيب «منهاج السنة النبوية»، حيث عير علماء الشيعة والروافض بجهلهم التام بعلم الرجال، وغلبة التقليد عليهم في هذا المجال، فكثرت في رواياتهم الموضوعات المتناقضة، عن رجال مجاهيل أغلبهم لا يعرف عينا ولا حالا، ثم لوحظ عبث الأيدي في الخفاء بمواصلة الوضع والكذب ، فيقال عن كتاب كذا : فيه ألف رواية ، زمن كذا، ثم يقال عن نفس

الكتاب لنفس المؤلف بعد ذلك بعقود من السنين فيه ألفا رواية أو ثلاثة آلاف ؟! وهذا ليس خاصا بكتاب.

وقد تساءل عن هذا مستغربا الدكتور حسين الموسوي من علمائهم في كتابه «هذا لله..ثم للتاريخ» هذا الكتاب الذي حوى على صغر حجمه، من مصائبهم وفواقرهم في الماضي والحاضر ما يندى له الجبين ، ويحمر الوجه خجلا .

ثم ظهرت حركة الاستشراق المواكبة لحملات الاستعمار، و الممهدة لنفوذه الفكري والعسكري، فنبغت فيها نابغة رأس مالها التحريف المتعمد، والتشكيك المقصود، ودس السم في العسل ، وندر منهم جدا المنصف العاقل، الباحث المتجرد، فكثرت في أبحاثهم ودراساتهم الأكاذيب المموهة، والدسائس المغلفة بثوب البحث العلمي والدراسات الأكاديمية، ووجدوا في كتب الروافض ونحوهم من المبتدعة مادة دسمة يغذون بها أقوالهم ومزاعمهم .

ومع هذا كله فقد كانت هذه الحركة مظهرا لعلم من أ علا م النبوة حيث يقول عليه الصلاة والسلام «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» [1] وفي رواية «بأقوام لاخلاق لهم»، وتصدى عدد كبير منهم لتحقيق المئات من كتب التراث الإسلامي، ولا سيما في مجال اللغة والأدب والتاريخ، مع ريادتهم في تطبيق مناهج المحدثين في تمحيص الروايات، وضبط الأسماء واللغات ،وتجديد علم الفهرسة الذي تنوسي بطول العهد وما ران على عقول المسلمين من ظلام القهر والا ستبداد والجهل في عصور الا نحطاط .

لم يكـــن مستبعدا ولا مستنكرا أن يظهر بين الحين والحين في الدول الإ سلامية بعد اندحار الاستعمار المسلح، واستفحال الاستعمار الثقافي وهو أخطر وأفتك أفراد ممن أ فرزتهم مدارسهم، وربوهم على أعينهم ، وخلفوهـــم أوصياء على قومهم ودينهم ولغتهم ، فكانو شر خلف لشر سلف، لم يكتفو بما ورثو ا عن أسيادهم من زور وجهل، بل زادوا كفرا

1 – أخرجه البخاري : 1114/3، باب إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، حديث : 2897، ومسلم في كتاب الإيمان : 105/1، حديث رقم : 111،و غيرهما.

ونفاقا، وانفردوا بألوان من الزيف والبهتان، لم يسبقوا إليها، وكانت مصر ولا زالت مباءة لمثل هؤلاء، ولم يعرف المغرب قط أمثالهم إلا في هذه السنوات العجاف التي استنسر فيها البغاث، وظهر الرويبضة، وكثر نقيق الضفادع، وعم المسخ جميع العلوم والفنون.

وقد استفحل الشر لدرجة أن تنعق بومة آدمية على أمواج الإذاعة الوطنية في دولة المغرب المسلمة بسب المصطفى بأبي هو وأمي ﷺ سبا صريحا ، وتذهب دون أن تلقى جزاء ، فلم نسمع زوبعة لا في فنجان ولا في بئر ، وكان الواجب - والمغرب والمغاربة مالكية- أن تستنطق وتقتل دون استتابة، أو على مذهب الجمهور تستتاب ثلاثا فإن تابت وإلا قتلت تنفيذا لحديث: «من بدل دينه فا قتلوه». إلا أنه يظهر مما جرى ويجري (والبقية تأتي) أن مالكية المغرب لدى المتأخرين إنما هي في الطهارة والغسل والحيض وسجود السهو!!.

ثم نقت ضفدعة مبحوحة ، في مقالات مقبوحة ، نشرتها جريدة «الأحداث المغربية» ، التي وقفت نفسها للهدم والتخريب، فتناولت أحد رموز الملة الإسلامية، وقادة الشريعة المحمدية أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه، وقبح عدوه، بكلمات وجمل تنم عن حقد دفين ، وجهل بالغ، و أمية صارخة، وفراغ من كل خلق ودين.

وتصدى لها الغير من طلبة العلم ودكاترته، وهذه الرسالة تضم عيونا من هذه الردودالمسددة لأخوين كريمين : الدكتوران أبو جميل الحسن العلمي و توفيق الغلبزوري، فقد أجادا و أفادا بارك الله فيهما وسدد خطاهما .

والحق أن سليلة البطار هذه وصنوها الضال الطاعن في أبي هريرة لا يستحقان الرد العلمي لكثافة جهلهما، وسوء فهمهما، وقلة إلمامهما بالضروري حتى من النحو العربي، فكيف بعلوم الحديث والأثر، وقد أشار الأخوان إلى هذا، وإنما تكلما بدافع الغيرة على المقدسات، وحماية الأمة من البدع والضلالات.

وبالمناسبة فإنني أعتقد أن هناك يداً عادية تحرك هذه الدمى ، لا تستطيعون يد رفض ، وقد ابتلي المغرب ببعض هؤلاء الذين

درسوا بالأزهر وخالطوا الزيدية واستجازوا علماءهم وتلقوا عن أعلام الروافض و استجازوهم ، كمحسن العاملي وعبد الحسين شرف الدين ومحمد الحسين آل كاشف الغطاء من الإمامية ، ومحمد بن عقيل الحضرمي الزيدي .

ثم عاد بعضهم إلى المغرب بعد أن تشبع بهذا الفكر المريض يحمل معه مآت الكتب الشيعية، وما زلت أذكر كيف كان يبشر بكتاب «النصائح الكافية لمن يتولى معاوية» لابن عقيل في طبعته الأولى الحجرية بسنغافورة، ويحث على مطالعته، كما أذكر- والألم يملأ جوانحي — كيف كان يلقن جهلة الفقراء والمريدين لعن عدد من الصحابة.

ووقع أناس في ذلك لفرط ثقتهم بذلك، ولكثرة سماعهم إملاء أحاديث المثالب التي كان يراها بعضهم أصح من الصحيح، ولا يفقه ما هنالك .

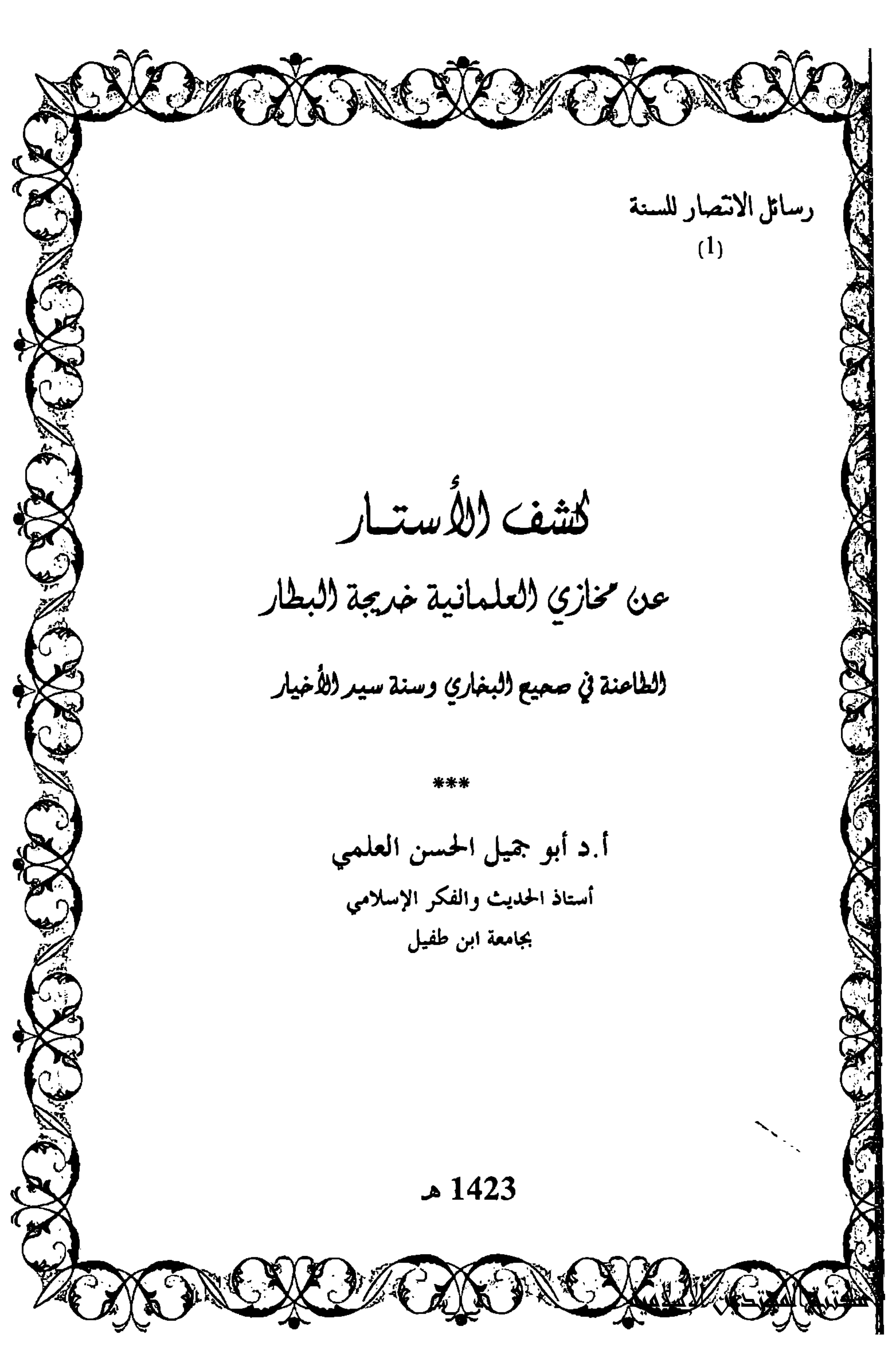
وقد ورث نابتة الشيعة والعلمانيين هذا السخف، وخرجوا إلى الاستهانة بالبخاري وصحيحه، والتصريح بوجود الكذب والباطل فيه، وهذا شيء لا عهد لنا به حتى سمعناه ممن تولى كبر زرع بذرة التشيع والرفض بالمغرب ، فعليه وزره ووزر من عمل به إلى يوم الدين .

ولاغرو بعد هذا أن ينتشر التشيع والرفض في هذا البلد ، وتفتح مكتبات في بعض مدن المغرب خاصة باستيراد كتب الروافض وبيعها دون سواها ، فإلى أهل الحل والعقد و العلما ء العاملين ، والدعاة الصادقين، أن ينتبهوا لهذا الخطر الداهم، والظلام القادم ، ويتداركوا الأمة وهم مسؤولون عنها ، قبل أن يستفحل الداء، ويعز الدواء.

إن دا م هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

أبو أويس الحسني

تطوان صباح يوم الثلاثاء 11 صفر الخير 1423 هـ



رسائل الانتصار للسنة
(1)

كشف الأستـار

عن مخازي العلمانية خديجة البطار

الطاعنة في صحيح البخاري وسنة سير الأخيار

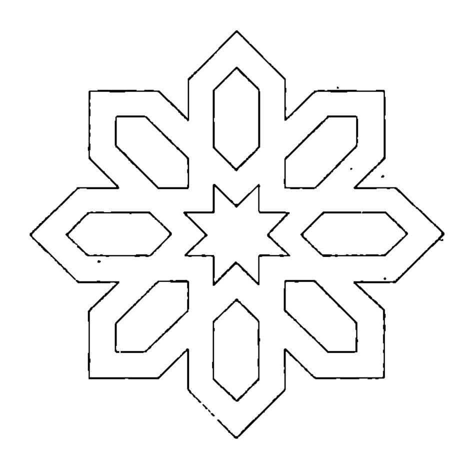
***

أ.د أبو جميل الحسن العلمي

أستاذ الحديث والفكر الإسلامي

بجامعة ابن طفيل

1423 هـ



العلمانية بالمغرب والهجمة على السنة النبوية

في زمن الحداثة والأحداث ونتوء البدع والأهواء، لزَّ الصغار في العظائم، وتعلق النكرات بالأكابر، وصارت بغاث الطير بأرضنا تستنسر، بعد خلو الجو للتافهين الأصاغر .

وذلك علم من أعلام النبوة، يتحقق عند فساد الزمان، وانقلاب الموازين والأحوال، كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**» [1] .

فقد تجرأ السفلة النكرات على مطاولة العلماء، ومفاخرة نجوم السماء، وأصبحت السنة النبوية في زمن التيه الثقافي باسم الحرية كلأً مباحا يلغ فيه كل جاهل، ويستبيحه كل دعِي، لغلبة الأهواء وارتفاع صوت أهل المروق من دعاة العلمانية وحماة اليسار.

وهؤلاء قوم كانت أصواتهم مقموعة، وأعلامهم منكسة مخلوعة، بعد انهيار الشيوعية، وانكسار أصنامها، حتى لم يبق في الأمة من يسمع كلامهم إذا قالوا، أو ينخدع بباطلهم إذا شغبوا .

لكن لما صارت لهم الصولة، و واتتهم الدولة، عادوا إلى الصنم الذي هوى لترميم أطرافه، وتعلقوا بالأفعى التي قطع رأسها في أدغال سيبيريا منذ سنين، و لم يزل ذنبها يتشحط دما عندنا بالمغرب، لعلهم يحيون سمها بقبضة من حديد، ويبعثون شرها من جديد.

لذلك تراهم يسابقون الزمان، ويجدُّون الشهور والأيام حَنقاً على الإسلام وأهله، فلايدعون فرصة يوسعون فيها هذا الدين وعلماءه نكاية وتشويها على صفحات جرائد من لاجريدة له إلا فعلوا، ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

1- أخرجه البخاري:50/1 باب كيف يقبض العلم حديث رقم 100، ومسلم في كتاب العلم: 4/ 2058 حديث رقم:2058 ، وابن حبان 432/10 حديث 4571 .

وهؤلاء العلمانيون أمة من الناس مردوا على النفاق والتلون تلون الحرباء، وانسلخوا من الحياء انسلاخ الأفاعي الرقطاء، يضاهون بسخافاتهم علوم الراسخين في قماءة دين، وكبرياء صاغرين، ويزعمون بذلك تجديدا وتحديثا لمجتمع الإسلام حتى يلحق بركب العولمة، وحالهم مع هذه الشريعة كحال من جاء إلى شاطئ بحر خضم متلاطم الأمواج، فبال في طائفة من الرمل، ثم قال هذا بحر ثان فانظروا إليه .

وقد صار لهم في السنين الأخيرة حنق عجيب على هذه الشريعة، وحقد شديد على تاريخ الأمة وعلمائها، فرفعوا عقائرهم بمنابذة السنة وأعلامها، وهدم أحكام الشريعة لعزلها عن الواقع، اتباعا لسنة «الذئب الأغبر» "أتاتورك" الذي مسخ أحكام الشريعة الإسلامية، وتركها صنيعة شر شنيعة ينال لعنتها ووزرها في أجيال المسلمين ما تعاقب الحدثان.

ففي عهد القوم كثر «نقيق الضفادع» و«نعيق الغربان» فمن الهجوم على مدونة الأحوال الشخصية، التي يراها اليساريون «**آخر معاقل الرجعية بالمغرب**»، والمناداة بإحلال بنود الثقافة الكونية محلها، إلى الإزراء بأعلام الملة الإسلامية كالإمام القرطبي، وفقهاء المالكية الذين أصبحوا مالكيين دون مالك، يروون أحاديث ساقطة، كما زعمت محدثة الأحداث «**سجاح الكوثرية**» [1] .

ثم آخرها عظيمة العظائم وداهية الدواهي التي لم تعهد من قبل، وهي الطعن في أبي هريرة رضي الله عنه، وإخراجه من ديوان الصحابة، على يد جاهل شقي يدعى «**مصطفى بوهندي**» خرج فجأة من جحر نتن كان قد كمن فيه منذ سنين يخاتل طلاب الدراسات الإسلامية بتغبيشات في حوار الأديان، والاستهزاء بالسنن، والعبث بتفسير القرآن، ثم أبدى صفحة ضلاله، ودنس شعبة الدراسات الإسلامية بأوحاله، بكتاب سماه «أكثر أبوهريرة»، مج فيه صديدا من جراب الروافض، وزعم أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يسلم إلا في زمن عمر بن الخطاب،

1- وهي «خديجة البطار» في مقالها السخيف، «فجور فقيه ومالكيون دون مالك» المنشور بجريدة الأحداث المغربية 21 رمضان 1422هـ 7 دجنبر 2001م .

وأن ما يرويه من أحاديث إنما سمع أكثرها من أهل الكتاب، وأنه في الجملة متملق لبني أمية ومختلق كذاب !! ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ .

وقد سبقته سجاح الكوثرية التي تسمي نفسها «البحاثة النسابة مفتية الثقلان!!» فكتبت مقالات سخيفة، هاجمت فيها الإمام البخاري وصحيحه، وطعنت في أحاديثه، ولعنته وقبحته على رؤوس الأشهاد، لأنه روى كما زعمت أحاديث في «معاداة المرأة» كان أولها مقال تحت عنوان «**البخاري كان بينه وبين الحق حجاب**»[1] .

ثم أتبعته بمقالات ساقطة شنيعة صالت فيها وجالت في القدح دون حياء، بالشتم القبيح، وتسافهت على البخاري وعلماء المغرب بالسب الصريح ومن ذلك مقالها «**أمة أم قصعة طعام**» استهزأت فيه بحديث الذباب، ورمت أهل الحديث بأنهم أمة قذرة لا تتأفف من غمسه في الإناء لئلا يهرب بالدواء، ثم مقال آخر سخيف تستحق عليه تعزير المالكية لمن يستحل الجرام تحت عنوان :«**مرجان ونبيذ نعمان**» تبيح فيه بيع الخمر والتجارة فيها، بقياسها الأعرج على مذهب الحنفية في النبيذ، وتعبث بالقرآن، زاعمة أنها حنفية المذهب في ذلك .

ثم لَزَّ معها في الزحام فضولي مجهول، حشر نفسه في مائدة اللئام ليلعق من الرغام، إذ رأى تطاير الصحف بأسماء المارقين، وفاته أن يشتهر في الشر مع زمرة العلمانيين، فعمل مقالا سماه «**لا إجماع على إمامة البخاري في الحديث، عناصر أولية من أجل تدوين جديد للسنة**»، يدافع فيه عن «محدثة الأحداث»، بكلام غث لاقيمة له، وهو نكرة لا في العير ولا في النفير[2].

ثم تبعه في نفس المضمار «مسيلمة تطوان» الذي لا يحسن الصيد إلا في الماء العكر، ولا تنشط له همة إلا في الشر، فلم نر تخسير الكاغد،

---

1 - جريدة الأحداث المغربية ، عدد 23 مارس 2002م .

2- وهو رجل مجهول يدعى «عبد الله زروا» نشر مقاله بعنوان «لا إجماع على إمامة البخاري في الحديث عناصر أولية من أجل تدوين جديد للسنة» الأحداث 22 ماي 2002م.

وشغل حيز للرد عليه وعلي صاحبه في هذا الكتاب لأن كلامهما كان كصرير باب، أو طنين ذباب مضى بمضي زمانه، ولم يحدث أثرا .

ولو كل كلب عوى ألقمته حجرا لصار الصخر مثقالا بدينار

ونحن نعلم أن من وراء هؤلاء الساقطين دوائر المكر العلمانية الحاقدة على الإسلام وأهله، وأنهم لا يشتغلون بعزة نفس وبراءة دين طلبا للحق، بل يساقون إلى ذلك «كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة» للنيل من الشريعة وأعلامها، يقارعون الجبال الراسيات لعلهم يحدثون بها خدوشا أو خموشا يلفتون إليها أنظار العباد، لكن أنى لهم ذلك :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأعيا قرنه الوعل

وهذه العلمانية وصنوها ومن لز معهما في زحمة الشر، لا يرقى الواحد منهم أن يكون شسعا لنعل أبي هريرة أو البخاري، أيام كان هؤلاء الأئمة ونجوم الأمة يمتحون من معين النبوة، ويقطعون المفاوز إلى الآفاق في طلب الحديث وتحقيق الأسانيد، ليرشوا على القلوب الميتة من ماء العلم، ويعطروا أنفاس الأمة الزفرة بسنن الهدى.

وقد نال شرف الرواية عنهم شيوخ عقمت أرحام أمهات هذا الزمان أن تأتي بمثلهم، وصار هؤلاء السفلة يأكلون اليوم بقرض لحومهم، والنيل من أعراضهم، ولاضير فهذا زمان البغاث، لارتفاع العلم وقلة العلماء، وخلو الديار من أهل من محتسبين على الملة يحفظون على الأمة دينها، ويصدون مكر هؤلاء المشاغبين، فإن الله يزع بالسلطان ما لايزع بالقرآن .

ولذلك وجب أن يكال لهؤلاء بنفس المكيال الذي كالوا به للأمة ونالوا به من حماة السنة، فيُوفى لهم الكيلُ صاعاً بصاع ، ويُتقدَم لهم بما قدموا باعاً بباع، ليتعلموا كيف يكون الهِجاء بحروف الهَجاء، ويروا إلى ما منتهى المِراء بلا مِراء .

فإنه ما تزال في الأمة بقية خير وسنة لا يخلي الله منهم زمانا، ينفون عن السنة تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ويعلمون هؤلا السفلة أن المغاربة فيهم رماح تشدو بلسان حالهم :

فلي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمـــن رام تقــويمي فإني مقوم ومـــن رام تعويجي فإني معوج

وسيجد القارئ في هذا الكتاب ردودا على ما خطته أيدي الزمرة الخائنة لله ولرسوله وللمؤمنين، من هؤلاء الناعقين في وجه الأمة، مدبجة بما يليق بحالهم في هذا المقام، لقول الله تعالى ﴿لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، وكان الله سميعا عليما﴾

فإن هذه الأمة قد ظلمت في علمائها، وسنة نبيها ﷺ، واستبيحت مقدساها في جرائد السوء، فلا يتلكأنْ أحدٌ باسم الحكمة، ويُلزِم العباد بلجامه المكمم للأفواه، وخِطَّةِ «أسلوبه الحضاري» البارد الذي لا يصد باطلا ولا ينكأ عدوا.

فقد علم أن أدب الرد والخلاف إنما يحفظ مع العلماء لا مع السفهاء، وهؤلاء ليسوا من حمى العلم في ورد ولا صدر، ولسنا وإياهم في معركة خلاف حتى نضجع القول ونعتذر، لأهم قد خلعوا العذار، ودنسوا الديار، وراموا كسر بيضة الإسلام، والله المستعان أن يكفي الأمة شرهم، ويصد عنها باطلهم.

﴿وقد مكروا مكرهم، وعند الله مكرهم، وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله، إن الله عزيز ذو انتقام﴾

والحمد لله في البدء والختام

وكتبه أبو جميل الحسن العلمي

12 ربيع الثاني 1423هـ

القنيطرة

جريدة الأحداث أو منبر النجاسات والأحداث

لا عجب أن تتولى جريدة يسارية مثل «الأحداث المغربية» كبر الدعاية لهذا الباطل، وتنشر في مناسبات شتى مثل هذا الخبث والمكر الحائل، لاسيما وأن لاسم الجريدة شيئا من المسمى !!.

فقد عودتنا هذه الجريدة على نشر الأحداث والنجاسات والبدع وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، من خلال مقالات من القلب إلى القلب، والبحث عن النصف الآخر، والإعلانات الساقطة للاتصال بالسحرة والمشعوذين، وإشهار أرقام الاتصال بنوادي العهر والفجور، باسم الدردشة واكتساب الأصدقاء الجدد .

وقد سبق لجريدة الأحداث المغربية أن تولت كبر الدفاع عن «الخطة العلمانية لإدماج المرأة في التنمية»، ثم ولت الأدبار، وعادت إلى أسلوب كيل السخائم والشتائم للحركات الإسلامية في كل مناسبة، والنيل من أعلام الأمة، بعد الهزيمة النكراء التي عرفها اليسار أمام الإسلاميين في المسيرة المليونية بالدار البيضاء، التي قمعت أصواتهم الناشزة في المغرب، وعلمتهم أن المغرب بلد مسلم عريق الأرومة في الأخلاق والفضيلة، ومعاداة التطبيع والرذلية، وأنه لا مطمع لبنك النقد الدولي ولا للصهاينة والأمريكان في تركيعه لخطط المكر بالإسلام .

وبذلك تحولت الخطة الفاجرة إلى هجمة علمانية شرسة على القيم الإسلامية، تتولى كبرها جريدة الأحداث المغربية، لأنها جريدة واسعة الانتشار، لإحكامها تحريك نغمات الشهوات على الأوتار، وإتقانها فن سلب العقول بالساقط من الأخبار.

ونحن اليوم وإياها مع عظيمة العظائم، وجريمة الجرائم في حق هذه الأمة، بغية هدم مقدساتها، وفتح باب معرة عليها، يلج في الطعن عليها كل أفاك جهول تحت مظلة حرية الفكر، و«منبر الآراء» !!

إن البغاث بأرضنا تستنسر

استنوق الجمل، وتأنث علم الحديث حين تسورت جداره المنيع «محدثة الأحداث»، وامتطت صهوته نزقة تعدو في منحدر التعالم، لالخدمة السنة أو نصرة الدين، لكن للنيل منه، وزعزعة ثقة المسلمين بصحيح البخاري، والطعن في أعلام الأمة لإسقاطهم من ديوان الرجال، والبقية تأتي...

ولا عجب أن تنط هي وأمثالها إلى حلائب العلم، وتتصدر بكلامها السخيف أعمدة صحف مأجورة، فهذا زمان المهازل، وارتفاع صوت أهل الباطل، حيث خلت الديار من الرخاخ ففرزنت فيها البياذق، وتجرأ النكرات على لعن الأكابر، وصارت الحداثة الفاجرة والعلمانية الخاسرة التي نبتت في غير أرضنا تطاول دينا وحضارة تجاوزا عنان السماء مجدا وعزة، وطفقت كلاب الأرض تعوي وتنبح في حنق شديد لتسقط نجوما تهتدى بها الأمة في ظلمات البر والبحر، وما سليلة البطار وتطاولها على الأئمة الأعلام إلا كما قال الشاعر :

يا لك من قبرة بمـــعمـــر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري ولابد أن تؤخذي يوما فاحذري

وذلك أنه صار لكل شيء من صنائع الدنيا وفنونها حسبة ومحتسبون، لكن هذا الدين لا بواكي له، ولا محتسبين عليه يقمعون الأصوات المستقبحة، التي تستخف بالقرآن، وتهزأ بالسنن، وتلعن حماتها، كل ذلك باسم الدفاع عن الثقافة الكونية التي يحرسها عبيد أمريكا، وينوبون اليوم عن المستشرقين في أرض العروبة والإسلام .

إنه زمان حق فيه قول النبي ﷺ من حديث أبي هريرة : إن بين يدي الساعة سنين خَدَّاعَة يُصَدَّقُ فيهَا الْكَاذبُ وَيُكَذَّبُ فيهَا الصَّادقُ وَيُؤْتَمَنُ فيهَا الْخَائنُ وَيُخَوَّنُ فيهَا الأَمينُ وَيَنْطَقُ فيهَا الرُّوَيْبَضَةُ قيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةَ يارسول الله، قَالَ الرَّجُلُ التَّافهُ يتكلم في أَمْرِ الْعَامَّةِ»[1].

---

1 – أخرجه أحمد في المسند: حديث رقم 7571 ، وابن ماجة في السنن كتاب الفتن باب شدة الزمان 4026 . والحاكم في المستدرك 557/4، والبزار في المسند 174/7 ، وفي إسناده ابن إسحاق مدلس إذا عنعن ، قال الهيثمي: «وقد صرح ابن إسحاق بالسماع من عبد الله بن دينار وبقية رجاله ثقات» مجمع الزوائد 248/7.

قال ابن الأثير: سنون خداعة أي تكثر فيها الأمطار ويقل الريع، فذلك خداعها، لأنها تطمعهم في الخصب بالمطر ثم تخلف ومن خداعها أن يتولى التافهون، ويتكلم الرويبضة في أمر العامة، والرويبضة تصغير رابضة، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها، والتاء للمبالغة » [2].

وذلك مثل هذه الرويبضة النكرة «خديجة البطار» التي أبت إلا شهرة الشر، وورثت ما لا يورث من تراث السخائم والشتائم العلمانية، والطعن في أصول الإسلام وأعلامه الكبار لتدخل التاريخ من بابه الأسود وقديما قال الشاعر :

إذا وصف الطائي بالبخل مـــادر	وعـــير قســـا بالفهاهـــة باقـــل
وقال السها للشمس أنت ضئيلة	وقال الدجى للصبح لونك حائـــل
وطاولت الأرض السماء سفاهة	وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا مـــوت زر إن الحيـــاة ذميمة	ويـــانفس جدي إن دهرك هـــازل

إن من البلية تشيخ الصحفية

قد علم أن علم الحديث إنما نبغ فيه الرجال على مر عصور الإسلام، لا لأنه كان علما ذكوريا كما يقال، لكن لانصراف النساء إلى علوم أخرى مثل الفقه والأدب والشعر، ولأن أمرهن في التعديل والتجريح كان مبنيا على الستر، فقل من جرحت في دواوين الرجال من النساء.

وقد وجد في سلف الأمة محدثات من النساء، كان لهن مشاركة في هذا العلم، ومعرفة بالروايات والأسانيد، وإن لم يعرف منهن من علا نجمها إلى أن بلغت درجة الحفظ والإتقان والنظر في العلل ونقد الأسانيد، منهن: أم كلثوم الليثية المكية ت 113 هـــ روى لها أبو داود والترمذي، وأسماء بنت أسد بن الفرات ت 250 هـــ، سمعت من أبيها «أسد السنة» صاحب المدونة الأسدية بالقيروان [1].

وكان المتأخرات منهن يتبركن بوصل أسانيدهن بالبخاري ومسلم ومالك وأحمد، من أمثال : كريمة بنت أحمد المروزية راوية البخاري، وتكنى «أم الكرام» ت 463 هـــ . وفاطمة بنت إبراهيم البطائحي ت

---

1 – راجع تراجمهن في تهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

711 هـ سمعت صحيح البخاري من ابن الزبيدي، وروته مرات ، وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصيري. وأم الحسن بنت سليمان المكناسي[2]. وغيرهن من أعلام النساء المشتغلات بعلم الحديث ممن زخرت بتراجمهن كتب التواريخ والرجال. وقد كان لهن اهتمام بهذا الشأن، وكن على جانب عظيم من الإجلال والتوقير لحديث رسول الله ﷺ وأعلامه الكبار، والعناية بنصرة السنة.

فلما جاء زمان الجهل، وصفاقة الوجه، وقلة الحياء، تعالَم الصُّحفية، وتشبه خلق من السفهاء بالعلماء، وهم بُغاث لم يبرحوا التراب، وتجند النكرات للنيل من الشريعة، وهم لم يعرفوا بطلب هذا العلم في أنفسهم ولا عرفهم العلماء به، ولم يعرف لهم أثر في الخير، بل ركبوا مطايا الشر، واستفردوا بموجة الجهل لترويج الكذب والتسافه على الملة. وقد علم أنه لا آفة على العلوم وأهلها مثل دخول الصغار فيها.

ومن هذا الباب تسللت هذه النكرة «خديجة البطار» لتحشر اليوم أنفها في صنائع المحدثين النقاد، وتنظم نفسها في سلك أبي الحسن الدارقطني، وأبي علي الجياني، وابن القطان الفاسي، وابن حجر، وهي لم تشم لعلم الحديث رائحة ولا عرفا، كما دل على ذلك جهلها الكثيف، ورأيها السخيف، وبان عوارها وتخليطها فيما ساقته في مقالها «البخاري كان بينه وبين الحق حجاب» وغيره، وإن من البلية تشيخ الصحفية .

وهذه وصنوها قد فاقوا اليوم أهل البدع جهلا وجهالة، وكبراً وصَلفا، حيث لم تسعهم أرض ولا سماء، فصاروا يطيرون هنا وهناك زرافات ووحدانا إلى الطعن في الملة والنيل من علماء الأمة، والتشكيك في نصوص القرآن والسنة.

وهم لا في العير ولا في النفير، لا يحفظون ولا يفهمون، جهلهم مكعب، مركب من رعونة الأخلاق، وقصور العلم، وسوء الفهم، وهو شر البلايا، فإن سوء الفهم عن الله ورسوله سبب كل بدعة وضلالة في الإسلام، وإذا حرم المرء حسن الفهم حرم التوفيق كله. فهو مطية تحريف الكلم عن مواضعه، ووضع الشيء في غير منازله، وتلك أخطر آفة، فيا محنة الدين إذا خالطها سوء النية ورعونة الأخلاق ! .

فجور سجاح وفقيه المالكية لم يكترث للنباح

كتبت هذه السخيفة مقالا تحت عنوان **فجور فقيه ومالكيون دون مالك**[1]، هاجمت فيه الإمام القرطبي المالكي المفسر، وصبت وابل سخائمها وشتائمها عليه وعلى علماء المالكية بناء على خبر باطل لم يصح عن علي رضي الله عنه.

والخبر نقله القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، فيما نسب إلى علي رضي الله عنه أنه قال : أيها الناس لا تطيعوا النساء ولا تدعوهن يدبرن أمرا يسيرا، فالهن إن تركن وما يرين أفسدن الملك، وعصين المالك، وجدناهن لادين لهن في خلواتهن، ولا ورع لهن عند شهواتهن، اللذة بهن يسيرة، والحيرة بهن كثيرة، فأما صوالحهن ففاجرات، وأما طوالحهن فعاهرات، وأما المعصومات فهن المعدومات، فيهن ثلاث خصال من اليهود، يتظلمن وهن ظالمات، ويحلفن وهن كاذبات، ويتمنعن و هن راغبات، فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن[2].

وهذا خبر سمج وكلام ساقط لا يظن بمن صحبوا النبي ﷺ أن يتكلموا بمثله، لما فيه من القذف والرجم بالغيب، وتعميم الحكم بفساد النساء جميعا، مما لم تأت به الشريعة و لم يكن من هدي السلف، وكيف يظن ذلك بصهر رسول الله ﷺ وزوج فاطمة الزهراء .

لكن هذه المتخرصة تركت نصوص السنة الواضحة وكلام أهل العلم في تكريم المرأة جانبا، وتعلقت بخبر منكر، مناقض لنصوص الشريعة وقواعدها، ساقه القرطبي كما هو صنيع بعض المفسرين والمؤرخين وأهل الآداب ممن يتساهلون أحيانا في إيراد أخبار في غير مقام الاستدلال، لما أثر بينهم من كلام الإمام أحمد: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ وسلم في الحلال والحرام، والسنن والأحكام، تشددنا في الأسانيد،

---

1 – نشرته بجريدة الأحداث المغربية ، عدد : 7 دجنبر 2001م .

2 – ذكره القرطبي في التذكرة : والعجلوني في كشف الخفاء ومزيل الالباس 2/81 .

وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد»[1] .

وهذا قد وقع شيء منه في كتب الرقائق، وهي ليست من مصادر السنة المعتمدة عند المحدثين حتى يلزمنا بما فيها المتحذلقون .

علما أننا لسنا ملزمين بأن نحتج بكل مايرد في مصنفات الوعظ والتذكير، وكتب التاريخ والتفسير، لأنها تروي الغث والسمين، وإنما المعول في الرواية على مصادر السنة النبوية المعتمدة كالصحيحين وكتب السنن وغيرها .

وقد نبه الحافظ العجلوني في كشف الخفا إلى ضعف الخبر في سياق الحديث الموضوع : عقولهن في فروجهن وقال: قال في المقاصد لا أصل له ولكن حكى القرطبي في التذكرة عن علي: ثم ساق الخبر »[2].

وقد كان يكفي «مفتية الثقلان» لو أرادت وجه الله بعملها، وكانت لها الأهلية العلمية لبيان الحق أن تنبه إلى نكارة هذا الأثر، وأنه من الأخبار الموضوعة التي تسربت إلى كتب الوعظ والتذكير، وكتاب التذكرة منها، وتكف لسانها السليط عن النيل من أعراض العلماء واتهام الإمام القرطبي بالفجور، فلو كان كل من روى أثرا منكرا حكمنا عليه بالفجور لم يبق في هذه الأمة تقي!! .

لكنها لم تفعل شيئا من ذلك، بل صبت وابل سخائمها وشتائمها، التي تعلمتها في «سوق الكلب» على الإمام القرطبي والحافظ بن عبد البر وفقهاء المالكية، ووصمتهم بالتخلف، وضحالة العلم، وقلة الفقه، فقالت قالت معلقة على غرض القرطبي في التذكرة :« **أراد به عملا صالحا بعد موته، فرشح بما فيه من مخالفة لصحيح السنة المحمدية وللقرآن الكريم، ومن قلة فقه وضحالة علم** »[3] .

---

1 – الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي : 134 .

2 – كشف الخفاء : 2 /81، وإيراده في هذا السياق مشعر بنكارة الخبر .

3 – انظر مقالها «الغور فقيه ومالكيون دون مالك» الأحداث المغربية : عدد 7 دجنبر 2001م .

واسترسلت في صلف ووقاحة تقول: «وعندما يتحدث في تذكرته عن المرأة فإنه يسقط ما في جرابه من فقه اليهود على ضحيته»[1]. لأنه كما زعمت روى أحاديث ساقطة في «معاداة المرأة» مثل حديث «ناقصات عقل ودين» وحديث «خلقن من ضلع أعوج». وهذا عين السخف والفجور، ومعلوم أن كلام السفهاء لا قيمة له عندنا في تجريح العلماء، لأنه ساقط بسقوط أصحابه، فليت شعري من يجرح من؟!، جويهلة أكذب من سجاح تعير أئمة المالكية بالنباح!

وهذه المخلوقة تنطلق مثل زنبور هائج لا يسلم من لسعه أحد، وتنكر على الأئمة وهي لا تفقه في صناعة الحديث حرفا، حيث تقول: «ومن تخلف ابن عبد البر عن وعي إمامه مالك، وتعصبه المقيت لرأيه ومذهبه أنه صرح في كتابه جامع بيان العلم وفضله أن أهل الزيغ هم الذين وضعوا حديث"إذا روي الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافقه فاقبلوه، وإن خالفه فردوه" فهذا الحديث قد عمل به مالك، فرد حديث "أذن لنا في أكل لحوم الخيل" لأنه مخالف لكتاب الله..فهل مالك في عرف ابن عبد البر زنديقا؟ ..»[2]

فانظر رعاك الله إلى هذا التسافه على العلماء، مع ظهور جهلها وعوارها في النحو وانحطاطها عن درجة الصبيان في معرفة الحديث، فهي تعترض على حافظ المغرب بحديث من وضع الزنادقة، كما قال ابن عبد البر وابن حزم وابن الجوزي والذهبي وغيرهم. بل قال أكثرهم «قد فعلنا بهذا الحديث ما أمرنا به فعرضناه على كتاب الله فإذا هو مخالف لقوله تعالى ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، فاطرحناه.

ومالك رحمه الله لم يعمل بحديث الزنادقة هذا، بل عنده أصول في قبول الحديث لا تفهمها «مفتية الثقلان» منها تقديم الظواهر والعمومات، ومراعاة قياس الأصول، واعتبار عمل أهل المدينة، ولا علاقة لذلك بأحاديث الزنادقة، ومالك أعلم من يعمل بحديث تصححه جويهلة ترى نفسها «بحاثة نسابة» وهي لا تحسن التهجي في النحو.

وماذا ضر أبا عبد الله القرطبي وابن عبد البر وابن العربي أن عوت في وجوههم سجاح؟، وقد علم أنه لا تنكسف شمس ولا يغيب نجم بالنباح

---

1 - انظر مقالها «فجور فقيه ومالكيون دون مالك» الأحداث المغربية : عدد 7 دجنبر 2001م .

2 - انظر مقالها «فجور فقيه ومالكيون دون مالك» الأحداث المغربية : عدد 7 دجنبر 2001م .

لكنه الهوى يعمي ويصم، وغرضها لم يكن هو الدفاع عن المرأة أو بيان شناعة الخبر، لكنه حب الصلف والمكابرة لإهدار مكانة أهل العلم، وإسقاطهم من ديوان الرجال، ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾.

الكذب والتلبيس ودعاوى إبليس

مفتية الثقلان صاحبة دعاوى وطامات وبلايا، مع أنها ليست من أحلاس الصناعة، ولا تفقه هذه البضاعة، فقد وجدناها تفتري على علماء الأمة الكذب والبهتان، وتزعم « أنهم أظهروا في أمهات الكتب بأن البخاري يعد رمزا لفقه التطرف واللاعقل[1] في الإسلام، فقد عمل في صحيحه على إعدام مبادئ الديمقراطية والشورى والتنوير التي نصت عليها السنة والكتاب، كما عمل على نشر أحاديث الخوارج والغلاة الذين يسبون عليا على المنابر ونشر الإسرائيليات والموضوعات» [2] .

ومن يطالع هذا الكلام من الجهال يحسب أن البخاري كان زعيما من زعماء الغلو الخوارج أو الروافض أو الصوفية، إذ ما علمنا التطرف إلا عند هؤلاء، أو أنه كان سطحيا مجنونا لا عقل له فكان يدخل في صحيحه ما اتفق من الأكاذيب والإسرائيليات والموضوعات، ولا يدري ما يخرج من رأسه !!.

والقاعدة عند أهل العلم «إن كنت ناقلا فالصحة أو مدعيا فالدليل» ، فقد انتظرنا أن تثبت لنا صاحبة المقال السخيف أسماء بعض العلماء الذين أظهروا في أمهات كتبهم أن البخاري كان رمزا للتطرف واللاعقل في الإسلام، وأنه كان يروي الموضوعات والإسرائيليات، فما وجدنا سوى الكذب والبهتان والضحك على الأذقان.

وهي بذلك تستغل جهل بعض المسلمين لترويج مثل هذا الكذب والهذيان والفشار الذي لم يعرف من نطق به قبلها سوى جهلة المستشرقين الحاقدين على السنة، ومن يجانسهم في الهوى والبدعة.

---

1 – وهذه كلمة هجينة لا وجود له في معاجم العربية .

2 – مقدمة مقال خديجة البطار «البخاري كان بينه وبين الحق حجاب» جريدة الأحداث المغربية ، 23 مارس 2002 ، ص : 11 .

ولعل هذا السخف يمكن أن يروج في نوادي السكارى والمعربدين، ومستشفيات المجانيين الذين لا شأن لهم بأحاديث البخاري ومسلم، أما بين أمة تدين الله بما في صحيح البخاري فإنه لم يكن لأبي رية وصناديد المستشرقين طمع في ذلك، فكيف بالتافهين المهرجين .

وهذه التافهة لم تستطع أن تأت بدليل واحد على خطتها الفاجرة، فهذه كتب التواريخ والجرح والتعديل بين أيدينا، فلتخرج لنا منها نصا واحدا يصدق دعواها الكاذبة، وأنا على يقين أنها على إياس من ذلك ولو سودت يديها ووجهها بالمداد، فما هي إلا خيانة الأمة في دينها وسنة نبيها، والكذب على العلماء، وإلقاء الكلام على العواهن دون دليل أو برهان، لعلها تجد آذنا صاغية في سوق العوام و الجهال.

مفتية "الثقلان" والعبث بآي القرآن

ومن فواقرها في ذلك ما ذكرته في مقالها «**مرجان ونبيذ نعمان**» وهي تستبجل ما حرم الله وتعبث بالقرآن حيث تقول : « **وبمعرة النعمان فليفرح المؤمنون، وليشكروا الله على نعمه وعلى منه بالتوسعة في دينه، مرجان ونبيذ النعمان، واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور، لم يحرم إلا السكر والعربدة والقول عليه بغير علم ..أما أهل الحديث فإنهم استشباطوا وبالغوا وحرموا، وحللوا كما يحلو لهم، لدرجة أنهم قالوا بأن كل ما حرم الله يحرم ثمنه، ثم استحلوا جلود الميتة وانتفعوا بثمنها كما انتفع اليهود بالشحوم المحرمة**»[3].

فهي ترى أن تحريم بيع الخمر من مبالغات أهل الحديث، ولا ضير فإن ل«سجاح الكوثرية» شريعة أخرى تضاهي بها شرع الله، وتهزأ فيها بالقرآن، وتعبث بنصوصه في هذيانها الماجن الذي لا حد له !!

فهل يكون هذا الهذيان الذي تفتي به محدثة الأحداث في جواز بيع الخمر نعمة من نعم الله كما زعمت هذه السخيفة، حتى تستدل عليه بآية مبتورة في قوله تعالى: ﴿ كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور﴾ [1]

إن هذا استهزاء وعبث بالقرآن، تستحق عليه هذه الماجنة أسواطا عمرية تعيدها إلى رشدها، وتخرجها من هذيان السكر بنبيذ النعمان، والاسترسال في الهذر باللسان إذا خلا الميدان إلى نور الصحو وانقشاع حجب الزيغ بتوقير آي القرآن .

---

1 – سورة سبأ، الآية : 15 .

مدلسة الأحداث ومهدوية البخاري!!

ذكرت في مقالها السخيف أن الإمام البخاري ساق حديث أبي هريرة عن النبيﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه** »[1] ليكشف عن تعصبه وينتصر لمهدويته !! وهي لا تميز في فقه النصوص بين الغث والسمين، ولا تعرف الشمال من اليمين .

فهذا حديث لا علاقة له بأحاديث المهدي، بل هو من دلائل النبوة رواه البخاري بإسناد كالشمس، ثم جاءت «محدثة الأحداث» وزعمت أن الحديث ضعيف، لأنه يعضد مهدوية البخاري، ولا ندري أي مهدوية هذه التي اخترعتها بخيالها العقيم، وحشرتها في عقلها السقيم!!.

وكأن البخاري كان يروي وينتقي بالتشهي ما يوافق هواه ، وهذا مرض قام في نفوس العلمانيين يسيرون عليه في حياتهم، ويظنون أن كل الناس مبتلون مثلهم، لأنه هوى قائم في نفوسهم المريضة، فالدوران حول الذات والهوى دينهم وسنتهم، لذلك فهم يحللون وينتقدون حسب ما يمليه الهوى والمذهب، ويحسبون الناس جميعا كذلك .

وأعلام السنة كانوا أرقى وأهدى مما يظنون، فقد كانوا معادن في الصدق، وقمما في الورع والدين المتين، ما كانوا يعبثون عبث هؤلاء الغلمان الطائشين، وهم الذين قمعوا الكذابين، وهتكوا أستار الوضاعين، وحجروهم في مقامع السمسم، فلم يرتفع لهم رأس في زمانهم، ولو كانت سيوفهم اليوم قائمة، وأعلام السنة منشورة لم يرتفع لواحد من هؤلاء السفلة عقيرة بباطل، لكن الأمر كما قال الشافعي «لولا أهل المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر» [2].

والحديث كما سبق لاعلاقة له بأحاديث المهدي ، لكن قصور نظر هذه الجاهلة ورعونتها لايقفان عند حد، وقد أخرجه البخاري في كتاب

---

1 – أخرجه البخاري في كتاب الفتن ، باب ذكر قحطان حديث رقم: 3329 ، ومسلم في صحيحه في كتاب الفتن : 4/ 2232 حديث رقم 2910 من نفس طريق ثور بن يزيد و أحمد في المسند : 2 /417 حديث رقم 9395 ومعمر بن راشد في الجامع: 11 / 388 حديث 20816 . وكلهم رووه بأسانيد صحيحة لا وجود فيها لمحمد بن إسحاق، و لا للحسين بن عيسى .

2 – سير أعلام النبلاء : 70/10 .

الفتن ، باب ذكر قحطان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومسلم في كتاب الفتن من نفس الطريق كما أخرجه الإمام أحمد في المسند ومعمر بن راشد في الجامع وكلهم رووه بأسانيد صحيحة لا وجود فيها لمحمد بن إسحاق، و لا للحسين بن عيسى .

ثم عمدت هذه الصحفية الخائنة المحرفة للنصوص إلى رواية أخرجها الطبراني في المعجم الكبير ، قال فيها حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا **الحسين بن عيسى بن ميسرة** الرازي ثنا سلمة بن الفضل عن **محمد بن إسحاق** عن عبد الله بن أبي بكر عن سالم عن بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصا» [1].

وزعمت أنها هي نفس رواية البخاري حيث قالت «وقد أخرج السيوطي في الجامع الصغير حديث البخاري هذا، وقال عنه الحافظ المناوي في فيض القدير«ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصا، قال الهيثمي فيه **محمد ابن اسحاق وهو مدلس والحسين بن عيسى بن ميسرة لم أعرفه** » [2] .

وقد ظنت أن كذبها يروج على الناس بهذه الخيانة والتدليس والخلط وعجن الأسانيد، فما علاقة البخاري بهذا الإسناد؟ والبخاري لم يخرج الحديث بهذا الطريق لمن يفقه الصناعة ؟ بل أخرجه بلفظ آخر وإسناد آخر صحيح كالشمس، فهذا هو المنهج العلمي الذي يزعمه العلمانيون الخونة الكذبة !!.

ثم إن هذا الحديث من دلائل النبوة، وقد خرجه مسلم وأحمد ومعمر بن راشد بأسانيد كالشمس، أفلا ينطبق عليهم نفس الحكم والدعوى التي ادعتها هذه المفتونة على البخاري، أم أن أعلام هذه الأمة كانوا يرون ما لايعقلون، ويتواطأون على نصرة الهوى وهم يعلمون.

---

1 – الطبراني في المعجم الكبير : 12 / 308 حديث رقم 13198

2 – مقال «البخاري كان بينه وبين الحق حجاب» جريدة الأحداث المغربية، 23 مارس 2002.

ثم ماذا يضر الحديث الصحيح، لو أن ضعيفا تعلق ببعض أسانيده ورواه موافقا أو مخالفا الثقات؟ إذ العبرة بالأسانيد الثابتة الصحيحة، فوجود الإسناد الضعيف وعدمه سواء، لا يزيد هذه الأسانيد قوة بوجوده ولا يؤثر في صحتها عدمه ، فأين هو الخلل ؟.

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

ثم إن «محدثة الأحداث» دلست كلام الأئمة النقاد في توثيق **عبد العزيز بن عبد الله الأويسي الإمام الحجة**، ولم تلتفت إلى شيء من ذلك، وقالت «أما رواية البخاري لهذا الحديث ففي إسناده عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ضعفه البعض» [3].

ولما بحثنا عن هذا البعض، لم نجد أمام توثيق الأئمة النقاد له سوى كلاما نقله الذهبي في المغني وجادة من سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ثم نقضه في الميزان وسير أعلام النبلاء .

والأويسي هذا هو الإمام الحجة أبو القاسم العامري تلميذ مالك والليث وابن الماجشون وشيخ البخاري وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه له بواسطة روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازي ووثقه وقال: « هو أحب الى من يحيى بن عبد الله بن بكير.. وقال مرة مديني صدوق» وقال الدارقطني حجة وقال الخليلي ثقة متفق عليه »[1].

وقال الذهبي: « الإمام الحجة أبو القاسم العامري الأويسي المديني من نبلاء الرجال.. وثقه أبو داود وغيره لم أظفر له بوفاة وبقي إلى حدود العشرين ومئتين لم يلحقه مسلم » [2].

وقال في الميزان : «الأويسي المدني شيخ البخاري ثقة جليل.. وثقه أبو داود وروى عن رجل عنه»[3] .

وقوله وثقه أبو داود مقصود لينقض به ما نقله في المغني حيث تعقب ذلك بقوله «ثم وجدت أني أخرجته في المغني وقلت قال أبو داود

---

1 – الجرح والتعديل : 5 /387 تهذيب التهذيب : 6 / 308
2 – سير أعلام النبلاء ج: 10 ص: 389
3 – ميزان الاعتدال في نقد الرجال:4/ 366

ضعيف ثم وجدت في سؤالات أبي عبيد الله الآجرى لأبي داود عبد العزيز الأويسي ضعيف».

وهذا كلام لاقيمة له أمام توثيق الأئمة الكبار، وتوثيق أبي داود له وروايته عنه، ولذلك لم يعول على هذا النقل بالوجادة الذهبي وابن حجر وهما من أهل الاستقراء في الرجال، قال ابن حجر : « عبد العزيز بن عبد الله ..الأويسي أبو القاسم المدني ثقة من كبار العاشرة خ د ت كن ق»[1].

فهذه أمانة خديجة البطار غاية في السقوط، وقد ثبت أنها سارقة مقلدة ناقلة عن غيرها من أعداء السنة، مثل «محمد أركون»، وغلاة المتعصبين الأحناف، وهي لم تخف ذلك، بل إنها رصعت مقالها بكلام الخساف المتهور المتخلل بلسانه في لحوم العلماء «محمد زاهد الكوثري» فهو شيخها في المكر والضلال، لكنها مثل صاحبها بوهندي أغبياء أشقياء لا يفقهون ولا يفهمون، وإنما يهرفون بما لا يعرفون .

وقد نقلت عنه بعض هذه الأكاذيب، و سمته حجة الإسلام، وهو لقب لم يحله به أحد من علماء هذا الشأن، ويكفي القارئ أن يطالع كتاب «التنكيل بما في تأنيب الكوثزي من الأباطيل» لذهبي العصر عبد الرحمن المعلمي اليماني ليعلم سقوط هذا المخلوق من ديوان العلماء، ويقف على بلاياه في تحريف النصوص والكذب على علماء الأمة .

وسبحان الله فإن الطيور على أشكالها تقع، والذباب إلى إلفه يحن، وهذه المغبونة لاتفقه حرفا مما كتبه الكوثري ولا تطيق أن تفهمه، وإنما وجدت هواها في سخائمه وشتائمه لعلماء الأمة، أما ما يمارسه الكوثري من العبث بالصناعة والتدليس والتزوير وتحريف الكنى والألقاب وتركيب الأسامي والأسانيد فذلك فن شيطاني لاتفهمه .

ثم ما علاقة هذا الحديث بمهدوية البخاري، وحديث القحطاني ساقه العلماء في بيان ما يقع من الفتن، وقد حمله العلماء على ما يقع من

1 - تقريب التهذيب: 1 / 357 .

العسف والجور في آخر الزمان كما قال القرطبي ، وجمع ابن حجر بينه وبين أحاديث تخريب الكعبة على يد ذي السويقتين من الحبشة .

قال ابن حجر : «وقد تقدم في الحج أن البيت يحج بعد خروج يأجوج ومأجوج وتقدم الجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وان الكعبة يخربها ذو السويقتين من الحبشة، فينتظم من ذلك ان الحبشة إذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم وان المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج .. وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة ذو السويقتين فلعله رمز الى هذا» [1] .

أي ديمقراطية حارب الإمام البخاري ؟!!

زعمت صاحبة المقال في مطلع حديثها أن البخاري عمل في صحيحه على إعدام مبادئ الديمقراطية والشورى والتنوير التي نص عليها الكتاب والسنة، وأنه جعل الخلافة محصورة في قريش بروايته حديث : **« إن هذا الأمر في قريش، لايعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه، ما أقاموا الدين»** [2].

والحديث أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وابن حبان وخلائق لايحصون كثرة . فهو ثابت عن النبي ﷺ وهو حكم نبوي لادخل فيه لاجتهاد البخاري، فمن ذا الذي إذن حصر الخلافة في قريش أهو البخاري أم هم هؤلاء الأئمة الذين رووا الحديث، أم من تبعهم على قبوله والعمل به من الفقهاء؟، أم أن الغرض هو الاستخفاف بمقام النبوة والاستدراك على رسول الله ﷺ الذي جعل الخلافة في قريش ؟ !!.

فما للبخاري وغيره في هذا الأمر سوى نقل كلام النبوة والتسليم به كما سلم به الصحابة من قبل وجعلوا الخلافة في قريش، وظلت فيهم لا ينازعهم فيها أحد ولايدعيها، حتى ظهر أوباش العبيديين، وتستروا

---

1 - فتح الباري : 13 / 78 .

2 - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام، باب الأمراء في قريش: 6 /2611 ومسلم في الصحيح 3/1452 والإمام أحمد في المسند حديث 6121 ، وابن حبان في صحيحه : 14/ 162 ، والدارمي في السنن 2 / 315 والبيهقي في السنن الكبرى: 8 / 143. وخلائق لايحصون كثرة .

بالنسب الفاطمي وأعملوا السيف في رقاب أهل السنة، وتألهوا على العباد.

ولم يخالف في اشتراط القرشية في تنصيب الخليفة سوى ضرار بن عمرو من الخوارج، والعلمانيون تبع لهم في ذلك، ولسنا بحاجة إلى مظاهرتهم حتى نصدق حديث رسول الله ﷺ، فما نعيقهم عندنا إلا كصرير باب، أو طنينين ذباب، بل لا عبرة بخلاف أهل الأرض جميعا إذا صح الحديث عن نبي هذه الأمة بخلاف رأيهم.

وهذا الإمام الجويني فقيه السياسة الشرعية، وإمام النظر والمقاصد يقول: «**فالشرط أن يكون الإمام قرشيا، ولم يخالف في اشتراط النسب غير ضرار بن عمرو، وليس ممن يعتبر خلافه ووفاقه، وقد نقل الرواة عن النبي ﷺ أنه قال:(الأئمة من قريش) وذكر بعض الأئمة أن هذا الحديث في حكم المستفيض المقطوع بثبوته، من حيث إن الأمة تلقته بالقبول**»[1].

وذكر «**أن الماضين مازالوا بايحين باختصاص هذا المنصب بقريش، ولم يتشوف قط أحد من غير قريش إلى الإمامة، على تمادي الآماد وتطاول الأزمان، مع العلم بأن ذلك لو كان ممكنا لطلبه ذوو النجدة والبأس، وتشمر في ابتغائه عن ساق الجد أصحاب العدد والعُدد ..فلو كان إلى ادعاء الإمامة مسلك، أو له مدرك، لزاوله محقون أو مبطلون من غير قريش**» [2].

وهذا كلام ينبغي أن تكتحل به أعين السياسيين، حتى يتركوا الاعتراض على مراد النبي ﷺ بسخافات عجفاء باردة من فقه الكياسة ومحاباة أهل السياسة، فالأمر في قريش ما أقاموا الدين، ولا اعتراض إلا في هذه الحال، فالواجب في السنة أن تمضي ولا تضرب لها الأمثال .

ثم أي ديمقراطية كانت في زمان السلف حاربها البخاري؟ أهي ديمقراطية الحزب الواحد، وتزوير الانتخابات، وشراء الضمائر، والضحك على أذقان العباد، والعبث بمصالح الناس، وسرقة أموال الأمة بالجملة، ثم ظهور الذئاب بعد ذلك في الحملات الانتخابية بمظاهر النزاهة، وروح الوطنية، وخدمة الصالح العام ؟ !!.

1 – غياث الأمم في التياث الظلم للجويني: 44 .

2 – المصدر السابق : 44 .

إن الإسلام لايعرف نظاما سياسيا بهذه الخسة والدناءة ولو سماه الناس ديمقراطية وعبثوا بها كيف شاءوا، بل يعرف الشورى التي تنضبط بسياسة الشرع، ولا تسوي بين صوت العالم وصوت الجاهل، ولا تضع مصالح المسلمين عرضة لنهب الجياع، وعبث الجهلة والعاجزين، بل تحفظ للأمة حقها باختيار الأكفاء الأمناء، كما قال تعالى: ﴿قالت إحداهن يا أبت استاجره، إن خير من استاجرت القوي الأمين﴾ [1] .

وشتان بين نظام يقدم من ترشحه الأمة، ونظام يقدم المتاجرين بالضمائر، ممن يشترونها بأموال العامة، ويبيعونها بثمن بخس في سوق النخاسة والعبث بمصالح الأمة .

حافظة الدنيا تكتشف في البخاري أحاديث موضوعة!!

إنها براءة اختراع علمي فاتت جهابذة علماء العلل ونقاد الحديث، وينبغي أن تسجل لمحدثة الأحداث في كل عواصم العالم، لأنها نادرة في تاريخ الجهل لم تسبق إليها، وانقلاب عنيف في زمان البغاث يهز تاريخ الثقة بصحيح البخاري الذي طال عليه الأمد، و أركس المسلمين في غفلة وثقة عمياء بأحاديثه !!

والحق أن الأمة الإسلامية ستظل مدينة لحافظة الدنيا بهذا الاختراع العجيب، والاكتشاف العظيم، الذي سيعطل الترسانة الأمريكية والصهيونية ويوقفها إلى الأبد عن محاربة الإسلام، لأنه في النهاية ينوب عنها في زعزعة ثقة المسلمين بدينهم وسنة نبيهم ! !

إنها أحاديث موضوعة في البخاري يا معشر الغافلين، استيقظوا وانتبهوا لما تقوله عالمة العلل والجراثيم الحديثة التي تصيب الأحاديث فتهوي بها في نار التفسير العلماني سبعين خريفا !!.

فهذا شيء حقيق بأن يبهر العقول، ويذهب بالألباب في مسارح الفخر والصلف والعنجهية ! لأنه اكتشاف لم يعرف في تاريخ علم العلل! فلم ينتبه إليه ابن معين، ولا الدراقطني، ولا أبو علي الجياني، ولا

---

(1) سورة القصص الآية 26 .

ابن الخراط، ولا ابن القطان، ولا ابن المواق، فكيف بالألباني، وأبي إسحاق الحويني من المعاصرين ؟.

ألا قبح الله الجهل والرعونة، ويا محنة السنة مع صفاقة الوجه وسقوط الحياء !! وفي الحديث إذا لم تستحي فاصنع ماشئت ، فلو أن شيطانا مريدا قيل له افتر كذبا على البخاري ولفق له ماشئت من الفضائح والغرائب والمخازي، مازاد شيئا على ما أتت به هذه المفتونة من كذب وبهتان تلقى به ربها يوم القيامة.

ومعلوم أن الحكم على الأحاديث بالنكارة أو الوضع إنما هو من شأن الأئمة النقاد المجتهدين، وعلماء العلل الذين اختلط علم الحديث ومعرفة الرجال والأسانيد بلحومهم ودمائهم، وليس من شأن الصغار والنكرات المجاهيل، الذين لا يميزون كوعا من بوع.

قال الذهبي : ولاسبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكى نقله الأخبار ويجرحهم جهبذا إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء والتحري والإتقان وإلا تفعل :

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد[1]

فأنى لهذه الجاهلة أن تتسوَّر هذا المقام وتسارع إلى الحكم بوضع أحاديث أجمع النقاد على صحتها، فما هو إلا سلطان الهوى والخطة العلمانية المأجورة الفاجرة تستفز هؤلاء ليرموا الشريعة عن قوس واحدة إرضاء لأهوائهم الدنيئة، وخدمة لأولياء نعمتهم في الغرب.

فقد زعمت أن البخاري روى أحاديث موضوعة ضد المرأة وحقوقها المشروعة، نظرا لحقده الذكوري وعدائه الشديد للمرأة، وهذه شنشنة نعرفها من عوانس المنظمات النسوية الحاقدة على الإسلام، ينكرن كل حديث يخالف عقولهن السمجة المتعفنة بجراثيم اليسار القديمة والجديدة . ومن هذه الأحاديث الموضوعة في البخاري في زعمها :

1 – تذكرة الحفاظ للذهبي : 4/1 .

حديث الشؤم في ثلاث في الدّار، والمرأة، والفرس

والحديث رواه البخاري عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما قال: «ذكروا الشؤم عند النبيِّ ﷺ ، فقال : إن كان الشؤم : ففي الدَّارِ، والمرأة ، والفرس » [1].

وهو صحيح ثابت عن النبي ﷺ من طرق عدة، ومجازفة هذه الجاهلة برده وأنه موضوع يقتضي الطعن في كل هؤلاء العلماء الذين نقلوه وصححوه ومنهم الإمام مالك، وأحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

ومراد النبي ﷺ أن ينفي ما كان يدعيه أهل الجاهلية من الشؤم في الأشياء، وإباحته لمن تشاءم من شيء من هذه الثلاثة من امرأة أو دار أو فرس أن يتحول عنها لئلا يستمر اعتقاده الشؤم فيها.

قال الحافظ ابن حجر : قال ابن قتيبة ووجهه أن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون فنهاهم النبي ﷺ وأعلمهم أن لا طيرة فلما أبوا أن ينتهوا بقيت الطيرة في هذه الأشياء الثلاثة.. قال القرطبي .. وإنما عنى أن هذه الأشياء هي أكثر ما يتطير به الناس فمن وقع في نفسه شيء أبيح له أن يتركه ويستبدل به غيره .. وقال المازري بمحمل هذه الرواية إن يكن الشؤم حقا فهذه الثلاث أحق به بمعنى أن النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها [2].

وجاء عن عائشة أنها أنكرت هذا الحديث فقد روى أحمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان أن رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا إن أبا هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال : الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وإنما قال إن

---

1 - أخرجه البخاري :باب ما يتقى من شؤم المرأة وقوله تعالى :إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم 1959/5 حديث رقم 4806 ، وأخرجه مالك في الموطأ: ما يتقى من الشوم 602، وأحمد 115/2 حديث 5963 ومسلم (33/7و34) وأبو داود (3922) والترمذي حديث رقم 2824 ، والنسائي (220/6) . وفي رواية محمد بن زيد ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال :« إن يكن من الشوم شيء حق ففي الفرس والمرأة والدار».أخرجه أحمد 85/2 حديث 5575رقم والبخاري 10/7، ومسلم 34/7

2 - فتح الباري : 61/6 .

أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك قال ابن حجر : ولا معنى لإنكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة من ذكرنا من الصحابة له في ذلك [1].

و قد روى ابن القاسم عن مالك أنه سئل عنه فقال : كم من دار سكنها ناس فهلكوا . قال المازري : فيحمله مالك على ظاهره والمعنى أن قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار فتصير في ذلك كالسبب فتسامح في إضافة الشيء إليه اتساعا.[2].

وقال بن العربي لم يرد مالك إضافة الشؤم إلى الدار وإنما هو عبارة عما جرى من العادة فيها فأشار إلى أنه ينبغي للمرء الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث أن هذه الأشياء يطول تعذيب القلب بها مع كراهة أمرها لملازمتها بالسكنى والصحبة، ولو لم يعتقد الإنسان الشؤم فيها فأشار الحديث إلى الأمر بفراقها ليزول التعذيب [3].

قال ابن حجر : قلت وما أشار إليه بن العربي في تأويل كلام مالك أولى وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له أن ذلك من العدوى أو من الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عن اعتقاده [4].

وقال الزرقاني قال القاضي عياض يعني: لوكان له وجود في شيء لكان في هذه الثلاثة لأنها أقبل الأشياء لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا. . قال الطيبي وعليه فالشؤم محمول على الكراهة التي سببها ما في الأشياء من مخالفة الشرع والطبع كما قيل **شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها، وشؤم المرأة عقمها وسلاطة لسانها، وشؤم الفرس أن لا يغزو عليها، فالشؤم فيها عدم موافقتها له طبعا وشرعا** وقيل هذا إرشاد منه لمن له

---

1 – المصدر السابق : 6 /61 .
2 – المصدر السابق : 6 /61 .
3 – المصدر السابق : 6 /61 .
4 – فتح الباري : 6 /61 .

دار يسكنها أو امرأة يكره عشرتها أو فرس لا يوافقه أن يفارقها بنقله وطلاق ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق والبيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة [1].

فهذا مراد النبي ﷺ تفهمه الأئمة الأعلام، من أولي الفقه والرزانة والأحلام، وتعمى عنه بصائر الجهلة من أهل الطيش والترق المسارعين إلى كل بلية وعجيبة، وإن من أخلاق الجاهل أن يجيب قبل أن يسمع وأن يعترض قبل أن يفهم .

حديث ما رأيت من ناقصات عقل ودين

ينبغي التنبيه أولا إلى أن العلمانيين حين يعرضون لهذا الحديث يجتثونه من سياقه الذي ورد فيه ليستفزوا عواطف النساء فيقولون قال رسول الله النساء ناقصات عقل ودين ، وهذا يخرج الحديث عن مراد النبي ﷺ ، وسياق الحديث ليس كذلك .

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : «خرج رسولُ الله ﷺ في يوم أضْحَى أو فطر إلى المصلَّى ، فمرَّ على النساء ، فقال : يا معشرَ النساء ، تصدَّقنَ ، فإني أُريتُكُنَّ أكثرَ أهلِ النار، فقلنَ: لِمَ يا رسول الله ؟ قال : تُكثرْنَ اللعنَ ، وتَكفُرنَ العشيرَ ، وما رأيتُ مِن ناقصات عقل ودين أذْهَبَ للُبِّ الرجل الحازمِ من إحداكن، قُلنَ : وما نُقْصَانَ عقلنا وديننا يا رسولَ الله؟ قال: أليسَ شهادةُ المرأة منكنَّ مثلَ نصف شهادة الرَجل ؟ قُلْنَ : بلى ؟ قال : أليس إذا حاضت لم تُصَلِّ و لم تصم ؟ قُلْنَ : بلى ، قال : وذلك من نُقْصَانِ دينهَا » [2].

فهو حديث صحيح خاطب به النبي ﷺ نساء أهل زمانه، على وجه الموعظة والتذكير، وقد عمدت إلى رده بكلام الشوكاني في الفوائد

1- شرح الزرقاني على الموطأ : 4 / 485

2 - أخرجه البخاري في كتاب الحيض باب ترك الحائض الصوم حديث رقم 298 وكتاب الزكاة حديث 1393 ومسلم في كتاب الإيمان1/61 حديث رقم 79 ، وابن خزيمة حديث رقم 1000 ، وابن حبان في صحيحه حديث 5477 ، وأبو داود في السنن : 4/219 حديث 4679 ، والترمذي في السنن 10/5 حديث 2613 ، وابن ماجة : 2/1326 حديث 4001 . والحاكم في المستدرك 4/645 حديث رقم 8783

المجموعة في حديث لا أصل له، ولا علاقة له بحديث البخاري، وهو حديث تمكث إحداكن شطر دهرها لاتصلي ، وهذا كذب مكشوف نمقته هذه المفتونة لتضرب حديثا صحيحا بحديث موضوع، وهذه خيانة علمية مكشوفة .

و الحديث تنبيه من النبي ﷺ إلى غلبة العاطفة عند النساء، وطغيان هذا الجانب عندهن مؤثر في نقصان الضبط والعقل، ولذلك كانت شهادة المرأة نصف شهادة الرجل، وقبلت شهادتهن في الأموال و لم تقبل في الحدود والدماء، لغلبة الجزع الانفعال عليهن في مثل هذه المواطن، وهو مؤثر في نقصان ضبط الوقائع والأحوال، قال الامام أبوعبدالله المازرى : أما نقصان العقل فشهادة أمرأتين تعدل شهادة رجل تنبيه منه ﷺ على ما وراءه وهو ما نبه الله تعالى عليه فى كتابه بقوله تعالى : أن تضل إحداهما فتذكر احداهما الأخرى أى أنهن قليلات الضبط [1] .

وهذه جبلة فطرهن الله عليها حتى تستقيم الحياة، وإلا لو كانت النساء كلهن على سيرة الرجال في قوة الحزم، ورباطة الجأش، وخشونة الطبع، لاختلت الحياة الاجتماعية، وفسدت العشرة الزوجية، وحرمت الذرية دفء الحنان، وتعرض النسل للضياع والحرمان .

ومن تأمل حديث رسول الله ﷺ علم أنه خرج مخرج الوعظ والتذكير لهن أن يتقين الله في الرجال وألا يستعملن سلاح الأنوثة سلطانا في التسلط والغلبة والذهاب بألباب أولى الحزم من الرجال، وهو سر قوله ﷺ :مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن.

قال المناوي : لأن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق يغلبن به الرجال ومن أمثالهم في النساء : (متى عرفن قلبك بالغرام ألصقن أنفك بالرغام) ، وقد قال المصطفى لأمهات المؤمنين لما راجعنه في تقديم الصديق إنكن صواحب يوسف يريد أن النساء شأنهن مغالبة ذي اللب كما قال في الحديث الآخر ما رأيت من ناقصات عقل ودين

---

1 - شرح النووي مسلم :67/2 .

أغلب لذي اللب من إحداكن ولما أنشد الأعشى أبياته التي يقول فيها وهن شر غالب لمن غلب جعل المصطفى يرددها وهو يقول وهن شر غالب لمن غلب [1].

أما نقصان الدين فقال ابن عبد البر : هذا الحديث يدل على أن نقصان الدين قد يقع ضرورة لا تدفع ألا ترى أن الله جبلهن على ما يكون نقصا فيهن قال الله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وقد فضل الله أيضا بعض الرجال على بعض وبعض النساء على بعض وبعض الأنبياء على بعض لا يسأل عما يفعل وهو الحكيم العليم [2].

وهذه حكمة الله في تكامل الجنسين في النوع الإنساني، ومن أبى حكمة الله ﴿فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده مايغيظ﴾ .

وعواها أن البخاري يروي المنسوخ والباطل شرعا

زعمت محدثة اليسار أن البخاري روى أحاديث منسوخة وباطلة شرعا ، مفادها أن النبيﷺ أقر النساء على النياحة، وهذا فهم سقيم، وكذب عقيم، لم تنل منه سوى الشوك وخرط القتاد .

فعن أم عطية قالت بايعنا النبي ﷺ فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة أسعدتني وأنا أريد أن أجزيها فلم يقل شيئا فذهبت ثم رجعت فما وفت امرأة إلا أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ»[3] فرسول الله ﷺ في هذا الحديث لم يقل شيئا.

وفي رواية أخرى عن أم عطية قالت: «لما نزلت هذه الآية يبايعنك أن لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف، قالت كان منه النياحة

---

1 – فيض القدير: 6 /357 .

2 – التمهيد لابن عبد البر : 3 / 327

3 – أخرجه البخاري حديث رقم 6789 باب بيعة النساء.

قالت فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله ﷺ إلا آل فلان [1].

فإن أم عطية لما ألحت عليه رخص لها في ذلك لكونها حديثة عهد بجاهلية، وكانت رخصة لها خاصة لاتسري على غيرها، وبقي النهي على أصل التحريم كما في صريح الحديث عن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا النبي ﷺ عند البيعة أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتان أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى [2].

قال النووي : قوله عن أم عطية حين نهين عن النياحة فقلت يا رسول الله إلا آل فلان هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة كما هو ظاهر ولا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح في الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالا عجيبة ومقصودي التحذير من الاغترار بها حتى ان بعض المالكية قال النياحة ليست بحرام بهذا الحديث وقصة نساء جعفر قال وإنما ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية كشق الجيوب وخمش الخدود ودعوى الجاهلية والصواب ما ذكرناه أولا وأن النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة [3].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة جلس النبي ﷺ يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره بأن ينهاهن فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبني أو غلبننا الشك من محمد بن حوشب فزعم أن النبي ﷺ قال فاحث في

---

1 – أخرجه مسلم :2/ 646

2 – صحيح البخاري : 1 /440 حديث 1244 ومسلم في صحيحه: 2 / 645 وقد كان رسول الله ﷺ يتعاهد النساء بهذه البيعة يوم العيد .

3 – شرح النووي على صحيح مسلم :6/ 238

أفواههن التراب فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت بفاعل وما تركت رسول الله ﷺ من العناء [1].

وهذا الحديث ترجم له بقوله باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك، فكيف يقال بعد ذلك إن البخاري يقرو الباطل شرعا؟، لكنه عمى الأفئدة والأبصار .

خديجة البطار تلعن الإمام البخاري !!

فقد رشحت بما فيها، ونفثت ما بصدرها، في صلف ووقاحة، فلعنت أمير المؤمنين في الحديث حيث قالت : **لقد أخرج قبحه الله حديثا مكذوبا على الإسلام في ختان المرأة** في كتابه الأدب المفرد، وساقت حديث أم مهاجر قالت : سبيت في جواري من الروم، فعرض علينا عثمان الإسلام، فلم يسلم منا غيري، وغير أخرى، فقال عثمان اذهبوا فاخفضوهما وطهروهما [2].

قلت لعنُها للبخاري عظيمة من العظائم تستحق عليها التعزير في الدنيا لو كان لهذا الدين محتسبون، والخزي في الآخرة، لكن حسبنا الله ونعم الوكيل، وهذا من أخلاق السوقة الجهال، والسفلة الأنذال، وهو سلاح العاجزين، يردون الحق بالشتائم والسخائم .

والحديث بإسناد البخاري حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثتنا عجوز من أهل الكوفة جدة علي بن غراب قالت حدثتني أم المهاجر قالت سبيت وجواري من الروم فعرض علينا عثمان الإسلام فلم يسلم منا غيري وغير أخرى فقال اخفضوهما وطهروهما فكنت أخدم عثمان [3].

والبخاري رحمه الله لم يشترط تجريد الصحيح في كتابه الأدب المفرد، بل روى فيه ما يرويه الناس، فما الداعي إلى كل هذا الشغب

---

1 - أخرجه البخاري 1/ 440 باب ما ينهى عن النوح والبكاء

2- جريدة الأحداث المغربية 23 مارس2000.

3 - أخرجه البخاري في الأدب المفرد :1 / 427 باب ختان الاماء 1249، وساقه ابن حجر في الإصابة 8/313 ولم يتعقبه بشيء، والعجوز هي عقيلة الفزارية جدة علي بن غراب روى لها أبو داود، وقال ابن حجر «لايعرف حالها» تهذيب التهذيب 1/750 .

على البخاري لمجرد أنه روى حديثا ضعيفا في ختان الإماء، وإلا فإن رواية الضعيف لم يسلم منها أحد من أصحاب السنن والمسانيد والمعاجم والمستدركات، لأنهم يروون أمثل ما يجدون في الباب، وقد بين العلماء درجة هذه الأحاديث حتى تكون الأمة على بينة، و لم يثبت أن أحدا لعن عالما أو شنع عليه لمجرد روايته حديثا ضعيفا، حتى جاء النكرات من الطائشين والطائشات صار لهم شغب مقصود على علماء السنة .

وختان النساء وردت فيه أحاديث ضعيفة منها حديث «الختان سنة في الرجال ومكرمة في النساء» رواه أحمد والبيهقي من رواية أبي المليح بن أسامة عن أبيه والبيهقي من رواية أبي أيوب وابن عباس و ابن أبي حاتم من رواية شداد بن أوس. قال ابن الملقن : «وأسانيده ضعيفة وفي بعضها معه انقطاع قال ابن عبد البر يدور على الحجاج بن أرطأة وليس ممن يحتج به» [1].

ومنها حديث أنس بن مالك ان النبي ﷺ قال لأم عطية ختانة كانت بالمدينة «إذا خفضت فأشمي ولا تنهكي فانه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج» رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن حسان كذاب ، قال ابن المنذر «ليس في الختان خبر يُرجع إليه ولا سند يُتبع » [2] .

ولذلك ذهب كافة الفقهاء إلى أن الختان من سنن الفطرة الخاصة بالرجال، ومن التفت إلى تعدد طرق بعض هذه الأحاديث ذهب إلى أنه مباح للنساء، و لم يقل أحد بوجوبه، قال ابن عبد البر: واحتج من جعل الختان سنة بحديث أبي المليح هذا وهو يدور على حجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج بما انفرد به والذي أجمع المسلمون عليه الختان في الرجال على ما وصفنا [3]، فلا وجه للتشنيع والشغب على علماء الأمة .

---

1 - خلاصة البدر المنير لابن الملقن : 2 /328 .
2 - التلخيص الحبير لابن حجر: 4 /83 .
3 - التمهيد لابن عبد البر : 21 /59

أمية تطاول شيوخ البخاري سفاهة وتطعن فيهم !!

ذكرت هذه المغبونة الجاهلة بصناعة الأسانيد والرجال نحوا من عشرين عالما من شيوخ البخاري زعمت أنهم مجروحين ساقطين، حشرهم البخاري في أسانيده في الصحيح، وادعت كذبا وزورا أنه أجمعت كتب مصطلح الحديث أو الجرح والتعديل وسائر كتب علم الحديث على أن عددا هاما من شيوخ البخاري ورجاله الذين نقل عنهم الحديث وأخرج لهم مجروحين وضعفاء ومتهمين في دينهم، وليسوا كما قال النبي ﷺ واشترط عدولا..أو ضابطين [1] .

ويكفي أن تعلم أن من بين من طعنت فيهم الإمام الحميدي عبد الله بن الزبير أجل قرشي روى عنه البخاري، ونقلت بهتان محمد زاهد الكوثري وقالت قال عنه الحافظ زاهد الكوثري في تأنيب الخطيب كذبه محمد بن عبد الله بن الحكم في كلامه في الناس .. وهو شديد التعصب وقاع مضطرب .. [2].

وهذه مجازفة وادعاء عريض، فالكوثري ليس حافظا، بل خساف متهور، ومتعصب حنفي جلد، وقع في خلائق من علماء الأمة و لم يسلم من لسانه إلا من كان حنفيا أشعريا، وقد رد عليه الشيخ المعلمي اليماني في التنكيل فوفاه الكيل صاعا بصاع، وعلمه كيف يكون الهجاء بحروف الهجاء.

وساقت أسماء علماء آخرين كثيرين ممن تناكد العقيلي فأوردهم في الضعفاء، وعولت في الطعن فيهم على كلام العقيلي وهو كلام رده العلماء، وأوسعوه نقدا، كالذهبي في الميزان، وابن حجر في اللسان وهدي الساري، ويكفي الباحث أن يرجع إلى مقدمة الحافظ ابن حجر المسماة هدي الساري ليصيب الشفاء من هذا الخبال الذي لاكته هذه المخرفة، ورددته بغير علم .

1- جريدة الأحداث المغربية 23 مارس2000.

2- جريدة الأحداث المغربية 23 مارس2000.

ولا أرى حاجة للرد المفصل على كل مطاعنها المنقولة عن الضعفاء للعقيلي والتأنيبّ للكوثري لأن علماء الأمة قد انتهوا من ذلك ونفضوا أيديهم من كلام العقيلي والكوثري في شيوخ البخاري، وتكلموا في تعسفهما وجورهما في تلك المطاعن .

وخديجة البطار ليست من هذا كله لا في العليق ولا اللجام، فلا نضيع وقت القراء في تفصيل الرد على قعاقعها المنتنة من هذا الهذيان والفشار، ولمن شاء التفصيل الذي يشفي الغليل، فعليه بهدي الساري للحافظ ابن حجر، فقد أجاد وأفاد وأتى بما يثلج الصدر والفؤاد.

رمتني بدائها وانسلت !!

سوَّدت هذه الجاهلة أعمدة صحيفتها بعظائم رمت بها الإمام البخاري، بما أظهر جهلها وكشف عوارها للعميان، إذ وقعت في مخازي وفضائح علمية لا تخفى شناعتها على الصبيان .

فبعد أن انتهت من علم الحديث والرجال الذي لم تفلح في حرف مما ادعته منه صارت تفرغ من جراب جهلها اعتراضات سخيفة باردة، وترمي الإمام البخاري بدائها، فظهرت في كل ذلك بأنها أجهل من فراشة تهافت على النار، وأنها بحاجة إلى دروس في محو الأمية الدينية والطينية على حد سواء .

والجاهل لايقف دون رعونته شيء، **فقد أصبح الإمام البخاري عندها صاحب مخازي ..وبعيد عن الصحيح بعد المشرقين ..ونظريته في خلق أفعال العباد أبطلها الإمام أحمد وابن تيمية، وابن القيم ..كما أنه يتضمن في صحيحه شرا وظلما فادحا في الحدود، لأنه ينص على قطع يد السارق حتى في البيضة والعياذ بالله، وذلك لجهله بالنصاب وبشروط القطع، فروى القطع في ثلاث دراهم، وفي الحبل، وفي البيضة، وفي ربع دينار** [1].

---

1 – جريدة الأحداث المغربية 23 مارس2000.

ثم خلصت في النهاية إلى بيت القصيد. الذي ظلت. تدندن عليه في ثنايا المقال وقالت: **أعاذنا الله وإياكم من هذا الشر المفضوح الذي يسمى بغيا أمير المؤمنين في الحديث، والحق أنه أمير المؤمنين في الضعيف** [1]

وكفى بها مصيبة ونكاية بالإسلام .حين يلعن الأكابر .على لسان النكرات الأصاغر، وتعير النسور القشاعم في السماء بنقيق الضفادع في الماء، وإنما يقع ذلك عند غلبة اللئام بين أهل الزمان، كما قال الزمخشري:

وأخرني دهري وقدم معشرا   على أنهم لايعلمون وأعلم

ومذ أفلح الجهال أيقنت أنني   أنا الميم والأيام أفلح أعلم

وهذا الذي أنكرته الجاهلة ورمت بسببه البخاري بالجهل قد ظهر فيه جهلها وتخليطها وانفضح به عوارها .

فإنها لم تميز بين القول بخلق القرآن، والقول بخلق أفعال العباد، فالذي نقضه الإمام أحمد وابن تيمية وأحمد هو القول بخلق القرآن، أما خلق أفعال العباد فهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة، فالله خالق كل شيء، وأفعال العباد داخلة في عموم كل شيء ، والإنسان مكتسب لهذه الأفعال باختياره، وليس خالقا لها كما زعمت المعتزلة ، ولا منافاة بين خلق الله للأفعال واكتساب الإنسان لها باختياره ، فالخير والشر كله من خلق الله، والإنسان يقترف منه ويذر ويفعل ويترك منه ما يشاء، وعلى ذلك يكون الجزاء ، وهذه أبجديات في العقيدة تعرفها الصبيان في المعاهد والكتاتيب، فكيف يلحن فيها البخاري كما يلحن اليوم مهازيل المراهقين في فهم الإسلام .

ثم إن هذه المسكينة لم تدر ما وجه رواية البخاري حديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، بأن المراد أن ذلك مدرجة إلى الوقوع

1- جريدة الأحداث المغربية 23 مارس2000.

في سرقة ما يوجب الحد لا أن القطع يكون في هذه الأشياء التي زعمت أن البخاري نص على وجوب القطع فيها .

وأحاديث قطع يد السارق ترجم لها البخاري بقوله باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وفي كم يقطع، وقطع علي من الكف وقال قتادة في امرأة سرقت فقطعت شمالها ليس إلا ذلك [1]

وقد روى الحديث وبين أن مراد النبي ﷺ ليس على ظاهر الحديث بأن القطع لا يكون في مطلق السرقة، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الأعمش كانوا يرون أنه بيض الحديد والحبل كانوا يرون أنه منها ما يسوي دراهم [2]

ثم روى حديث نصاب قطع اليد في السرقة عن عائشة عن النبي ﷺ تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا» [3]، وساق رواية أخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي ﷺ في أدني من ثمن المجن ترس أو حجفة وكان كل واحد منهما ذا ثمن [4].

فظهر بذلك أن ما ادعته هذه الجاهلة محض كذب على البخاري وفرية بلا مرية ، إذ كيف يظن بالبخاري رحمه الله أنه كان يجهل نصاب القطع في حد السرقة، وهو قد روى ذلك في صحيحة من طرق عدة، وهو الإمام المجتهد الذي استقل بآراء، لم يقلد فيها أحدا، وإلا فإن الأمة كانت تبعا للجهال، حين قلدت البخاري وسلمت بأحاديثه، وأجمعت على الباطل حين تلقت مصنفه بالقبول. وهذا لم يقل به سوى الشيعة الجهال، والعلمانيون الضلال.

والبخاري لعمري أمير المؤمنين في الحديث، وطبيب علله في القديم والحديث، وصحيحه فوق رؤوس كافة أبناء الأمة، وأنوف العلمانيين

---

1 – صحيح البخاري : 6 /2491 ، وباب لعن السارق إذا لم يسم 6401
2 – صحيح البخاري ج: 6 / 2489 باب لعن السارق إذا لم يسم حديث رقم 6401
3 – صحيح البخاري ج: 6 / 2489 باب لعن السارق إذا لم يسم حديث رقم 6408
4 – صحيح البخاري : 6 / 2492 حديث 6410 .

راغمة في التراب، قال الذهبي : البخاري شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل .. صنف وحدث وما في وجهه شعرة وكان رأسا في الذكاء رأسا في العلم ورأسا في الورع والعبادة .. كان يقول لما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم في أيام عبيد الله بن موسى وحينئذ صنفت التاريخ عند قبر النبي ﷺ في الليالي المقمرة، وعن البخاري قال :كتبت عن أكثر من ألف رجل.. وقال بن خزيمة ما تحت أديم السماء اعلم بالحديث من البخاري [1] .

وقد ظهر لك بذلك أخي القارئ أن ما تدعيه هذه الجاهلة من علم بحديث رسول الله ﷺ ، وما تسورت به هذا المقام في التطاول على أمير المؤمنين في الحديث، وطبيب علله في القديم والحديث إنما هو تخريف وتحريف لنصوص السنة، وضرب للصحيح منها بالضعيف والموضوع، وعجن للأسانيد، وسوء فهم للمتون، وضيق عطن وضحالة علم مع سوء النية، فاللهم لاشماتة !! . والله المستعان أن يهدينا وإياها إلى سواء السبيل، أو يكفي المسلمين شرها وشر أمثالها .

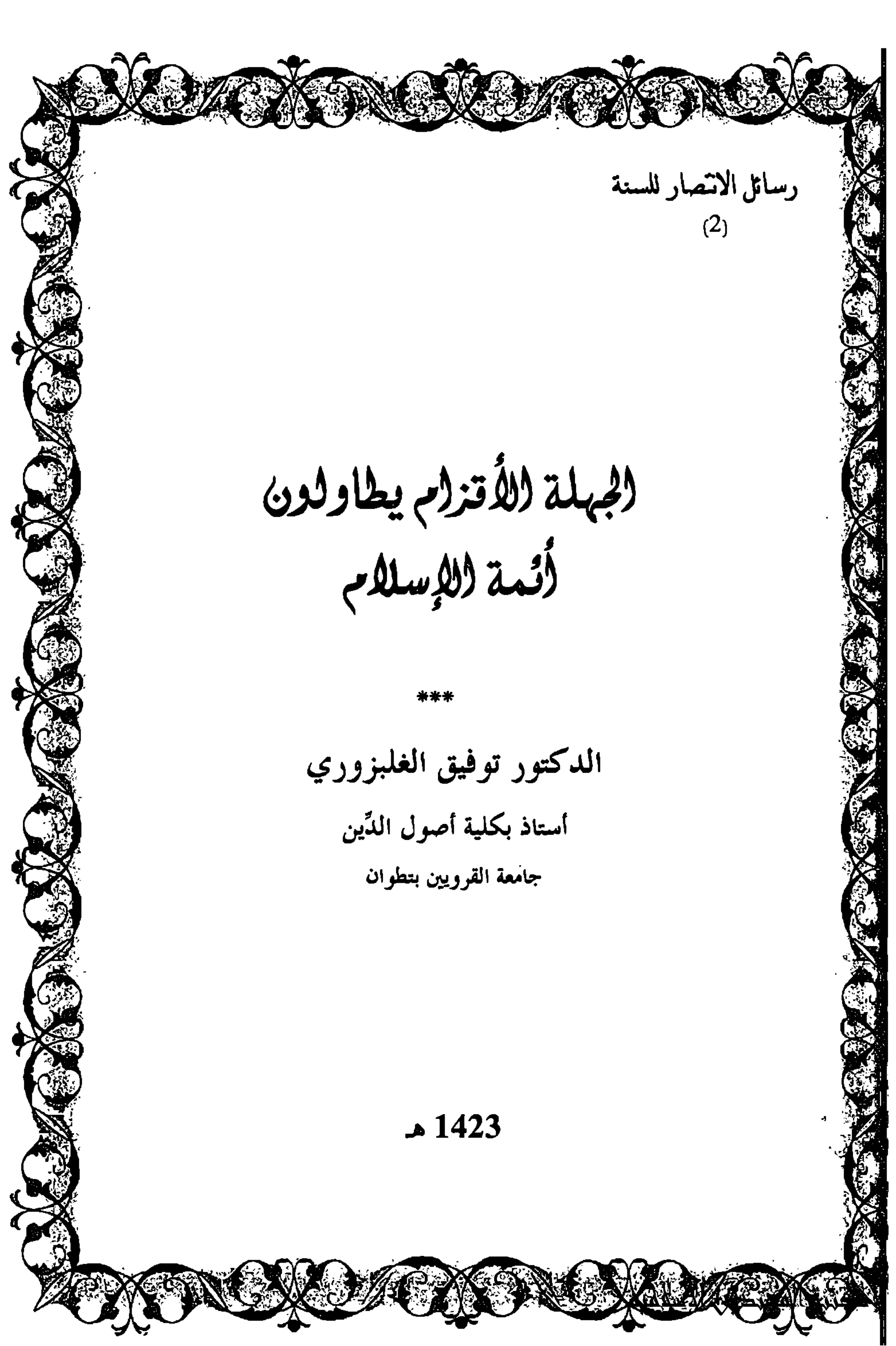
والحمد لله رب العالمين

أ.د. أبو جميل الحسن العلمي

---

1 – تذكرة الحفاظ: 2 /555 – 556.





رسائل الانتصار للسنة

(2)

الجهلة الأقزام يطاولون أئمة الإسلام

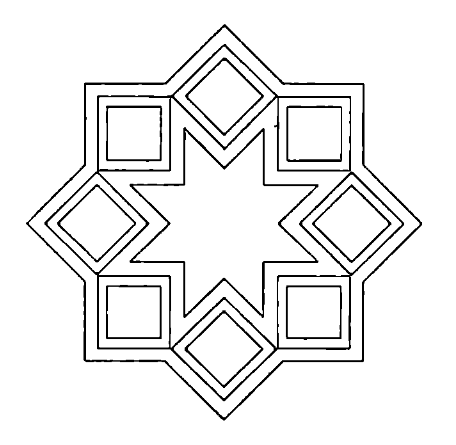
***

الدكتور توفيق الغلبزوري

أستاذ بكلية أصول الدِّين

جامعة القرويين بتطوان

1423 هـ



الطعن في السنة النبوية قديم حديث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وخاتم النبيئين، وعلى أله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين.

أما بعد، فإن الطاعنين على السنة النبوية والمتشككين الجُدُد، لا يختلفون في شيء عن الوضّاعين القدامى كعبد الكريم بن أبي العوجاء، ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب، والحارث الكذاب، وغيرهم. وما فعله الوضاعون القدامى من ركوب موجة الوضع في الحديث النبوي، لتشويه السنة النبوية، وانتقاصها، والحط من قيمتها في نفوس المسلمين، وإدخال الشك والرّيب في قلوبهم، هو نفس ما يقوم به في عصرنا وبلدنا هذا، المشككون الجدد من المستشرقين الحاقدين وتلامذهم الجاحدين، ممن اشربوا في قلوبهم منهج المادية التاريخية في الدراسة والتحليل.

فراحوا ينادون بإنكار ثبوت السنة، وردِّ الأحاديث الصحيحة بل والمتواترة، عن طريق النيل من علماء السنة الأفذاذ الجهابذة؛ الذين حفظوا لنا الدين والشريعة، بالطعن في علمهم وحفظهم وضبطهم، والتشكيك في عدالتهم وأمانتهم، والتحطيم لحرمتهم ومترلتهم في قلوب المسلمين، والإثارة للفتن، ما ظهر منها وما بطن.

وقد أذهلني وأزعجني أن شرذمة من هؤلاء الخرّاصين المرجفين، والرويبضات الجاهلين، والكذابين التافهين، ممن لا يفقهون من علوم الشريعة نقيرا ولا قطميرا، ولا يعلمون من علوم الحديث كوعا ولا بوعا، تسوَّروا صُحفا؛ فتحت صفحاتها لهم بقصد النيل من السنة ورجالها، والمذهب المالكي وأئمته؛ الإفكار وزورا وبهتانا.

والغريب أنه يسخر اليوم لهذا الغرض نساء فقدن الحياء وإذا لم تستحي فاصنع ما شئت- سبّت وشتمت شُوَيْعِرَةٌ منهن بالأمس رسول ربِّ العالمين وسيد ولد آدم أجمعين؛ جهارا نهارا على أمواج الإذاعة.

واليوم تأتي جويهلة أخرى تدعى "خديجة البطار" لتُسَوِّدَ صفحات الجريدة اليومية الأحداث المغربية بمقالات تطفح حقدا، وجهلا، وغرورا، وتعالما، ومغالطة وكذبا، وسبا وقذفا لعلماء السنة وفقهاء الملّة، ووصما للأحاديث الصحيحة الصريحة بالأحاديث الساقطة، وإهانة لكل المقدسات، بوقاحة وبذاءة منقطعة النظير!!

وأنا أرى أن السيئة الذكر هذه لا تستحق ردّا ولا جوابا وإن كان قد اجتمع عندنا من الردود على مقالاتها المتهافتة ما يلقمها الحجر ويذيقها العلقم والصَّبر- لأن ما تسوِّد به الصحف أتفه وأحقر من أن يُرد عليه، وأنا أرى أن أمثالها بحاجة إلى الحدود لا إلى الردود، وعلى أهلها جنت براقش، التي تزبَّبت قبل أن تتحصرم، فأضحت تسلق بلسانها أئمة الدين وعلماء المسلمين، وأين الأقزام من القمم؟!

وهذه نماذج من سبها الشنيع، وشتمها الفظيع، وأمثلة من التعبير والتنقيص والتحقير والتكذيب لأئمة الدنيا في الحديث والفقه والتفسير:

شتائم «محدثة الأحداث» للبخاري

مهدت لشتمها للبخاري بعنوان كبير: صحيح البخاري: صحيح فيه نظر[1]، وأول النار شرارة، ثم شرعت في سب وقذف أمير المؤمنين في الحديث ببذاءة يتنزه عنها غلاة المستشرقين الحاقدين:

مثل قولها: فهذه شهادة من أخيه في الذهب تدل على خطئه في الاعتقاد، فالإسلام لا يحرم الإدام أو المرق أو الأكل وحرمه هو أي البخاري على نفسه، وبدا هذا الانعكاس خطيرا على قواه العقلية؛ فجاء صحيحه مليئا بالضعف والخيالات.

قلت: ومعلوم أن الخطأ في العقيدة أي الأصول، ليس كالخطأ في الفروع، وبهذا تكون المذكورة قاربت تكفير البخاري أو رميه بالبدعة. أما الانعكاس على القوى العقلية؛ فهو رمي بالجنون والحمق وبلبلة والخبال !ثم الجامع الصحيح عندها مليء بالضعف والخيالات!!

1- الأحداث المغربية، الأربعاء 14 شعبان 1422هـ-31 أكتوبر 2001م، العدد: 1015.

وقولها : إلى غير ذلك من الكذب والطامات التي يغلي بها صحيحه والتي ردها نقاد الحديث وعلماء الذين لم يتشبهوا بالأساقفة ونفعوا أجسامهم بالأكل . قلت: وحاكي الكفر ليس بكافر.

وقولها جامعة في القدح بين الصحيحين معا: وهذا يبطل حديث البخاري وتلميذه في السوء مسلم.

قلت: وهكذا أبطلت كل أحاديث الصحيحين المجمع عليهما من كافة الأمة- بجرة قلم، ونسبت الشيخين إلى السوء والشر، في هذيان يشبه هذيان الحمقى، وتخبُّط يشبه تخبط السُّكارى.

واستمع إلى العبارات الأخرى الساقطة البذيئة الوقحة في سب الإمام البخاري كفاحا!!

تقول فُضَّ فُوها-: أخرج قبَّحه الله، تعني البخاري، وبشكل همجي وهذيان البخاري ويكفي المرء لمعرفة مخازي هذا الرّجل يعني البخاري، ومن مخازيه كذلك روايته لحديث يسيء للنبي صلى الله عليه وسلم دون أدنى وجل ويتضمن في صحيحه شرا وظلما فادحا في الحدود لأنه ينص على قطع السارق حتى في البيضة والعياذ بالله، وذلك لجهله بالنصاب وشروط القطع بينما الصحيح يوجد في كتب الفقه الأخرى ويعرفه حتى الصبيان.

قلت: وهكذا اصبح الإمام البخاري عند المفترية: جاهلا، كذابا، أحمق أبله !!قد جمع الشر والسوء من أطرافه!!

هكذا تتكلم الفارغة الخاسرة البائرة عن الشيخين البخاري ومسلم- والصحيحين، والأول بإجماع الأمة القطعي أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، والثاني يليه في الصحة، وهذه هي العلمية و الموضوعية والأدب مع الأئمة وإلا فلا!!.

وجاء إصرارها على هذه الكبائر والعظائم في جوابها المقتضب لفضيلة: الدكتور يوسف الكتاني[1] بعذر أقبح من ذنوبها هذه جميعا،

---

1 - الأحداث المغربية، الجمعة 21 محرم 1423هـ الموافق 5 أبريل 2002، العدد: 1170.

قالت - فُضَّ فُها-: لو كان البخاري.. عالما لاحترمناه!! وهكذا أخرجت البخاري من صف العلماء!

أما العالمة الراسخة العالية الكعب، الطويلة اليد، فهي هي لا غيرها!! ولما احتج عليها الدكتور يوسف الكتاني بأنها غير معروفة في مجال البحث والدراسة، ولا من أهل التخصص حتى تسمح لنفسها بالكتابة في ميدان العلوم الإسلامية وخاصة علم الحديث.

أجابت لامزة نابزة الإمام البخاري رضي الله عنه: فماذا قدَّم هذا «المعروف الذي يسمى البخاري..من خدمة للسنة أو حتى للمسلمين».

هـذه هـي منزلة البخاري عندها، في بلد؛ الإسلام فيه دين الدولة الرسمي، وفق الدستور، وجميعا نعلم مكانة صحيح البخاري عند المغاربة الذين يقرؤونه في سائر مساجد المغرب، وتختتم به دروس رمضان في مختلف المساجد.

الثاني: حافظ المغرب وبخاريُّه ابن عبد البرّ المالكي

وفي مقـال لهـا بعنـوان: **فجور فقيه ومالكيون دون مالك**[1] لم يسْـلم من قذفها وقدحها كبار أعلام المذهب المالكي، وهو ورجاله من مقدسـات الأمة المغربية: تقول عن حافظ المغرب ابن عبد البر المالكي: ومـن تخلـف ابن عبد البر عن وعي إمامه مالك وتعصبه المقيت لرأيه ومذهـبه وتقـول: فهـل يعد مالك في عرف ابن عبد البر زندقـيا؟ هـذا مع العلم أن الحديث الذي قال عنه دون حياء من وضع أهـل الـزيغ وأحاديث معاداة المرأة والكذب على الله ورسولهﷺ! وهـذه ظاهـرة متميزة في المذهب المالكي، حيث يبدو الإمام مالك في واد، والمالكـيون في واد آخـر! الشـيء الذي جعل إخواننا المشارقة، يقولون بضعف بعض العلماء المالكيين أو المغاربة بصفة عامة.

1- الأحداث 21 رمضان 1422هـ 7 دجنبر 2001م.

الثالث: نابغة المالكية القاضي أبو بكر بن العربي المعافري

تقول عنه دون حياء: كما تعصّب أبو بكر بن العربي المالكي، وتشنج في كتابه العواصم من القواصم فالمذهبية العمياء، والتعصب المقيت للرأي وإلغاء الآخر، وضحالة العلم، واعتقاد العصمة لغير الله ورسوله، وتضخم الأنا عملت لدى فقهاء السوء على إلصاق العنف بالإسلام، في عدد من مراحله التاريخية، وذلك كما تبين هذا الواقع أدونيس في كتابه الكبير الثابت والمتحول[1].

الرابع: الإمام المالكي المفسر أبو عبد الله القرطبي

قذفته المفترية في البداية بالفجور وجعلت عنوان مقالها عنه: فجور فقيه ومالكيون دون مالك تعني القرطبي.

ثم رشحت بما فيها فقالت: «وشح تعني القرطبي- بما فيه من مخالفة لصحيح السنة المحمدية، وللقرآن الكريم، ومن قلة فقه وضحالة علم، وحاشا لله أن يكون هذا الكلام الذي شان به تذكرته[2] من كلام علي بن أبي طالب، أو من كلام إنسان سليم الفطرة، أو إنسان عالم بشرع الله وسنة رسوله الكريم.

وقالت: وبالتالي فإن الفقيه المذكور تعني القرطبي- قد انحط عن إمامه مالك الذي ترفع عن إخراج أحاديث ساقطة في الموطأ مثل حديث ناقصات عقل ودين، وحديث: خلقن من ضلع أعوج إلى غير هذا» وبهذا يكون صاحبنا تعني القرطبي- هالكا

ثم تَعُدُّ الكاتبة الكاذبة فقه القرطبي من فقه اليهود، فتقول:

وعندما يتحدث في تذكرته عن المرأة، فإنه يُسقط ما في جرابه من فقه اليهود على ضحيته، وعندما يفسِّر بالضعيف إنما يخالف الشرع، ويخالف الإمام مالك مخالفة شديدة[3].

1- المرجع السابق.
2- هو كتاب الإمام القرطبي: »التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة«.
3- المرجع السابق.

ويلاحظ القارئ أني تعمدت أحيانا أن أسوق كلامها بل بهتانها دون تعليق، إذ لا حاجة إلى التعليق، فهو إناء ينضح بما فيه، وهو غيض من فيض إقذاعها ورشقها وسبها وتفسيقها لعلماء الدين وأئمة المسلمين التي لا تساوي وأمثالها شسع نعالهم وسقط غبارهم.

غير أن هذا كله لا يمنع من ذكر مسألتين في مقالاتها السيئة الذكر، أظهرت الأولى منهما جهلها الصارخ، وكشف الثانية منهما سرقتها وتدليسها وكذبها الفاضح، وعندي من جنسها الكثير، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

المسألة الأولى: مثال الجاهل الصارخ

في مقالها: صحيح البخاري: صحيح فيه نظر الذي سوّدت به صفحة في الجريدة، تقول: قال الحافظ ابن كثير في كتابه الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: وهذا البخاري قد خرّج لعمران بن حطان الخارجي مادح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، وهذا من أكبر الدعاة إلى البدعة، ثم قال: قال الشافعي: التدليس أخو الكذب وفي الصحيحين من حديث جماعة من هذا الضرب أي التدليس كالسفيانين والأعمش وقتادة وهشيم .

قلت: كلامها هذا، يدل على أن أنفها لم يشمَّ لعلم الحديث رائحة بله أن تميز بين الصحيح والضعيف، إذ إن من أوائل كتب هذا الفن التي يدرس المبتدئون في هذا العلم هو كتاب الباعث الحثيث، ولكن صغار طلبة الحديث، بله من تزعم التصحيح والتضعيف يعرفون أن كتاب الباعث الحثيث ليس للحافظ ابن كثير وليس اسما لكتابه، بل هو شرح عليه للشيخ المحدّث أحمد محمد شاكر رحمه الله، أما اسم كتاب ابن كثير أيتها الجويهلة المتعالمة- فهو اختصار علوم الحديث.

فاعلمي أنك صفر في علوم الشريعة بله علوم الحديث، وأنصحك بل وأشجعك بدل ما تطلبين من التشجيع على المنكر[1] - على حفظ البيقونية وقراءة مقدمة الباعث الحثيث ونخبة الفكر للحافظ ابن حجر، افعلي ولو مرة واحدة في العُمُر لكي تعرفي جهلك المركّب فتزعوي عن الكتابة فيما لا تحسنين، وإني لك ناصح أمين، لو كنت تعقلين:

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد

أما طعنُك في الإمام البخاري بدعوى أنه أخرج لعمران بن حطان الخارجي، وهو من أكبر الدعاة إلى البدعة كما نقلت عن ابن كثير - بعد أن نزعت كلامه من سياقه لتصلي بذلك إلى غرضك وهو التشكيك في الجامع الصحيح ووصفك أحاديثه بأنها من الضعف والخيالات، فهذا كله مردود عليك، لأن كلام ابن كثير في واد، وبهتانك في واد آخر.

وهذا نصُّ كلام الحافظ ابن كثير - رحمه الله - قال:

مسألة المبتدع إن كفر ببدعته، فلا إشكال في ردِّ روايته، وإذا لم يكفر، فإن استحل الكذب رُدَّت أيضا، وإن لم يستحل الكذب، فهل يقبل أو لا؟ أو يُفرَّق بين كونه داعية أو غير داعية؟ في ذلك نزاع قديم وحديث.

والذي عليه الأكثرون التفصيل بين الداعية وغيره، وقد حُكي عن نص الشافعي، وقد حكى ابن حبان عليه الاتفاق، فقال: لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا.

قال ابن الصلاح: وهذه أعدل الأقوال وأولاها. والقول بالمنع مطلقا بعيد، مباعد للشائع عن أئمة الحديث، فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، ففي الصحيحين من حديثهم في الشواهد والأصول كبير. والله أعلم.

1- حيث تقول في حوارها المقتضب للدكتور يوسف الكتاني: »وبدلا من أن يدعم الحق ويشجعني على البحث الذي جمعته من أهم مصادر علم الحديث بخصوص البخاري، ويشكرني على تبيان ما صح من أحاديثه نهاية شريفة سمَّاني »غير معروفة««. الأحداث المغربية، العدد: 1170.

قال الحافظ ابن كثير: قلت: وقد قال الشافعي: أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطّابية من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم. فلم يفرق الشافعي في هذا النص بين الداعية وغيره، ثم ما الفرق في المعنى بينهما؟ وهذا البخاري قد خرّج لعمران بن حطان الخارجي مادح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي، وهذا من أكبر الدعاة إلى البدعة! والله أعلم[1]. قلت: فانظر إلى صنع المحرفة في نزع النصوص من سياقها لتصل إلى أغراضها القبيحة!.

وقد قال الشيخ المحدث الكبير أحمد شاكر رحمه الله تعقيبا على هذه الأقوال في المبتدعة: وهذه الأقوال كلها نظرية، والعبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته والثقة بدينة وخلقه. لذلك قال الحافظ الذهبي في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي: شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته[2] ونقل توثيقه عن أحمد وغيره[3].

قلت: والذي ذهب إليه الشيخ أحمد شاكر، نقله البغوي في شرح السنة عن أكثر أهل الحديث ومال إليه، وهو الصواب والتحقيق الذي استقر عليه أمر نقاد الحديث، لأن مدار الرواية على الصدق أو عدمه، فمن كان ضابطا لما يرويه صادقا، مع ورعه وتقواه فلا يمنع من قبوله أصلا[4].

عشوائية التقميش! والتهويش والتشويش!

قلت: إن محدِّثة الأحداث لو شاركت في سباق القفز على الحواجز لنالت شرف الرتبة الأولى، لأنها قفزت لا أدري كيف؟!- من موضوع البدعة إلى مسألة التدليس، أي صفحة 100 من كتاب اختصار علوم الحديث وليس الباعث الحثيث كما توهمت- وتقهقرت إلى صفحة 54 وأدرجت وخبطت وخلطت بين

1- اختصار علوم بشرحه الباعث الحثيث: ص99-100، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

2 - ميزان الاعتدال : 4/1 .

3- الباعث الحثيث ص100-101.

4- انظر: المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل للدكتور فاروق حمادة : 300-301.

موضوعين لا يجمعهما جامع ولا يربطهما رابط إلا رابط وجامع القذف والطعن في الجامع الصحيح، وأدخلت بعضهما في بعض، ثم جعلتهما نصًا واحدا نَسَبْتَه للحافظ ابن كثير.

وهنا سقطت على أمّ رأسها مرة أخرى بسبب ضحالة العلم، وقلة التثبت والعجلة، ومناصرة الهوى، وتضليل القراء، الذي يبعث عليه حبُّ الشهرة السريعة.

والصحيح أن النص الأول لابن كثير، أما الكلام عن التدليس في قول من قال: وفي الصحيحين من حديث جماعة من هذا الضّرب، كالسفيانَيْن والأعمش وقتادة وهشيم الخ فليس من كلام الحافظ ابن كثير، وإنما هو من كلام شيخ الاصطلاح الحافظ بن الصلاح.

فأين التثبت في النقول؟! وأين التحقق من المنقول؟! وأين نسبة كل قول إلى قائله؟! وأين الأمانة العلمية والموضوعية المزعومة؟! .

ثم ما هو الجامع بين موضوع البدعة والمبتدعة وموضوع التدليس حتى يساقا في سياق واحد؟! اللهم إلا الطعن فيما أجمعت عليه الأمة خلفا عن سلف من كون الجامع الصحيح للبخاري هو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، والإيهام -بطريقة تلبيس إبليس- بأنه كله من رواية المبتدعة والمدلّسين والكذابين والوضاعين ذريعة لتعطيل العمل بأحاديث السنن النبوية مرة أخرى، وهو المراد والمقصود في آخر المطاف، وفق الخُطّة المُعَدّة سَلَفا من الأسياد للعبيد.

ثم السؤال الذي أتوجه به إلى مُحَدِّثَة الأحداث هو: لماذا بترت كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله في موضوع التدليس، ووصْلت كلام الشافعي بكلام ابن الصلاح، مع أن ما بينهما في غاية الأهمية والخطورة، لأن فيه تفصيلا في مسألة التدليس، ينقض غرَضَك القبيح الخسيس، وهو قول ابن الصلاح: والصحيح التفصيل بين ما صرح فيه بالسماع، فيقبل وبين ما أتى فيه بلفظ محتمل فيردّ[1].

1- اختصار علوم الحديث بشرحه الباعث الحثيث ص54.

وأحلفُ بالله تعالى غير حانث: إن في مسألة التدليس والمدلسين التي أرادت محدِّثة الأحداث أن تصل بها إلى الطعن في الصحيح بل الصحيحين- تفصيلا لم تفهمه ولن تفهمه حتى يلج الجمل في سم الخياط، ودونه خرط القتاد، وأخشى إن فصلت لها ذلك لكي تتيقن أنها ليست من علوم الحديث في ورد ولا صدر- أن أخرج بهذا الرد عن القصد الذي توخاه، وهو بيان جهل وكذب المفترية، لكن لابد من لُمعة، تزيدها حيْرة ودهشة، وإذا أرادت التفصيل، فعندي منه ما يُجزُ منها التلبيس والتضليل، ويعيدها إن اهتدت- إلى سواء السبيل.

إنه لا أحد من المتهوكين والمتهوكات يستطيع الطعن في عنعنة مُدلِّس في صحيح البخاري مثلا، وذلك لاعتبارات كثيرة بينها صيارفة علم الحديث وجهابذته الذين قتلوا الصحيحين بحثا ودراسة، وتتبعا ومقارنة، منها:

1- كونُ المُعَنعن في المرتبة الأولى أو الثانية من مراتب المدلِّسين، فالأولى: هم من لم يوصف بذلك إلا نادرا كيحيى بن سعيد الأنصاري. والثانية: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنْب ما روى، كسفيان الثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كسفيان بن عيينة[1].

2- مجيء الحديث مُصرّحا فيه بالسماع في الجامع الصحيح نفسه.

3- مجيء الحديث مُصرّحا فيه بالسماع خارجَ الصحيح.

4- أن تكون رواية المدلس عن شيخه مقرونة بغيره.

5- أن يكون المدلِّس من اثبت الناس في شيخه.

6- رواية شعبة عن الأعمش وأبي إسحاق وقتادة لقول شعبة:

1- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر، ص23، بتحقيق: الأستاذين: عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ.

كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش وأبي إسحاق وقتادة[1]

وعلّق الحافظ ابن حجر على كلام شعبة بقوله: وهي قاعدة حسنة تقبل أحاديث هؤلاء إذا كان عن شعبة ولو عنعنوها[2].

9- أن يُتابع المدلس من ليس بمدلس مما يرفع شبهة التدليس.

10- أن لا يكون الحديث في الأصول بل في المتابعات والشواهد.

11- أن لا يكون الحديث من المرفوعات بل من التعاليق أو من الموقوفات أو المقطوعات التي ليست مقصود المصنِّف في كتابه.

12- معرفة الواسطة بين المدلس والمدلس عنه إن كان هناك تدليس.

هذه بعض العبارات التي جعلت كبار الحفاظ يسلمون بأحاديث الصحيحين التي وردت برواية بعض أهل التدليس من الثقات وليس "الثقاة" كما تكررت كتابتها بيدك العوجاء، في غير موضع من مقالتك المتهافتة، والتصحيح من النجو الواضح يفيدك- هكذا ينبغي أن يكون البحث والدراسة والتنقيب عن حقيقة التدليس في الصحيحين بالحق المنصف، لا بالباطل المتعسف، فالحق أبلج، والباطل لجلج، ولهذا تلجلجت وخلطت، وخبطت خبط عشواء، وتهْت في بيداء، لأنك جمعتِ إلى سوء الفهم سوء القصد، فَسَعَيْتِ إلى حتْفِكَ بَظِلْفِكَ.

وإذا لم يقنعك كلامي عن حقيقة التدليس في الصحيح، فإليك من أقوال أهل الصناعة الكبار ما يُصَكِّك صكَّ الجندل، ويُنَشِّقك إنشاق الخرْدَل:

إنا نعلمُ في الجملة- أن الشيخين لم يخرّجا من رواية المدلسين بالعنعنة إلا من تحققا أنه مسموع لهما من جهة أخرى[3].

1- معرفة السنن والآثار للإمام البهقي 65/1ت: عبد المعطي قلعجي، ط1، دار الوفاء، القاهرة، 1412 هـ.

2- النكث على كتاب ابن صلاح 631/2ت د. ربيع بن هادي، ط1، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ.

3- النكث على كتاب ابن الصلاح، 315/1، ط دار الراية-الرياض.

وقال الإمام النووي في التقريب: وما كان في الصحيحين وشبههما عن المُدلّسين بِعَنْ محْمُول على ثبوت السماع من جهة أخرَى[1].

ونقل الحافظ العراقي عن الحافظ أبي محمد عبد الكريم الحلبي قوله في كتاب القدح المحلّى: قال أكثر العلماء إن المعنعنات التي في الصحيحين منزلة بمنزلة السماع[2].

وقال مُحدثُ المغرب ابن رُشَيْد السبْتِي في كتاب المَاتع النفيس السَّنَن الأبْين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن وأنصحك بقراءته عساك تفهمين وما أظنك تفعلين- قال مخاطبا الشيخين: إن ما أخرجتُما من الأحاديث عن هذا الضرب يعني المدَلّس- مما عرفتما سلامة من التدليس[3].

أقول لمحدثة الأحداث خديجة البطّار: لو سألت أهل الذّكر والاختصاص لأرشدوك إلى أمثال هذه التصانيف التي لم تشمي لها رائحة- لتحقيق قضيَة التدليس، ولجَنّبوك القصد الخسيس، بدل التقميش، والتهويش، والتشويش، وبدل أن تَمرقي بما لا تعرفي، وتَهذي بما يُؤذي.

المسألة الثانية: السرقة والترليس والكذب والتلبيس

رمت مفتية الثقلان ! أي الجن والإنس كما سمَّت نفسها بإتقان للنحو العربي في بيان المضاف والمضاف إليه، وعلى الآجرومية وابن آجروم الصنهاجي المغربي السّلام- رمت بعض من رد عليها بقولها: «يكفي العاقل لرد وإبطال شرح صاحب المقال، أنه شرح بدون مراجع، لا علمي».

1- تقريب النواوي بشرحه تدريب الراوي 230/1 بتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1399هـ-1979م.

2- شرح ألفية العراقي مع فتح الباقي 186/1، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

3- السنن الأبين والمورد الأمعن.. لابن رشيد السبتي ص158، بتحقيق أبي عبد الرحمن صلاح المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ.

ويقول المثل العربي: رمَتْني بدائها وانسلت، وهذا المثل النفيس يتطابق مع مفتية الثقلان ! -والتصحيح من قواعد العربية للقراء الكرام- تمام التطابق.

ذلك أن ما تسود به جريدة الأحداث المسودة أصلا- يغلي بالنقول على حد تعبيرها- قال فلان، وقال علاّن، ثم لا توثيق ولا عزْوَ إلا نادرا، بطريقة: انتهبْ من هنا وهنا وقل هذا كتابنا حتى تُكثر على القارئ، وتبلبل فكَره، وتشوش عليه، فتستغفله وتضلله، فيظنها محققة باحثة، ومحدثة ضليعة.

وهذا أفضى بي إلى أن أشك في أمرها: هل هي حاطبة ليل، وجارفة سيل فحسب؟ ثم اكتشفت ويا لهول ما اكتشف ! أنها سارقة مازقة، خائنة للأمانة العلمية، متشبعة بما لم تُعط، لابسة ثوبي زور.

وحتى لا يكون ما نقول عاريا عن الدليل والحجة، إليك النص المسروق الذي لا شك أنها ركبت بينه وبين نص أو نصوص مسروقة أخرى ومن بَحَثَ وجد-.

النص المسروق المختلس هو لكبيرهم الذي علمهم السحر كما علمهم من قبل العلماني أدونيس في الثابت والمتحول- محمد أركون من كتابه: تاريخية الفكر العربي الإسلامي وبالضبط من صفحة 146 منه، استهلت به مفتية الثقلان بهتانها في مقالها المتهافت **صحيح البخاري:صحيح فيه نظر**[1]، سطت عليه سطو اللصوص- واختلسته بالحرف والنص والفص، دون أدنى عزو أو إشارة تبرؤها من الجريمة، وأدعو القارئ أن يفتح كتاب تاريخية الفكر العربي الإسلامي صفحة 140 ويأتي بمقالها ليكتشف بنفسه الفضيحة في الدنيا، ولعذاب الآخرة للخائنين أشد وأبقى

يقول محمد أركون: لقد تعرّض الحديث النبوي لعملية الانتقاء والاختيار والحذف التعسفية التي فرضت في ظل الأمويين وأوائل العباسيين أثناء تشكيل المجموعات النصية كتب الحديث المدعوة

---

1 - جريدة الأحداث العدد 1015 يوم الأربعاء 14 شعبان 1422هـ الموافق لـ31 أكتوبر 2001م

بالصحيحة. لقد حدثت عملية الانتقاء والتصفية هذه لأسباب لغوية وأدبية وتيولوجية وتاريخية [1].

فلماذا سرقت البيضة الفاسدة ووضعتها في جُحر جريدة الأحداث المغربية الكاسدة؟! وأنت نفسك تقولين: إن الإمام البخاري يقطع يد من يسرق بيضة ؟ !

قلت: مفتية الثقلان البحاثة النسابة كما تسمي نفسها- لا تفهم ما تقرأ، لأنها لو كانت تفهم أو تفقه أو تعقل لعلمت أن ما عمدت إلى سرقته من كلام إمامها محمد أركون ونسبته لنفسها وأدرجته في كلامها مما أقمنا عليه البينة للقراء الكرام- غاية في السوء والشر والخطورة، ذلك أن الله لا يهدي كيد الخائنين [يوسف:52].

وبذلك تسقط عدالتها وشهادتها، ولا يقبل لها قول ولا كلام، لأن كل ما تسود به الصحف مسروق عن غيرها، فتركب بين الفقرات المسروقة بخليط كيماوي غريب ! ثم تنسب الكل إلى نفسها لابسة ثوب الزور بدون وجل من أن تنكشف، أو خجل من أن تنكشف.

لقد ذكّرني المقال الذي سرقته من أركون بخطاب الشيخ محمد الغزالي المصري رحمه الله- له في لقاء جمعهما بجزائر في أحد ملتقيات الفكر الإسلامي قال: إن المسافة التي بيني وبين أركون كالمسافة التي بين الأزهر والسُّربُون.

لقد اتخذت مفتية الثقلان الغرابَ لها إماما، وقد قيل:

إذا كان الغُرَاب دليل قوم ... هداهم إلى أرض الجيف

إن كلام أركون الذي سطت عليه البحاثة النسابة كما يحلو لها أن تسمي نفسها- يتضمن أمورا في غاية الخطورة. لو كانت محدثة الثقلان تفقه لها معنى:

1- تاريخية الفكر العربي الإسلامي لمحمد أركون ص146، ترجمة: هاشم صالح، منشورات مركز الإنماء القومي، لبنان، ط1، 1986م، وقارنه مع مقالها »صحيح البخاري: صحيح فيه نظر« بالأحداث المغربية العدد 1015، الأربعاء 14 شعبان 1422هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 2001م.

أولها: التشكيك في نزاهة وأمانة وضبط علماء الحديث قاطبة؛ وعلى وجه الخصوص أصحاب الكتب الستة الصحيحة، واقامهم بالانتقاء والاختيار والحذف التعسفي والعبث بالحديث النبوي حسب ما يمليه عليهم هواهم.

ثانيهما: خضوعهم في ذلك كله لما فرضته عليهم الأنظمة الأموية والعباسية المتعاقبة وصنعهم للأحاديث وفق إرادة الحكام الطغاة ومشيئتهم في ذلك.

وهذه الفكرة الدنيئة نفسها سرقتها محدثة الأحداث ثم بسطتها في هتان آخر بجريدها المفضلة بعنوان: بمناسبة الجدل الدائر حول البخاري: البخاري والتاريخ[1].

ثالثها: الطعن في كتب الحديث لاسيما الستة الصحيحة المعول عليها في دين الإسلام- كلها، والتشكيك في صحتها بأسرها، بل نفي صحتها أصلا، ذلك ما تدل عليه عبارة أركون كتب الحديث المدعوة بالصحيحة، وهي عبارة تحمل أحقاد كل مستشرقي اليهود والنصارى، وسخريتهم بالإسلام وأصوله الكبرى كجولدزيهر، وشاخت، والأب لامانس وروث ماكنسن

وأريد هنا أن أنبه محدثة الثقلان وأئمة الضلال والخسران، - كأدونيس وأركون- على كلام الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، عساهم يرجعون إلى الطريق القويم، صراط الله المستقيم، قبل أن يحل بهم العذاب المقيم، في سواء الجحيم.

يقول الإمام السيوطي في كتابه: **مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنَّة**:

. فاعلموا-رحمكم الله- أن من أنكر كونَ حديث النبي صلى الله عليه وسلم قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف في الأصول حجّة كَفَر،

---

[1] الشروق اليومي العدد 1177، الجمعة 28 محرم 1423هـ الموافق 12 أبريل 2002م.

وخرج عن دائرة الإسلام، وحُشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة[1].

قلت: هكذا تسرق محدثة الأحداث فقرات ونصوصا بكاملها، وتوهم القراء أنها بقلمها، وهي لغيرها، ليقال فيها: مفكرة ومحدثة ! ومن أجل الشهرة السريعة في الشر لا في الخير! ولو أخلصت لله تعالى لآثرت أن تكون ذنبا في الحق على أن تكون رأسا في الباطل.

الكذب والتدليس

في مقال البلبلة والفتنة الذي جعلته بعنوان: **البخاري كان بينه وبين الحق حجاب** [2] والذي مرقت به محدثة الأحداث من الدين كما يمرُق السهم الطائش من الرمية، أرادت وأنّى لها- حذف البخاري نهائيا من حياة الإسلام والمسلمين فقالت: وقال الملطي في شذرات الذهب: **من نظَر في البخاري تَزَنْدَق** متوهمة -أن تدليسَها وتلبيسها وخرقها لجميع قواعد النقل والعزو لن ينكشف، ولكن يأبى الله تعالى إلا أن يفضحها على رؤوس الأشهاد.

أولا: إن كتاب شذرات الذهب ليس للمطلي، فالصحيح في قواعد البحث العلمي أن تقولي مثلا: جاء في شذرات الذهب قول الملطي أو نقل ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب عن المطلي قوله، أيتها البحّاثة النسابة!!

ثانيـــا: لماذا لا تذكرين أجزاء المصادر وصفحاتها، وتكتفين بقولك إن فعلت- : أنظر إلى كتاب كذا وكذا، وهكذا في سائر مسوداتك، هل هذه هي قواعد النقل والعزو؟ !خبّريني عن-أشياخك إن كان لك أشياخ- الذين علّموك منهج الإحالة وتخريج الحديث الغريب العجيب عندك، كقولك في تعقيبك على الأستاذ عبد الرحمن العمراني: هذا الحديث متفق عليه، رواه الشيخان، والأربعة عن أبي هريرة وأخرجه

1- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للإمام السيوطي ص15، تحقيق د.السيد الجميلي مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

2-انظر المقال : في «الأحداث» يوم السبت 23 مارس 2002م.

الإمام البيهقي وكذا مسلم وأبو داود والنسائي كما أخرجه النسائي في سننه عن أبي مسعود . فلله درّك من مخرجة مخرفة يا محدثة الثقلان والتصحيح لابن آجروم رحمه الله-!!

ثالثـــا:أنا أخبّرك لماذا تكتمين ولا تبينين أرقام الأجزاء والصفحات؟ إنه خشية أن ينكشف أمرُ سرقتك وتلبيسك وتدليسك القبيح.

رابعـــا: وإلا فلماذا كتمت أمر الملطي المجرّح الفاسق في شذرات الذهب؟! ودلّستِ فقط ما يسند هواك وحقدك على البخاري وجامعه الصحيح؟!

وأنا أنقل هنا النص الأصلي بحرفه ونصه من شذرات الذهب ليعلم القارئ كيف عبثت به المفترية وكتمت ودلّست ولبّست.

قال ابن العماد الحنبلي رحمه الله- في شذرات الذهب في ترجمة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر عبد الله المطلي ثم الحلبي الحنفي المتوفي سنة 700هـــ: **واستقر في قضاء الحنفية مدة قدرها مائة وعشرة أيام، فباشر مباشرة عجيبة، فإنه قرّب الفسّاق، واستكثر من استبدال الأوقاف، وقتل مسلما بنصراني. ثم لما مات الكسلتاني استقر بعده في تدريس الصرغتمشية، واشتهر أنه كان يفتي بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل في أكل الربا، وأنه كان يقول: من نظر في كتاب البخاري تزندق، قال ابن حجر، وقد أثنى ابن حجر على علمه، وقال العيني: كان عنده بعض شح وطمع وتغفل»** [1].

فلماذا هذا التدليس والتلبيس؟ ! وكتمان جرح الملطي الخسيس، آكل الحشيش، والمرابي التعيس، الذي كان يقرب الفساق، ويكثر من استبدال الأوقاف، ويقتل المسلمين بالنصارى؟ !. وواحدة من هذه كافية لسقوط عدالته وثبوت جرحه وفسقه.

لماذا التستر والتكتم على كل هذا التجريح الوارد في نفس النص المنقول، والاقتصار فقط على ما يوافق هواك المريض وهو قول الملطي

1-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي 40/4.

الحشاش: من نظر في كتاب البخاري تزندق؟ !. لماذا حذفت من النص ما هو منه؟ ! وما هو مرادُك من هذا التدليس الخبيث، والكذب في الحديث؟ !

ثم هل يُقبل قول الحشّاشين والمرابين والفسّاق في الإمام البخاري؟ ! هل يقبل قول المُلطي في أمير المومنين في الحديث الإمام البخاري بعد كل هذا التجريح، وفوق ما تعلمت من شروط الحديث الصحيح؟!

أما تحرير المقال فيمن هم الزنادقة وماهي الزندقة، فإن شئت أن نفتح هذا الباب فتحناه، وإن عدتم عدنا، لنعلمك كيف تورد الإبل.

هل يتكلم في الحديث من يجهل أدنى قواعد العربية وأساليبها؟!

إن الأهلية لاقتحام باب علوم الشريعة يفرض على صاحبه قبل ذلك إتقان ذلك إتقان اللغة العربية وقواعدها النحوية والصرفية، واستعمالاتها البلاغية، وهي كذلك من أهم شروط الكتابة الصحيحة والسليمة والمستقيمة.

وقد حُرمت محدثة الأحداث من ذلك كله، وليس لها من ذلك إلا الأسلوب الركيك، والتعبير المتفكك، واللحن الفاحش، والعُجمة المتمكّنة، والجهل الراسخ الفاضح.

يحلو لها أن تسمي نفسها دون خجل أو حياء مفتيّة الثقلان! ولتصحيح هذا أُحيلها على باب المضاف والمضاف إليه في كتاب «النحو الواضح لعلي الجارم أو المقدمة الآجرومية لابن آجروم الصنهاجي المغربي رحمه الله.

وتكتب لفظة ثقات جمع ثقة هكذا "ثقاة" في أكثر من موضع مما يبين بوضوح مترلتها العلمية في علم الحديث والسنة، وعموما فالثاء تكتبها تاء والذال المعجمة دالا مما يحتم عليها عملية جراحية عاجلة لقويم اللسان.

أما اجترارها للفظة وبالتالي الأعجمية فحدث عن البحر ولا حرج. ثم انظر كيف يصير عندها المبتدأ والخبر في قولها: **فالدين: فيه**

رجلان أو رجل وامرأتان، والزنا فيه أربعة شهداء رجالا ونساء والسرقة: شاهدين عدلين، كيفما كانوا [1]، والصحيح : والسرقة شاهدان عدلان بمقتضى عطف الجملة على الجملة.

وانظر إلى قولها وهي تنقل عن الذهبي ولا تعقل ما تنقل: ثم روى حديثا آخر غريب فرد [2] والصواب غريبا فردا.

وانظر إلى المفعول به المظلوم في قولها: كما عمل تعني البخاري- علي نشر أحاديث الخوارج والغلاة الذين كانوا يسبون علي على المنابر [3] والصواب: يسبون عليا على المنابر.

وبالجملة فإن مفتية الثقلان أجهل من أطفال التعليم الابتدائي في كثير من مبادئ النحو العربي، ولم تُمنح لغتها دقة المحدث ولا إشراقة الأديب.

أما الكاف الدخيلة الاستعمارية: فاستمع إلى قولها وهي تشتم البخاري: فجاء صحيحه طامة كبرى كنصوص شافعية مكررة سقيمة تروي الحظر والإباحة في الموضوع الواحد [4].

أما تسميتها دخيلة فلا إشكال فيه، لأنها لا توجد في الإنشاء العربي الذي قبل هذا الزمان. وأما تسميتها استعمارية، فلأنها دخلت في الإنشاء العربي مع دخول الاستعمار البلدان العربي، فإن جهلة المترجمين تحيروا في ترجمة كلمة تجيء في هذه اللغات قبل الحال، وهي في الانكليزية AS وفي الفرنسية Comme وفي الألمانية ALS مثال ذلك: فلان كوزير لا ينبغي له أن يتعاطى التجارة، وفلان يشتغل في الجامعة كمحاضر، وفلان

1-جريدة الأحداث المغربية الأربعاء 27 مارس 2002م مقال »لا يسمى الحديث صحيحا حتى يسلم من العلل متنا وإسنادا يا أستاذ.

2- كشف هذه القضية الأستاذ عدنان زهار في ردّ عليها بجريدة »التجديد« العدد: 36.

3- الأحداث 23 مارس 2002 مقالها: »البخاري كان بينه وبين الحق حجاب«.

4- الأحداث المغربية 12 أبريل 2002 مقال: »البخاري والتاريخ«.

مشهور ككاتب. وهذا الاستعمال دخيل لا تعرفه العرب، ولا يستسيغه ذوق سليم، وليس له في قواعد اللغة العربية موضع[1].

لقد اضطررنا وسنضطر إلى تلقين مفتية الثقلان مبادئ في النحو والإعراب وسلامة التعبير، واستقامة اللغة، بسبب ضحالة علمها، واعوجاج لسانها وقلمها. وأكرر لها النصيحة:

فدع عنك الكتابة لستِ منها وإن لطّخت وجهكِ بالمداد.

وقصارى القول: إن الأخطاء اللغوية والتركيبية أكثر من أن تحصى، وأفحش من أن تستقصى، وتحتاج إلى التتبع، ولا فضل وقت عندنا لإضاعته في هذا الأمر، فجهل مفتية الثقلان بالعربية، يشبه جهل الأطفال الصغار الذين يتعلمون الحروف الهجائية في الكتاتيب القرآنية.

الجنون فنون ! ولله في خلقه شؤون!

قالت محدثة الأحداث في هذيان الحمقى، وتخليط يشبه تخليط النوكى: **لقد قبّحنا البخاري في موضع القبح، وبينا ضعفه وخلله.. فرحمَنا وأمطَرنا الله تعالى وسقانا غيثا هنيئا ما كنا نفرح به من قبل وله الحمد حمدا طَيبا مباركا يليق بجلاله وإنعامه.. وهذه صورة طبق الأصل من شجرتي العلوية لتعرفك يا دكتور تعني يوسف الكتاني- بأجدادي العلماء من مولاي علي الشريف وعبد الواحد أبو الغيث إلى أبي، وبخزاناتهم العلمية بالريصاني وتاكونيت وتامكروت.. ولو كانت لي 20 دكتوراه في المجال الذي تطلب لأخفيتها عنك حتى وإن غلت بي القدور أو أدخلوني القبو والإسفلت البارد، ولما بينتها لك حتى تبين لي دكتوراه البخاري وتخصصه.**

إمضاء:

خديجة البطار: مفتية الثقلان والتصحيح للقراء!-«البحاثة النسابة[2] .

1- تقويم اللسانين للشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله-: ص10، ط مكتبة المعارف، الربـــاط.

2- الأحداث المغربية 10 أبريل 2002 «بمناسبة تقبيح البخاري».

قلت : الجنون فنون! وحسبنا الله ونعم الوكيل، فهل سمع القراء الكرام بجنون مثل هذا الجنون! وبخلط وخبط يشبه هذا الخلط والخبط! الذي يتتره عنه السكارى الطافحون، والحمقى المجانين !

وإلا فقل بربك كيف يكون لعن البخاري وتقبيحه والطعن في الجامع الصحيح سببا لترول الرحمة والمطر والغيث على بلاد المغرب؟! وما علاقة الأصل والفرع والشجرة بالأهلية العلمية والمعرفة؟! ثم ما علاقة هذا كله بـــمفتية الثقلان البحاثة النسابة!

الحدود لا الردود

أمـــا القـــبو والإسفلت البارد، فنعم! تستحقينه بالقانون والدستور، لأنك أهنت جميع مقدسات البلاد، ورُمت زعزعة ثقة الأمة في سنة نبينا صـــلى الله عليه وســـلم، ولم تحترمي بجرمك شعور ملايين المسلمين مما يفتح الباب واسعا للفتن، ما ظهر منها وما بطن، أما الجريدة التي رضيت ببهتانك ونشرته على صفحاتها فهي شريكتك في الجريمة، عليها من الله ما تستحق.

ولهذا لا أتردد في أن أدعو الجمعيات والمؤسسات المعنية بالدفاع عن مقومات الأمة كجمعية الإمام البخاري في الربـــاط، وجمعية الحافظ ابـــن عبد البر في مراكش، ومعهد الغرب الإسلامي بالقنيطرة، والأمانة العامـــة لـــرابطة عـــلماء المغرب، وجمعية العلماء خرجي دار الحديث الحسنية، والمجلس العلمي الأعلى وجميع المجالس العلمية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والدعاة وكافة مؤسسات المجتمع إلى الوقوف صفا واحـــدا ضد أمثال هؤلاء المستهترين العابثين، لردع أشباههم عن المس بمقدســـات المســـلمين، والوقيعة في أئمة الدِّين ويعلموا أن للحق رجالا مومـــنين ونساء مومنات ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغُه فإذا هو زاهقٌ، ولكم الويلُ مِمَّا تصفون﴾ [1].

1 - الأنبياء: 18

وقف حمار الشيخ في العقبة

كنا نتوقع من «مفتية الثقلان» ومحدثة الأحداث، بعد تلك الفضيحة، وذلك الخزي الذي سارت به الركبان، وتحقق منه الخاص والعام، أن تمسك عن تسويد أوراق جريدة «الأحداث» المسودة أصلا وفرعا، أو أن تعترف بجهلها وقصورها فتعود إلى الحق، فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، أو أن ترد على منتقديها ردودا علمية موثقة كما فعلوا - تبين فيها خطأهم فيما ذهبوا إليه، إذ لا عصمة لأحد بعد رسول الله ﷺ.

كنا نتوقع شيئا من هذا، لكن يظهر أن حمار الشيخ قد وقف في العقبة، فعادت «مفتية الثقلان» إلى دائها القديم، داء الكذب والتلبيس، في إنشاء غث بارد ورفقا بها هذه المرة كما طلبت هي، ذلك نغض الطرف عن طوامها النحوية واللغوية والتركيبية- مدعية أن العلماء لم يقرعوا في ردودهم الحجة بالحجة، وأنه لا شيء في انتقاداتهم سوى السباب الفج العريض[1].

والله تبارك وتعالى يشهد إنها لكاذبة، وهي أول من يعلم كذبها، وقد جرب القراء عليها الكذب والتلبيس غير ما مرة، فلا عجب!! فردود العلماء كانت ردودا موثقة بعشرات من أمهات المصادر والمراجع العلمية التي ألقمتها حجرا بل جمرا، وأقضت مضجعها، فخنست لأسابيع، لم تجد فيها ردا ولا جوابا. وإن كانت هذه الردود قد تخللها أحيانا بعض الشدة في العبارة، فإنما الجزاء من جنس العمل، وهذا مشروع ومطلوب مع أمثالها، ولو كانت من أهل العلم والاختصاص لاحترمناها كما تقول هي عن البخاري[2].

1- أنظر: جريدة الأحدث المغربية يوم الأربعاء 24 صفر 1423 الموافق 08 ماي 2002، العدد:1203، في بهتان آخر بعنوان لها بعنوان «عن البخاري مرة أخرى: تقليص ظل عصبيات» ولا «فهم أي لغة هذه تكتب بها «مفتية الثقلان»؟! فهل للعصبيات ظل؟! ثم ما معنى تقليص؟! والله تعالى يقول: «الرحمن علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان»

2- في حوارها المقتضب للدكتور يوسف الكتاني في جريدة «الأحداث» 5 أبريل 2002

ولكن ما حيلتنا إذا كانت جاهلة كاذبة، وسارقة مقمشة، ومدلسة ملبسة، مما أقمنا عليه البينة للقراء الكرام، وعلى كل حال؛ فإننا تورعنا أن نصفها بما وصفت به هي العلماء كالشيطنة والكفر والشرك[1].

وهي تدعو العلماء بعد هذا كله إلى أن يصبروا ولا يعاقبوا! ويعلموا ولا ينفروا! ويرفقوا ولا يقسوا [2]، أي حلال علينا وحرام عليكم

حديث الذباب

ونعتذر للقراء الكرام عن هذا الاستهلال الذي لابد منه، إذ لابد مما ليس منه بد، ونعود إلى موضوع هذه البحث الذي هو «حديث الذباب»، ذلك أن التي تزببت قبل أن تتحصرم؛ لم تفقه له معنى، ولم تفهم له مغزى، فراحت تثير المرة بعد المرة مستدلة بذلك زعمت- أن في صحيح البخاري الأكاذيب والموضوعات والخيالات.

ففي آخر مقال قرأته- من مقالاتها المتهافتة بعنوان: «**عن البخاري مرة أخرى: تقليص ظل عصبيات**» لم تتورع عن إثارته، فقالت بسخرية وعتب عليها من الله ما تستحق-: «**إن من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ومن يتخذ البخاري ندا لله، يحبه كحب الله أو اشد حبا، فإن البخاري قد مات، وترك الذباب حديثا لمن شاء أن يغمسه في السوائل** »[3].

وقالت قبل في بهتان آخر لها تحت عنوان (**البخاري والذباب**)[4] بعد أن ساقت حديث الذباب مستهزئة بالإمام البخاري والحافظ ابن حجر بـ«**وهذا يتبين مراد الحافظ ابن حجر، وهو المطالبة بغمس الذباب كله في الإناء تقلبه بكلا جناحيه في السائل المراد شربه، ثم شربه بعد ذلك**

1- أنظر جريدة «الأحداث» الأربعاء 8 ماي 2002

2- المرجع السابق.

3- المرجع السابق.

4- انظر: المقال المارق في الأحداث 12 أبريل 2001 بمناسبة الجدل الدائر حول البخاري البخاري

فهذا هو الطب وإلا فلا ! وهذه شهادات أخرى لعدم أصحية البخاري ومعارضته للقرآن وعدم إلمامه بالصحيح وإساءته للنبي ﷺ يا دكتور!»[*].

تلبيس في التخريج وجهل بفقه الحديث

وهكذا ديدن «مِفتية الثقلان» فإنها لا تدع مناسبة إلا وتغمز وتلمز الإمام البخاري بهذا الحديث، وهذا الذي بعثني إلى أن أعود للموضوع مرة أخرى، لأعلمها ما تجهل، لأنها أرادت أن تطير ولما تريش، فنسجت فهلهلت، ومشطت ففلفلت، فلا هي أتقنت علم الرجال، ولا هي أحكمت فقه الحديث.

وقد روى الرامهرمزي بسنده إلى الإمام محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت علي بن المديني يقول: «التفقه في معاني الأحاديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم»[1].

أما صحة الحديث من حيث السند فلا يشك فيها إلا ضال متهتك، أو جاهل متهوك، ولم ينفرد بإخراجه البخاري كما لبّست المفترية ودلست، ولم يرو عن أبي هريرة فقط، وإنما رواه من الصحابة أبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين. فقد أخرجه عن عدد من الصحابة بالأسانيد الصحاح الجبال الراسيات والرجال الثقات - وليس (الثقاة) كما تكتبينها بيدك العوجاء - البخاري، وأبو داود، وابن ماجة، والنسائي، وأحمد في المسند في كثير من المواضع، والدارمي، وابن حبان في الصحيح، وابن الجارود في المنتقى، والبيهقي في السنن الكبرى، وأبو يعلى في مسنده، والطيالسي؛ والبغوي في شرح السنة، وعبيد بن حميد في المسند، وحديث أنس عند البزار (2866) ورجاله ثقات

قال ابن حجر في فتح الباري: وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط 38/5، وفيه «أحد جناحيه سقا»، رواه كل هؤلاء بألفاظ متقاربة عن عدد من الصحابة.

---

* - تقصد فضيلة الدكتور يوسف الكتاني.

1- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهزب، ص320، ت: د.محمد عجاج الخطيب. ط.دار الفكر، ط3، 1404هـ-1984م.

قلت: فانظر إلى هذا العدد الكبير من جهابذة المحدثين الذين أخرجوا الحديث في مصنفاقم، والملبسة المدلسة أرادت أن توهم القراء أن البخاري انفرد بروايته، ذريعة للطعن في أحاديث الصحيح، ولا زالت تكذب وتتحرى الكذب، حتى تُكتب عند الله كذابة.

وهذا لفظ البخاري، قال: حدّثنا قتيبة حدثنا إسماعيل ين جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن عبيد بن حنين مولى بني زريق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء»[1].

ليس هذا بعُشك فاورجي

فلننظر بأي فقه فهمت به «مفتية الثقلان» الحديث (حديث الذباب) ، قالت عابثة مستهزئة: «إن الذباب لا تجب إبادته وتطهير المكان منه ومن كل مل يمنع تناسله وإنما هو كما قال في الصحيح الفصيح يحمل الداء والدواء، ويجب أن يُغمس في الإناء غمسا جيدا، ثم تطرحه بعد ذلك، ثم تشرب في نهاية المطاف سائلا هنيئا مريئا لأنك إذا لم تغمسه فسيهرب لك بالداء»[2].

هذا هو الفهم والفقه والطب وإلا فلا! يا «مفتية الثقلان»! فهم لم يتلجلج في صدرك، وفقه أضل من بعير أهلك، وتطبُّبٌ سعيت فيه إلى حتفك بظلفك، لأنك لا تدرين ما هنا ولا ما هنالك، وقد سمي الذباب ذبابا لكثرة حركته واضطرابه، وهو شبيه في ذلك بحركتك واضطرابك، وهذا ما أورَدَك وسيوردك المهالك.

1– أخرجه الإمام البخاري في كتاب الطب: باب إذا وقع الذباب في الإناء رقم: 5782.

2– جريدة الأحداث: 12 أبريل 2002 (من أعماق الصحيح) لمفتية الثقلان.

الأمر الطبي والتجربة

وعلى أي فالحديث فيه أمر طبي وأمر فقهي كما قال ابن القيم- ولنبدأ بالطبي:

قال الحافظ في الفتح: «قال أفلاطون: الذباب أحرص الأشياء، حتى إنه يلقي نفسه في كل شيء ولو كان فيه هلاكه، ويتولد من العفونة ويُحكى أن بعض الخلفاء سأل الشافعي: لأي علة خُلق الذباب؟ فقال: مذلة للملوك. وكانت ألحت عليه ذبابة، فقال الشافعي: سألني ولم يكن عندي جواب، فاستنبطته من الهيئة الحاصلة»[1].

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: «وقد تكلم على هذا الحديث بعضُ من لا خلاق لهم قلت: مثل «مفتية الثقلان»- وقال: كيف يكون هذا؟ وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب، وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتُأَخِّرَ جناح الشفاء وما ألجأها إلى ذلك؟!

- قلت وهذا سؤال جاهل أو متجاهل [مثل محدثة الأحداث] وإن الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جُمع فيها بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة، وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت، ثم يرى أن الله سبحانه قد ألف بينها، وقهرها على الاجتماع، وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها، لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزأين من حيوان واحد، وأن الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وأن تعسل فيه، وألهم النملة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها إليه، هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحا وتؤخر جناحا وفي كل شيء عبرة وحكمة وما يذكر إلا أولوا الألباب»[2].

وقال ابن الجوزي: «ما نُقل عن هذا القائل ليس بعجيب، فإن النحلة تعسل من أعلاها، وتلقي السُّم من أسفلها، والحية القاتل سمها، تدخل

1- فتح الباري 307/13 ط دار الكتب العلمية، بيروت.

2- معالم السنن للخطابي 239/4، ط. دار الكتب العلمية بيروت.

لحومها في الترياق الذي يعالج به السم، والذبابة تسنحق مع الإثمد لجلاء البصر، وذكر بعض حذاق الأطباء أن في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكّة العارضة عن لسعه، وهي بمترلة السلاح له، فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه، فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله تعالى في الجناح الآخر من الشفاء، فتقابل المادتان فيزول الضرر بإذن الله تعالى»[1].

وقال الملك المظفر يوسف بن عمر الغساني التركماني (ت694هـ) في كتابه النفيس «المعتمد في الأدوية المفردة»: «الذباب ألوان فللإبل ذباب، وللبقر ذباب، وللناس ذباب، وأصله دود. وذباب الناس يتولد من الزِّبل، قال: فإن أخذ الذباب الكبير، فقّطعت رؤوسه ويحك بجسدها على الشعر الذي يكون في الأجفان حكا شديدا، فإنه يبرئه، وإن أخذ الذباب وسحق بصفرة البيض سحقا ناعما، وضمدت به العين الذي فيها اللحم الأحمر من داخل الملتصق بها، فإنه يسكن من ساعته، وإن حكّ بالذباب على داء الثعلب حكًا شديدا، فإنه يبرئه، وإن مسحت لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعه. وهو ينفع من أوجاع العين وانتشار الهُدُب»[2].

وقال أبو محمد المالقي الأندلسي: «ذباب الناس يتولد من الزبل. وإن أخذ الذباب الكبير فقطعت رأسها، وحك بجسدها الشعرة التي في الجفن حكا شديدا أبرأته، وكذا داء الثعلب. وإن مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن الوجع»[3].

وقال الإمام ابن القيم في «الطب النبوي»: « فيُغمس كله في الماء والطعام، فيقابل المادة السمية المادة النافعة، فيزول ضررها، وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم، بل هو خارج من مشكاة النبوة، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج، ويقر لمن جاء به

1- فتح الباري 309/13.
2- المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر ص130، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1421هـ- 2000م.
3- فتح الباري 307/13..

بأنه أكمل الخلق على الإطلاق ، وأنه مؤيد بوحي إلهي خارج عن القوى البشرية.

وقد ذكر غير واحد من الأطباء لسع الزنبور والعقرب إذا ذلك موضعه بالذباب، نفع منه بينا وسكنه، وما ذاك غلا للمادة التي فيه من الشفاء، وإذا دُلك به الورم الذي يخرج في شعر العين المسمى شعرة بعد قطع رؤوس الذباب، أبرأه»[1].

وهذا قول كبار الأطباء وأئمتهم كما قال ابن القيم- فها هو طبيب العزب الكبير الشيخ الرئيس أبو الحسين ابن سينا يؤكد ذلك بالتجربة والملاحظة وهما سيدا الأدلة العلمية. قال في كتابه النافع المانع: «القانون في الطب»: «السُّموم: قد جرّبته مرارا فوجدته نافعا، إذا دُلك الذباب على لسع العقرب نفع نفعا بينا»[2].

قلت: هؤلاء أطباء المسلمين الأقدمين قد جرّبوا وتحققوا، فليس على «مفتية الثقلان» إلا أن تجرب لتتحقق، فإذا لسعها زنبور مثلا أو عقرب وهي تسرق البيض الفاسد لتتشبع به في «الأحداث» حتى لا يضطر البخاري إلى قطع يدها، أو أصابها داء الثعلب وهي تقمش وتلبس وتدلس، أو وجعت عينها الخائنة وهي تكذب على القراء الكرام وتحاول أن تستغلهم وتضللهم، فَوَصْفَتُهَا ما ذكره لنا الطبيب الملك المظفر في كتابه «المعتمد في الأدوية المفردة» وهو أن تأخذ الذباب وتسحقه بصفرة البيض المسروق سحقا ناعما، وتحك به موضع الداء حكّا شديدا، فإنه يُبرئه !!.

فإذا لم يقنعها هذا النوع من العلاج، لأنها لا تؤمن بالقديم، بل لا تؤمن بحديث رسول الله ﷺ المنقول في الصحيح، بل تكذب بالتجربة وإن رأتها رأي العين، فإنني أسوق لها من أقوال أهل الطب الحديث وجهابذته من مسلمين وأوربيين الذين إذا ذكروا من دونه إذا هم يستبشرون- ما يروي غلتها، ويشفي علتها..

1- الطب النبوي لابن القيم، ص90، ت. الشيخ عبد القادر عرفات، ط. دار المعرفة، الدار البيضاء.
2- الشفاء من القانون في طب لابن سينا ص406، ت: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2001م.

وأحبُّ هنا أن أذكرها بقول الله تعالى: ﴿ومَن يُشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوَلّه ما تولىَ ونُصْلِه جهنّم، وساءت مصيرا﴾ [النســاء: 115].

حديث الذُّباب والكذب مرة أُخرى!!

ها هي الورقات الملونة الجميلة «المزركشة بالأخضر والأحمر والأصفر» لون الزهر والورد، صَبَّحَتْك صبيحة أخرى «يا مفتية الثقلان»، (فسَاءَ صَبَاحُ المنذَرين)، والكتَابة فيها شرف وطُهر لأنها صحفية العلماء، ميثاق رابطة علماء المغرب، حراس العقيدة، الذائبين عن سنة رسول الله ﷺ، والذين أخذ الله عليهم الميثاق﴿لتُبَيّنُنَّه للناس ولا تكتمونه﴾. وقد قال علماء السنة: «الملائكة حراس الله في السماء، وأهل الحديث حراس دين الله في الأرض».

أما أنت، فما تُحدثين في «الأحداث» المسودة بلا ألوان كل يوم؛ يحتاج إلى طهارة كبرى كل يوم كذلك، لأنك لا تخجلين أن تكتبي حديث رسول الله ﷺ في جريدة الأحداث جنبا إلى جنب مع وكْر: «من القلب إلى القلب» والشذوذ الجنسي بكل ألوانه، والطيور على أشكالها تقع، وكل إناء بالذي فيه ينضح، ولذلك لم تجدي ما تكتبين فيه غير الذباب وأبوال الإبل!! والقيء!! المذكور في آخر مسوداتك[1].

وهنا أقف وقفة لأقول لك: إن كان هناك قيء كما تزعمين فإنما هو ما تجشأت به من سب وشتم وقذف لعلماء السنة وفقهاء المالكية[2]- ترجعين لتلغي فيه، وإنما هي بضاعتك ردت إليك، ومن يزرع الشوك فلن يقطف العنب، وإنما يُفقأ في عينه الحِصْرِم.

إن هذه الردود أصبحت شجي في حلقك، وقذى في عينك، بينت عُوارك، وهدمت أسوارك، وكشفت أسرارك، وأسقطت قناعك،

1- أنظر: جريدة الأحداث المغربية: يوم الأربعاء 15 ماي 2002م بعنوان «ردّ على مقال».

2- أنظر مقالنا السالف بـ«ميثاق الرابطة» العدد 986، الجمعة 6 صفر 1423هـ الموافق 19 أبريل 2002م، بعنوان الجهلة الأقزام يسبون أئمة الإســلام.

وفضحت سرقتك وجهلك، وتلبيسك وتدليسك[1]، وسينبئنا الله بمزيد من أخبارك.

فرُحت تصادرين على المطلوب، ذرا للرماد في العيون، زاعمة للقراء أن الردود لم تكن علمية، ولم تكن تقرع الحجة بالحجة، وإنما كان شأنها السباب الفج العريض، والمؤمن لا يكذب فلِم تكذبين؟!! ولكن لا عجب لمن كانت أكذب من سجاح.

الجهل باللغة العربية مرة أخرى!

وها أنذا أفضحك وأبين جهلك مرة أخرى أيتها المغرورة المخدوعة؛ لك وللذين يضلونك عن سبيل الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير من الشرذمة العلمانية الضالة المعروفة ببلادنا.

فانظري إلى عنوان مقالك المتهافت الذي سميته: (عن البخاري مرة أخرى: تقليص ظل عصبيات)!![2]، ولا أدري أي لغة هذه يا مفتية الثقلان»!! فهل للعصبيات ظل، والظل في القرآن والسنة لا يذكر في مقام المدح لا القدح، والخير لا الشر.

قلت: الداء الذي لا دواء له أن محدثة الأحداث لا تُحسن التعبير عما في ضميرها، لا نطقا ولا كتابة، وهي مع ذلك لا تستحي أن تصف نفسها بـــ«مفتية الثقلان البحاثة النسابة»!! فمثل هذه الركاكة في الألفاظ الصادرة منها في هذه الجملة وغيرها من كلامها- أترك نقدها لكل من يتذوق الكلام العربي من القراء، ويفرق بين حلوه ومُرّه، وغثّه وسمينه.

وما أظن تلميذا من تلامذة الابتدائي تمر به هذه العبارة ثم لا يدرك ركاكتها لفظا وفسادها معنى. وسأعرضُ مرة أخرى عن تبين ما في لغتها من أساليب الركاكة، ودلائل الجهل بتراكيب الكلام غير أني لن

1- أنظر الحلقة الثانية من المقال «الجهلة الأقزام يسبون أئمة الإسلام» العدد 987، الجمعة 13 صفر 1423هـــ الموافق 26 أبريل 2002م «ميثاق الرابطة».

2- جريدة الأحداث يوم الأربعاء 24 صفر 1423هـــ الموافق 08 مـــاي 2002م العدد: 1203.

أسامحها في غلط نحوي فاحش، صَكَّ أذني صكا، ولم أستطع معه صبرا؛ إلا أن أذكره.

والمصيبة أنها تنقل عن العقيلي من كتاب «الضعفاء الكبير» ولا تدري ما تنقل، قالت: «قال العقيلي في كتاب الضعفاء الكبير، هذا الحديث يُعرف من حديث إسرائيل عن أبي الحارث عن علي موقوف»[1]. والصواب موقوفا، فلتصحح «مفتية الثقلان» لئلا يصفعها سبويه من قبره.

عود إلى حديث الذباب

وعدناها أن نسوق لها من أقوال جهابذة الطب الحديث عن (حديث الذباب) ما يروي غلتها، ويشفي علتها، ويداوي رَمَدها، فتسلم لسنة تبنتها، فتستريح وتريح قراءها.

وابدأ بالذي زعمت كاذبة والله- أنه أستاذها[2] -حاشاه- وأنها تقتدي به، وتعول عليه، محدث العصر شيخ مشايخنا محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، فلنستمع إليه وهو يرميها بالزيغ، ويصف عقلها وعقول أمثالها بالمرض الاختلال.

قال في الصحيحة: «أما بعد؛ فقد ثبت الحديث «أي حديث الذباب» بهذه الأسانيد الصحيحة عن هؤلاء الصحابة الثلاثة: أبي هريرة، وأبي سعد، وأنس، ثبوتا لا مجال لردة ولا للتشكيك فيه؛ كما ثبت صدق أبي هريرة رضي الله عنه، في روايته إياه عن رسول الله ﷺ خلافا لبعض غلاة الشيعة من المعاصرين، ومن تبعهم من الزائفين (قلت: مثل الزائغة «مفتية الثقلان») حيث طعنوا فيه رضي الله عنه وأن الطاعن فيه هو الحقيق بالطعن فيه (مثل محدثة الأحداث لأنهم رموا صحابيا بالبهت، وردوا حديث رسول الله ﷺ لمجرد عدم انطباقه على عقولهم المريضة! (قلت: مثل عقل «مفتية الثقلان»).

1-أنظر جريدة الأحداث السابقة.

2- أنظر ردها على الأستاذين الكتاني وحميتي في جريدة الأحداث، العدد 1175، الأربعاء 26 محرم 1423هـ الموافق 10 أبريل 2002م.

وقد رواه عنه جماعة من الصحابة كما علمت. ثم إن كثيرا من الناس يتوهمون أن هذا الحديث يخالف ما يقرره الأطباء، وهو أن الذباب يحمل بأطرافه الجراثيم، والحقيقة أن الحديث لا يخالف الأطباء في ذلك، بل هو يؤيدهم، إذ يخبر أن في أحد جناحية داء، ولكنه يزيد عليهم فيقول: « وفي الآخر شفاء»؛ فهذا مما لم يحيطوا بعلمه، فوجب عليهم الإيمان به إن كانوا مسلمين، وإلا فالتوقف إذا كان من غيرهم إن كانوا عقلاء علماء! [1]ذلك لأن العلم الصحيح يشهد أن عدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدمه.

نقول ذلك على افتراض أن الطب الحديث لم يشهد لهذا الحديث بالصحة، وقد اختلفت آراء الأطباء حوله، وقرأت مقالات كثيرة في مجلات مختلفة؛ كل يؤيد ما ذهب إليه تأيدا وردا.

ونحن؛ بصفتنا مؤمنين بصحة الحديث (قلت: لكن «مفتية الثقلان» ليست مؤمنة بصحته) وأن النبي ﷺ ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ [2]؛ لا يهمنا كثيرا ثبوت الحديث من وجهة نظر الطب؛ لأن الحديث برهان قائم في نفسه، لا يحتاج إلى دعم خارجي.

ومع ذلك، فإن النفس تزداد إيمانا حيث ترى الحديث الصحيح يوافقه العلم الصحيح، ولذلك فلا يخلو من فائدة أن أنقل إلى القراء خلاصة محاضرة ألقاها أحد الأطباء[3] في جمعية الهداية الإسلامية في مصر حول هذا الحديث؛ قال:

«يقع الذباب على المواد القذرة المملوءة بالجراثيم التي تنشأ منها الأمراض المختلفة فينقل بعضها بأطرافه، ويأكل بعضا، فيتكون في جسمه من ذلك مادة سامة يُسميها علماء الطب (مبعد البكتيريا)، وهي

---

1 - قلت: حسبنا الله ونعم الوكيل أيها الشيخ المحدث الجليل فقد ابتُلينا بمن لا عقل ولا علم ولا خلاق لهم .

2- سورة النجم: 3.

3- قلت: هو الدكتور إبراهيم مصطفى عبده كما في «موسوعة الطب النبوي» لابن قيم الجوزية هامش صفحة 197 تحقيق: محمد الأنوار البلتاجي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1، 1420هـ/ 2000م.

تقتل كثيرا من جراثيم الأمراض، ولا يمكن لتلك الجراثيم أن تبقى حية، أو يكون لها تأثير في جسم الإنسان في حال وجود(مبعد البكتيريا).

وإن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب؛ هي أنه يحول البكتيريا إلى ناحية، وعلى هذا؛ فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام، وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب؛ فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم، وأول واق منها هو (مبعد البكتيريا) الذي يحمله الذباب في جوفه قريبا من أحد جناحيه، فإذا كان هناك داء، فدواؤه قريب منه، وغمس الذباب كله وطرحه كاف لقتل الجراثيم التي كانت عالقة، وكاف في إبطال عملها»[1].

الإعجاز العلمي في حديث الذباب

وقال الدكتور صالح بن أحمد رضا في كتابه النفيس «الإعجاز العلمي في السنة النبوية»: «وقد أحب بعض أهل العلم أن يتأكدوا من صحة هذا الحديث، فأجروا تجربة منذ أكثر من ثلاثين سنة في مصر، وتحققوا من صحة ما أخبر به رسول الله ﷺ عن هذا الأمر العلمي منذ أربعة عشر قرنا، كما قام فريق من الباحثين في جامعة الملك عبد العزيز بن سعود في جدة منذ سنوات قليلة بحضور عميد كلية الشريعة وأصول الدين بـ«أبها» الدكتور عبد الله المصلح بإجراء تجربة دقيقة لإثبات صحة هذا الحديث لمن لا يصدق بالخبر، فوجدوه صحيحا صحة تامة، فلما وقع الذباب في ماء نقي تماما فُحص الماء بعد ذلك فوُجد أنه تلوث، ولما غمس الجناح الثاني، وجد أنَ التلوث قد زال تماما من الماء، فسبحان الذي علم رسوله ﷺ هذه العلوم الجمة، وصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر، وصدق أهل الحديث الذين حكموا بصحة هذا الحديث، وأودعوه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى»[2].

1- سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد 1 القسم 1، ص 96-97-98.

2- الإعجاز العلمي في السنة النبوية للدكتور صالح بين أحمد رضا 553/1-554، ط1، 1421هـ—2001 م، مكتبة العبيكان، الرياض.

وقال الدكتور نور الدين عتر في كتابه الماتع «السنة المطهرة والتحديات»: «استشكل بعضهم هذا الحديث لأن الذباب ينقل الجراثيم وخصوصا جراثيم التيفوئيد، فكيف نغمسه في الطعام أو الشراب، ثم نطرحه بدلا من أن نطرح الشراب الذي وقع فيه الذباب؟! وقد أجيب عن ذلك بأجوبة نظرية وتطبيقية:

فمن الأجوبة النظرية: ما قاله طبيب في إحدى الجامعات: لو لم يكن الذباب محصنا بمضادات لتلك الجراثيم لماتت الذبابة بعلوق الجراثيم بها، ولما بقي ذباب في العالم.

ومن الأجوبة التطبيقية: ما لا حظه الأقدمون بالتجربة: أن دلك موضع لدغ الزنبور أو العقرب بالذباب ينفع منه نفعا بينا.

ومن التطبيقات الحديثة: ما لوحظ على جرحى الحرب العالمية من الجنود، أن جراحهم أسرع شفاء والتئاما من الضباط الذين يُعنى بهم مزيد عناية في المستشفيات، لأن الجنود يتداوون في الميدان فيتعرضون لوقوع الذباب على جراحاتهم.

ومنذ سنة 1922م نشر الدكتور ديريل بعد دراسة مسهبة لأسباب جائحات الهيضة (كوليرا) في الهند- وجود كائنات دقيقة تغزو الجراثيم وتلتهمها وتدعى (ملتهمات الجراثيم Bactriophage، وأثبت ديريل أن «الباكتريوفاج» هو العامل الأساسي في إضفاء «جوائح الهيضة»، وأنه يوجد في براز الناقهين من المرض المذكور، وأن الذباب ينقله من البراز إلى آبار ماء الشرب، فيشربه الأهلون، وتبدأ جذوة جائحة الهيضة بالانطفاء.

وقد تمكن الأستاذ ديريل من تكثير ملتهم الجراثم وتنميته والاستفادة منه في المعالجة. كما أنه تأكد من تأثيره في الجراثيم بإضافاته إلى فروعها وملاحظة إذابته له تماما، ثم اكتشف منذ ذلك الحين حتى الآن عدد كبير من ملتهمات الجراثيم، كل منها يلتهم نوعا معينا أو عدة أنواع من الجراثيم.

كما تأكد عام 1928م حين أطعم ذباب البيوت فروع جراثيم ممرضة، فاختفي أثرها بعد حين، وماتت كلها من جراء وجود ملتهم الجراثيم، شأن الذباب الكبير في مكافحة الأمراض الجرثومية التي قد ينقلها هو بنفسه، وعرف أنه إذا هيئ خلاصة من الذباب في مصل فزيولوجي فإن هذه الخلاصة تحتوي على ملتهمات أربعة أنواع على الأقل من الجراثيم الممرضة.

والغمس في الحديث ليس غمسا للجناحين فقط، إنما هو غمس لجسم الذبابة مع جناحيها، فيدخل ملتهم الجراثيم إلى الشراب من جراء غمس جسمها، هذا فضلا عن أن الذبابة تمسح دائما أجنحتها بأرجلها، ولذلك تكون الأجنحة مقرا للملتهمات وللجراثيم أكثر من غيرها من أعضاء الذبابة»[1].

قلت: هذا حديث رسول الله ﷺ الثابت عن جماعة من الصحابة، والمنقول في مصنفات أهل الحديث بالأسانيد الصحيحة، وتلك أقوال المختصين من الأطباء والعلماء، قدامى ومحْدثين، مسلمين وغير مسلمين، تثبت موافقة الحديث الصريح للعلم الصحيح، ولا نملك إلا أن نذكر «مفتية الثقلان» الشاكة المشككة، المتهوكة المتهورة بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾[2].

1- السنة المطهرة والتحديات للدكتور نور الدين عتر، ث80-81، ط2، 1406هـ-1986م، مطبعة الاتحاد، دمشق.

2- النجم/3.

الأمر الفقهي في حديث الذباب

ما هو المذهب الفقهي لمفتية "الثقلان" ؟

قبل الشروع في المقصود، أود أن أسأل"مفتية الثقلان"عن مذهبها الفقهي، لأنها متهوكة بين المذاهب غاية التوهك، ومتخبطة فيها غاية التخبط.

فهي تزعم أحيانا- تملقا- أنها مالكية، وتتهم منتقديها بأنهم شافعية لأنهم يحبون الإمام البخاري؛ وهو في زعمها شافعي، ثم ترتد على أدبارها فتتهم مالكا رضي الله عنه والمالكية بمنكر من القول، مثل قولها ـــ بعد أن سكرت بنبيذ النعمان ـــ :«حرم مالك والبخاري والمقلدون في الحديث بيع الخمر والتجارة فيها بصورة مطلقة، ولم يعبأ بهم الحسن الثاني رحمه الله، ولم يعبأ بهم محمد السادس نصره الله وأيده، ولا الأحزاب المسلمة غير المتشددة، لأن الانتساب لمذهب من المذاهب ـــ تقصد المذهب المالكي ـــ لا يمنع من الاعتدال، وإعمال العقل، وإرجاع الأمور إلى نصابها، ومن تشدد شدد الله عليه، وبمعرة النعمان فليفرح المؤمنون، وليشكروا الله على نعمه وعلى بالتوسعة في دينه» [1]إلخ لغوها الباطل.

وتصم فقه الإمام القرطبي المالكي بأنه فقه اليهود، وأنهم ـــ أي المالكية ـــ مقلدة ضحلوا العلم كما قالت عن الإمامين المالكيين ابن عبد البر وابن العربي رحمهما الله تعالى.

ثم تغير فجأة جلبابها ـــ إن كان لها جلباب ـــ لتصبح حنفية تبيح النبيذ، وكل خمر ليست من العنب، بل تزيد على الحنفية ضغثا على إبالة فتبيح بيع الخمر والتجارة فيها بصورة مطلقة وجهارا ونهارا [2].

ومعلوم عند كل من شم للفقه رائحة أن الشيء إذا حرم؛ حرم ثمنه وبيعه، وقد لعن رسول الله ﷺ بائع الخمر ـــ كما في الصحيح ـــ،

---

1 - جريدة الأحداث: الجمعة 12صفر 1423هـ 26 أبريل 2002، العدد 1191(مرجان ونبيذ النعمان) لمفتية الثقلان .

2 - أنظر المرجع السابق .

وبيعها مقطوع بتحريمه عند جميع المسلمين، وعلمت حرمته بالضرورة من الدين، ومن أنكره كان بإجماع الأمة من الكافرين، ولا يستثنى الحنفية من المجمعين .

ولا أدري أي أنواعه يباع ب"سوق الكلب"وب"الجلسة" وأطراف "حي القصدير"، أهو نبيذ الأحناف أو خمرة مفتية "الثقلان"؟

وترجع على أعقابها لتعود كوثرية على مذهب الكوثري، ثم تمتدح أحيانا مذهب الرفض والتشيع بما تزعمه حبا لآل البيت؟ هي وصاحبها الذي لز في الزحام، وكتب يدافع عنها في "الأحداث".

فخبرينا بربك أأنت خرمية، أم قرمطية، أم برغواطية، أم رافضية، أم كوثرية، أم مالكية، أم حنفية؟؟؟ فإننا في حيرة من أمرك، وفي شك من دينك.

لا فقه و لا حديث :

هذا الخلط و الخبط والجهل المركب جعلها تستنبط - زعمت - من حديث الذباب أحكاما أطلقت فيها مصطلحات فقهية لم تفهم لها معنى، ولم تفقه لها مغزى، يخجل أن يقول بها أحد من العقلاء في العالمين، بله فقهاء المسلمين.

قالت : «إن الذباب لا تجب إبادته وتطهير المكان منه.. وأنما هو كما قال في الصحيح الفصيح يحمل الداء والدواء، ويجب أن يغمس في الإناء غمسا جيدا، ثم تطرحه بعد ذلك، ثم تشرب في نهاية المطاف سائلا هنيئا مريئا لأنك إذا لم تغمسه فسيهرب لك بالدواء» [1].

فهذا مبلغ مفتية "الثقلان"من العلم والفهم والفقه في الحديث ، فهم العوام، وفقه "سوق الكلب" بل أنا على يقين أن السوقة من هؤلاء أكمل فهما، وأجود فقها من التي لا تعرف كوعا من بوع، وتحسب كل سوداء تمرة، وكل بيضاء شحمة.

---

 12 أبريل 2002 " من أعمال الصحيح " .

وقد تقدم قول علي بن المديني شيخ البخاري «التفقه في معاني الأحاديث نصف العلم ،ومعرفة الرجال نصف العلم» [1]. فلا هي سمعت بعلم الرجال ، ولاهي شمت لفقه الحديث رائحة، فأصبحت بمعادلة ابن المديني تساوي صفرا مكعبا كما يقول الأزهريون.

وإذا شككت في هذا، فانظر إلى استنباطها الأعوج الأعرج من فقه حديث الذباب ترى عجبا .

فإن كنت تدري فتلك مصيبة وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم

بل هما مصيبتان :

المصيبة الأولى : لا يجب عندها قتل الذباب ولا تطهير المكان منه ومن كل ما يمنع تناسله ولا أدري أي لغة عربية هذه ؟ " فلا يجب " معناه يجوز ؛ فيكون محصل الكلام : يجوز قتل الذباب وتطهير المكان منه

وليس هذا هو مرادك قطعا فعليك ب«سلكة» في «الأجرومية» ولو مرة واحدة .

المصيبةالثانية: يجب في فقه مفتية "الثقلان"وجوبا وفرضا محتما أن يغمس الذباب في الإناء غمسا جيدا ".

هذا فقه مفتية "الثقلان"، وفهم محدثة الإنس والجان، فهم لا يقعقع له بالشنان ، وفقه تضرب إليه "أبوال الإبل والأتان !!

ورحم الله أبا الطيب المتنبي حيث قال :

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

وهذا حال مفتيه "الثقلان" مع فقه حديث الذباب حذو النعل بالنعل. ولكي نعلمك ما تجهلين، إليك الفقه السليم الذي استنبطه فقهاء المسلمين، بدل فهمك الأعوج السقيم وفقهك الأعرج الذميم وسبحان من يحي العظام وهي رميم .

1- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي ص320

الأمر الأول: إن حديث الذباب يدل على عكس ما فقهت منه تماما، إنه دليل ظاهر على جواز إبادة الذباب، وتطهير المكان منه، قال الإمام الشوكاني في "نيل الأوطار" : «يدل الحديث على جواز قتل الذباب بالغمس لصيرورته بذلك عقورا، و على تحريم أكل المستخبث، للأمر بطرحه» [1].

وفال صاحب "عون المعبود": « و الحديث دليل ظاهر على جواز قتل الذباب دفعا لضرره ، وأنه يطرح ويؤكل» [2].

الأمر الثاني في الحديث «فليغمسه» يفهم منه كل من شم للفقه رائحة أنه ليس للوجوب، ولا حتى للندب والاستحباب، إلا "مفتية الثقلان"، التي تفتي القراء أنه «يجب».

وهذا لم يقل به أحد من الأولين ولا من الآخرين، وإنما قال فقهاء الفقه الملة وعلماء السنة، أن الأمر هنا وهو هنا أمر إرشاد في أمر تعم به لاغير، وأمر الإرشاد – لو كنت قرأت كتابا واحدا في علم أصول الفقه – يرجع إلى مصلحة المكلف، أو دفع الضرر عنه، فإن شاء شرب وإن شاء امتنع وأهرق ولا يسمى ذلك مخالفا للسنة.

و لم يقل أحد في الدنيا – إلا مفتية الثقلان – إنه إذا وقع الطير أو النحل أو الزنبور العنكبوت أو كل ما لادم له سائل- في الإناء فيجب شربه، ويجب غمسه، لم يقل بهذا أحد في الدنيا إلا محدثة الأحداث، التي لا تعرف للفتوى باباً ولا نافذة ولا كوة .

إن النبي ﷺ عاف أكل الضب مع أنه مباح، فمن عاف غمس الذباب، أو شرب السائل الذي وقع فيه فله ذلك، ولا حرج عليه، ولا يعد بذلك مخالفا للسنة النبوية، و لم يوجب عليه الشرع غمسا ولا شربا، وإنما هو إرشاد لما يدفع الضرر عن المكلف إن نزل به، لا سيما في بيئة قليلة الموارد، محدودة المصادر من المواد الغذائية، فلا ينبغي المسارعة بإلقاء كل طعام وقعت فيه ذبابة، وخصوصا لدين يربي أبناءه على

---

1 – نيل الأوطار للإمام الشوكاني :1/ 168، ط دار الفكر ،ط2 ، 1403ه —1983م .
231 ط دار الكتب العلمية، بيروت ط الأولى 1410هـ 1990م.

التقشف والخشونة والإعداد لحياة الجهاد، ومع هذا كله فإن الرسول الكريم ﷺ لا يرشد إلى أمر فيه ضرر أو مفسدة أبدا.

هذا هو الفقه الصحيح عن الله و رسوله ﷺ مما فقهه فقهاء الإسلام، الذين لا يقعقع لهم بالشنان، و ليس فقه مفتية "الثقلان" التي هي فيه أجهل من الأتان، و أضل من" الدبان"، وفي غاية التهافت و الخسران.

مفتية الثقلان وتحديها لأهل الزمان

لقد دعتنا مفتية "الثقلان" إلى التحدي قائلة : «..ولم تأخذهم – تقصد العلماء– رأفة بمسلم و لامسلمة حتى لا يغمس الذباب في الإناء إذا سقط بحثا عن جناحه الذي فيه الدواء ، ولم تدفعهم الشهرة و الذكر في الرابطة و الصيت إلى تفسير هذا الحديث للناس و تحديهم...»([1])

و بعيدا عن هذا البله في التعبير، و الإفراط في الفشر و الغرور، مع الجهل و القصور، ها نحن نستجيب للتحدي، لنعلمك من أين تؤكل الكتف، وكيف تورد الإبل، و لنفسر لك ما تجهلين من الأمر الطبي والإعجاز العلمي و للأمر الفقهي من حديث الذباب عساك تفهمين، أو تفقهين، أو تنقهين، أو تعقلين، وما أظنك تفعلين.

لنتحداك أنت لا الناس، و لنفسر لك أنت لا الناس الذين يفهمون كتاب ربهم، و يفقهون سنة نبيهم، و ينبذون و يبغضون من يخوض، في دينهم بغير علم ولا هدى وكتاب منير .

أما وصفنا لك بالجهلة، والأقزام، والكذب، والتدليس، والسرقة، فوالله ماظلمناك لما أتينا لكل وصف بدليله وبرهانه ، وأماقولك بأن مثل هذا الكلام لايجري على لسانك ولسان الأحداث[2] .

فبالله وتالله لأنت فيه أكذب من سجاح، فقد جرى على لسانك ولسان جريدتك ماهو أفظع وأقذع من هذا كله، فقد لعنت علماء الأمة

---

1 – الأحداث المغربية : 17 ماي 2002 « تأنيب اقلام السوء» لمفتية "الثقلان" .

2 – نفس المرجع .

من الأولين والآخرين ، ووصفت علماء المغرب بالشياطين والمشركين والكافرين ، عليك من الله ما تستحقين .

إن العلماء ردوا ذودا عن سنة نبيهم ﷺ، ونصرة الإسلام والمسلمين، وقمعا للإلحاد والملحدين، ودحرا لفلول العلمانيين المتهوكين ،والضالين العابثين بالدين، وهذه مهمتهم الأولى التي حملهم رب العالمين.

ولكن بالحجة والبرهان، وبالعلم والعرفان، فهل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾.

أما جوابك لنا _ لماوصفناك صادقين "بالجهلة الأقزام" بقولك : «أقزام مع أن طولنا والحمد لله لا يعاب» [1]، فأرجو انتحيليه على جريدتك المفضلة ،السوداء بلا ألوان ،لتنشره بالضبط في وكر "من القلب الى القلب "أو ركن "البحث عن النصف الآ " او ركن الى من يهمه الأمر " ، أما نحن _والحمد لله فلا يهمنا الأمر لأن كل عاقل يعلم أن قصدنا بالجهل و"القزمية " العلمية لاالجسدية يامن لايفقه ،ويامن يسخر من فهمهالولدان ،ويضحك من فقهه الصبيان !!.

وأحب في ختام هذا البحث في حديث الذباب أن أنبه محدثة الأحدات،على آية من كتاب الله في موضوع"الذباب " فيها عبرة لحالها وعجزها ،وما يذكلر الآاولوا الألباب .

وهوقول الله سبحانه وتعالى : ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ،إن الين تدعون مندون الله لن يخلقوا ذبابا ولو إجتمعوأ له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ،ما قدروا الله حق قدره ،إن الله لقوي عزيز﴾ [2].

---

1 - جريدة الأحداث المغربية :
74 .

محدثة لا تفرق بين التخريج والتعليق والتبويب

إن محدثة الأحداث لا تجاري فيما تأتي به من الطامات والترهات، والسرقة والجهالات، والكذب والخزعبيلات،[1].

فلا يمكن تتبع ذلك فيما تسود به الجريدة، لأنها بالمئات لابالعشرات، ففي كل يوم تجمع علينا من هذه الأباطيل والبلايا ، ومن هذه المصائب والرزايا ، ما يفتت أكباد المطايا.

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس.

ولقد خسرت الجريدة السيئة الذكر «الأحداث» وعلمانيوها وشيوعيوها الرهان حين عولوا على هذه الهزيلة المهزولة، التي لا تبلغ وزن الريشة، فرمت في غير مرمى. وسقطت عند الضربة الأولى، ففضحتهم وجريدتهم بفضائحها المخزية، فانقلب السحر على الساحر، وباء بالخسران الخاسر.

ولو أنهم اعتمدوا على أحد صناديدهم، أو بعض كبارهم الذين يعلمونهم السحر، لكان أجدر بهم وأليق ، وأنسب لهم وأوفق .

ونحن لا نطلق الكلام على العواهن، فقد التزمنا أن نأتى لكل أمر ببرهانه ودليله ، وإنا نطالب «مفتية الثقلان!» بالدليل على ما تهرف به، إذ ما تكتبه اليوم هو تضييع كاغد، وتخسير مداد ، فوالله إن بينها وبين علم الحديث أسداد .

فلا يعجز إلا من يعجز عن الكلام أن يقول : «هذا خبر تالف، وذاك حديث موضوع ، وذلك باطل...» بما يشبه ضرطة جمل هائج في صحراء، أو ناقة في بيداء. ثم لا دليل ولابرهان وإنما هو خبط خبط عشواء ، فهل عندكم من علم فتخرجوه لنا ، ولا نقول لكم إلا ما قال الله تعالى ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾.

---

1 – والخزعبيل : الأباطيل، والخزعبيلة : هي ما أضحكت به القوم ، يقال هات بعض خزعبيلاتك، انظر مختار الصحاح للرازي

وإليك أيها القارئ الكريم فضيحة - بل فضائح ومخازي- أخرى في صناعة علم الحديث، لمن تزعم التصحيح والتضعيف، وهي عامية لاتحسن حتى النطق بالكلام الشريف، وتلحن في الدارجة بله الفصحى، وللآخرة خير لك من الأولى .

وإذا شككت في هذا، فانظر إلى هذا الهذيان الذي نطقت به وهي تحسبه علما للحديث، ولعلها حين كتبته كانت مشغولة الفكر، ومشوشة الخاطر ب«**نبيذ النعمان**» «**وخمرة سوق الكلب**» عند «الجلسة»، فإن للنبيذ ورائحة الخمر الخبيثة تأثيرا عظيما على القوى العقلية وميزان التفكير لا يضاهي أبدا بما زعمته تأثيرا على الملكة العقلية للإمام البخاري بسبب امتناعه عن أكل الإدام والمرق، ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾.

قالت محدثة الأحداث وهي تعقب على ردود «ميثاق رابطة علماء المغرب» : «يا وريقات ملونة، هذه أحاديث أخرى بالصحيح تخالف الصحيح ، وكلها أخطاء.

هي كالتالي..أخرج البخاري في صحيحه حديثا معلقا في كتاب الإيمان فقال: باب الإيمان و قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس و هو قول وفعل ويزيد وينقص،قال الله تعالى : ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾، وهذا حديث ضعيف: قال ابن القيم الجوزية في «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»:«وكل حديث فيه أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فكذب مختلق ،وقابل من وضعها طائفة أخرى فوضعوا أحاديث على رسول الله ﷺ : الإيمان يزيد و ينقص».[1]

وبغض النظر عما ينضح به مستهل كلامها من فساد النظم، وركاكة في التعبير، تشبه ركاكة العوام و السوقة، الذين لا يعرفون أساليب

1-الأحداث المغربية :الأربعاء 24صفر 1423هـ الموافق 8 ماي 2002 العدد:1203عن البخاري مرة أخرى :تقليص ظل عصبيات.لمفتية"الثقلان"

2 - حصول التفريج بأصول التخريج لشيخ مشايخنا الحافظ أحمد بن الصديق الغماري : ص 23،ت بشرى الحديوي ، ط دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ — 2000م.

3-أنظر تقريب النووي بشرح تدريب الراوي 219/1،و منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر [illegible] ط دار الفكر ،ط3، 1401-1981م.

الكلام و الكتابة !! فإن هذه الفقرة تعرفك بمقدار ما تعرفه «محدثة الأحداث» من علم الحديث، و تصارحك بأنها لم تحصل درجة الوراقين الذين يبيعون كتب الحديث، فضلا عن طلبته، فضلا عن التصحيح والتضعيف، فضلا عن الدراية بمنهج البخاري المنيف.

فكلامها هذا، يوجب لها- لو كان للعلم محتسب- الصفع بالنعال، والضرب بأكف الرجال، على صفحة القفا والقذال، فإنها نطقت بالمحال، وجمعت علينا حشفا و سوء كيلة، و إليك البيان:

1- هل يقول من شم للحديث رائحة «أخرج البخاري في صحيحه حديثا معلقا»،هل تعقلين أن بين المخرج و المعلق مفاوز؟! هل تفهمين الفرق بين أخرج و علق ؟! فيا للجهل الصارخ الفاضح!!

وهنا سنضطر مرة أخرى — والله حسبنا ونعم الوكيل- إلى أن نعلمك ما تجهلين من بديهيات قواعد مصطلح الحديث،وهو الفرق بين الإخراج و التعليق.

تعريف الإخراج

الإخراج :من أخرج: «و هو رواية الحديث بالإسناد من مخرجه وراويه إلى رسول الله ﷺ إن كان مرفوعا، أو إلى الصحابي إن كان موقوفا، أوإلى التابعي إن كان مقطوعا».(2)

تعريف التعليق

أما الحديث المعلق أو التعليق فهو : ما حذف مبتدأ سنده، سواء كان المحذوف واحدا أو أكثر على سبيل التوالي و لو إلى آخر السند، وقد حذف كل الإسناد كقوله : قال رسول الله ﷺ، أو قال ابن عباس، أو عطاء ، أو غيره كذا. (3)

2- فلو كنت ملمة بعلم الصناعة أدنى إلمام، لا جاهلة به هذا الجهل المركب، وكان الحديث معلقا لو افترضنا ذلك، لكان الصواب أن تقولي: «ذكره البخاري تعليقا» و ليس أخرج، لأن أخرج لا تقال إلا للحديث المخرج و المسند من البخاري إلى رسول الله ﷺ .

وهذا النوع من الحديث التزم فيه الإمام البخاري رضي الله عنه شروطا دقيقة لو كنت تفقهين منهجه ومسلكه، وشروطه في الجامع الصحيح التي استنبطها العلماء من صنيعه فيه، ولكن آني لك ذلك، وأنت عامية لا تدرين ما هنا ولا ما هنالك .

3- أما أحاديث البخاري المعلقة فيقصد بها الاختصار، أو مجانبة التكرار، أو تقوية الاستدلال علي موضوع الباب، بما لا يدخل في شروط الكتاب، وفيه بين ما كان منه بصيغة الجمع: كقال، وفعل، أمر ، وروي، وذكر فلان، وبين ما ذكر بصيغة الجمع : كروي، ويذكر ، ويحكي، ويقال، ونحو ذلك .

وليس هذا موضع بسط هذا الأمر، فهو مفصل في كتابي الحافظ «تغليق التعليق» و«هدي الساري».

4 – أما قول البخاري : وهو أي الإيمان «قول وفعل يزيد وينقص» فليس له حكم المخرج، ولا يدخل في شروط الجامع الصحيح .

5- ثم إن الحديث ليس حديثا معلقا كما وهمت وخلطت وخبطت، وإنما استنبطه البخاري من القرآن الكريم استنباطا صحيحا ، ولذلك عقب بالآية الدالة عليه، وهي قوله تعالى : ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ .

قال الحافظ ابن حجر : «ووهم ابن التين فظن أن قوله : وهو (أي الإيمان قول وعمل) إلى آخره مرفوع لما رآه معطوفا، وليس ذلك مراد المصنف، وإن كان ذلك ورد بإسناد ضعيف» [1].

6- إذن، يبقي أن هذ الأثر في أصله هو ترجمة للباب لاغير، واستنباط صحيح من القرآن، وهو إجماع السلف كما قال ابن القيم في "المنار المنيف " الذي بترت كلامه [2] على طريقة «فويل للمصلين».

7- ثم لا علاقة بين قول البخاري في الترجمة : «باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : بني الإسلام علي خمس» وهو حديث صحيح، وبين

1 – فتح الباري :64/1 .
2 – أنظر : المنار المنيففي الصحيح والضعيف لإبن القيم ص/95، بتحقيق العلامة عبد الرحمن ، الرياض، ط/2 1419هـ –1998م

قوله: «وهو قول وفعل ويزيد وينقص»، وإن أوهمت ذلك واو العطف كما قال الحافظ .

أما تفصيل الكلام في هذا الأثر أو ضعفه، ورفعه فهو كلام آخر ، وله موضع آخر لا يسعه هذا الحيز.

وإنما وقع لك هذا الاضطراب والخلط والخبط، بسبب جهلك بمنهج البخاري، ومسلكه وصنيعه في صحيحه خصوصا، وجهلك المركب بصناعة الحديث عموما .

حديث « الأرواح جنود مجندة »

قالت "محدثة الأحداث" :«أخرج البخاري في صحيحه : باب الأرواح وجنود مجندة قال : وقال الليث عن يحيي بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت سمعت النبي ﷺ يقول: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . وقال يحيي بن سعيد بهذا »

ثم حكمت بضعف الحديث تعويلا علي العقيلي،-زعمت- ثم ادعت أن الحديث يتعارض مع ماجاء في القرآن الكريم، إلى آخر هذياها [1].

وليس غرضنا الآن الإنتقاد عليها من جهة فقه الحديث ، فكل القراء الكرام يعرفون أنها امرأة عامية بعيدة عن مدراك الفهم والفقه- مما أقمنا عليه الدليل والبينة في مقالاتنا السابقة - وإنما الغرض انتقادها في شيء تزعم أنها أمه، وهوعلم مصطلح الحديث، والتصحيح والتضعيف .

و إليك بيان في جهلها الفاضح بهذا العلم :

8-لا يقول في مثل هذا الحديث (أخرجه البخاري في الصحيح) إلا جاهل بعلم الحديث و بمنهج البخاري جهلا مطبقا مثل"مفتية الثقلان" فهذا الحديث ليس مما أخرجه البخاري، وإنما هو مما علقه، و بينهما مفاوز يقطع دونها عنق "محدثة الأحداث"، بل وأعناق من وراءها من الزمرة العلمانية الزائغة في بلادنا.

---

1 - الأحداث المغربية : 8 ماي 2002م .

9-إن البخاري علق الحديث، والدليل على تعليقه له-مرة أخزى- يا من تحسب كل صيحة عليها، وترى كل سوداء تمرة، وكل بيضاء شحمة،وتحشر كل ما يوافق هواها بلا حرج، على ما في مشيها من عرج، وتقع على كل ما دب ودرج ، هو أن البخاري لم يسنده بل ذكره في تعاليق الباب، فلا يقال في مثله :«أخرج»، لكي لا يعزرك أتباع البخاري تعزيرا شرعيا، حسبة لله وللعلم الذي اقتحمت بابه، وفتقت جلبابه، ودنست مقامه، دون أهلية علمية، ولا قواعد شرعية.

10- إن الحافظ ابن حجر أجاب عن الحديث في كتابه النفيس «تغليق التعليق» فارجعي إليه لتتيقني أنك تهرفين بما لا تعرفين.

والحديث صحيح و ليس ضغيفا

11-ثم إن الحديث صحيح وليس ضعيفا كما زعمت، فهو موصول في كتاب آخر للإمام البخاري ، فقد وصله في كتاب"الأدب المفرد" قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله غليه وسلم يقول:« الأرواح جنود مجندة..»

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله [1].

وقد ذكره الألباني رحمه الله في «صحيح الأدب المفرد»وقال:«وهو في صحيح المشكاة رقم 5003في التحقيق الثاني» [2].

والحديث موصول في مسند أبي يعلى، وفيه قصة في أوله عن عمرة بنت عبد الرحمن، قال البدر العيني في «عمدة القاري»: هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث ،

1 - الأدب المفرد للبخاري رقم:900

[illegible]فرد:ص:241 رقم 900 دار الصديق- السعودية،ط1،1421ه-2000م

ووصله الإسماعلي من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب ، وفي الحديث قصة ذكرها أبو يعلى وغيره»[1].

أفبعد هذا كله يقال: إن الحديث ضعيف ومن يقول؟! من لا يفرق بين الشعر والشعير، والنقير والقطمير، والصحيح والسقيم ، ولبس من علم الحديث في قبيل ولا دبير.

أما التعويل على العقيلي في التضعيف، ففيه نظر وتفصيل لا تفهمه «مفتية الثقلان»لأن العقيلي في التضعيف معروف عند أهل الصناعة بالتشدد في الجرح والتعديل، والحكم على الرجال، فقوله إذا خالف غيره من الثقات لا يقبل.

أما مهزلة المهازل ، وأضحوكة الأضحوكات التي تشبه "البهلوانات " الذين يسخرون ويستعملون لإضحاك الناس ، فهو قولك غير ما مرة في كثير من الأحاديث(أخرجه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته) [2] وقد بينا لك معني الإخراج بما يغني عن إعادته هنا.

أفبعد هذا يقبل لك كلام في التصحيح والتضعيف ، وأنت تجهلين أبسط بدهيات قواعد علم الحديث الشريف ؟!! ولاتفرقين بين الشمس والظل الوريف؟! فأيها المسلمون نادوا على الشرطة والعريف.

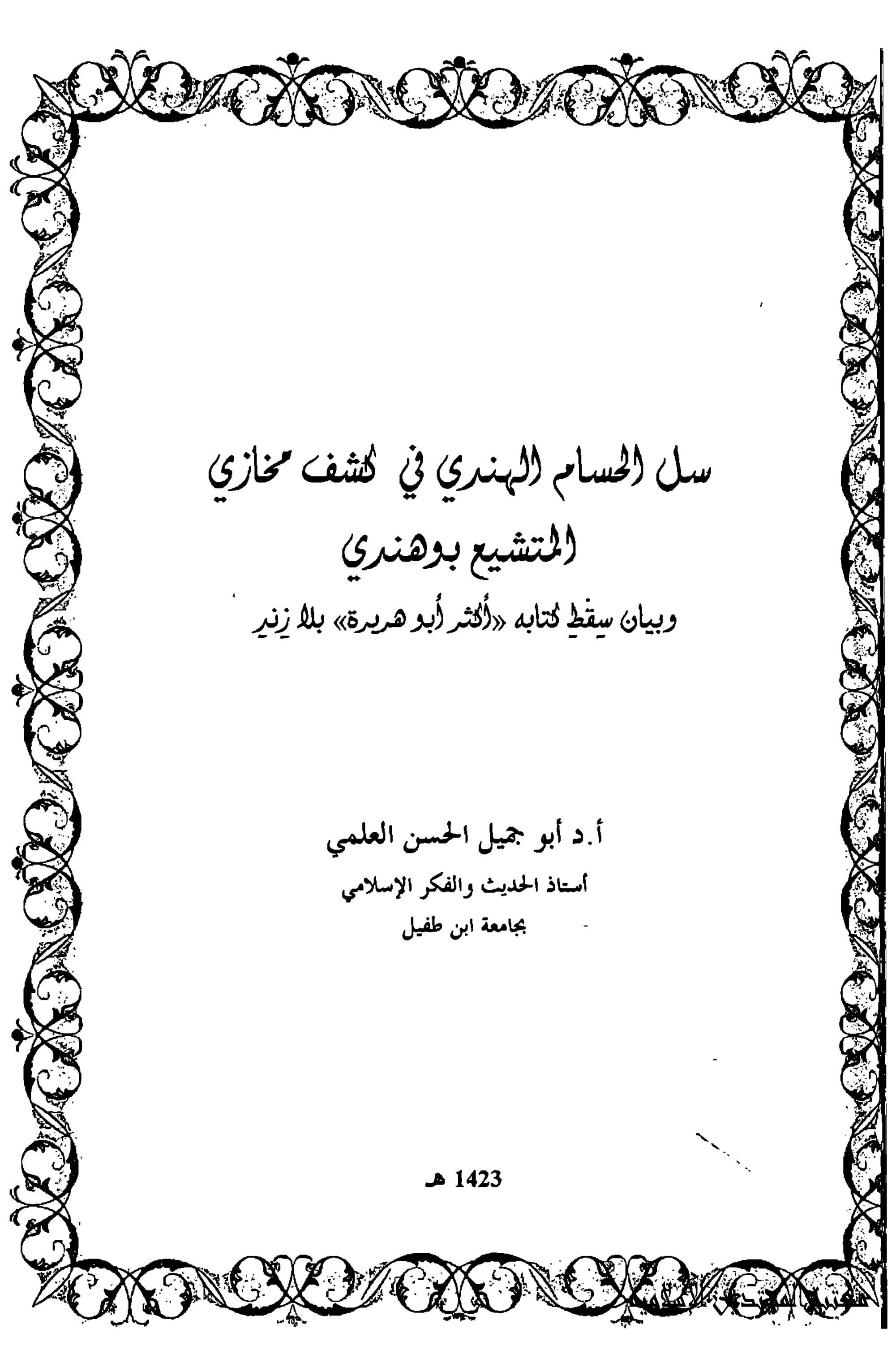
والحمد لله رب العالمين

د. توفيق الغلبزوري

---

1 - عمدة القاري بشرح صحيح البخاري 18/11،ط دار الفكر ط1 ،1418هـ—1998م

2- أنظر: الأحداث 24 ماي 2002م



سل الحسام الهندي في كشف مخازي المتشيع بوهندي

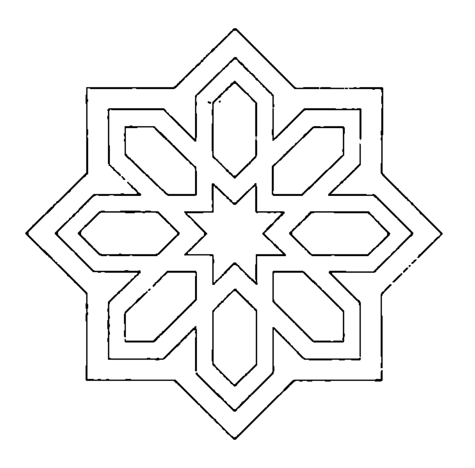
وبيان سقطِ كتابه «أكثر أبو هريرة» بلا زند

أ.د أبو جميل الحسن العلمي

أستاذ الحديث والفكر الإسلامي

بجامعة ابن طفيل

1423 هـ



مخانيث الشيعة والنقمة على أبي هريرة

ظهر من بين الطاعنين الجدد على السنة النبوية اليوم قوم من مخانيث الشيعة، يسرون إلى الأمة بالمودة، وخناجرهم إلى نحر الشريعة ممتدة، قد انطووا على خبث ومكر عظيم، وصاروا أشد خطرا على الدين من الكفرة والملاحدة الظاهرين، لانخداع سذج المسلمين بتمسحهم الظاهر برسوم الإسلام، وتعلقهم بطرف منه، وما أكثر المتلونين في هذا الزمان، مع قلة النصير والمعين !!.

وهؤلاء الجبناء لم تكن لهم جرأة قبل سنين على إعلان مذاهبم وزندقتهم، لكن لم يعدموا نفاقا يندسون به بين أهل الإسلام، حيث ظلوا يلتوون في عقائدهم التواء الأفاعي الرقطاء، ويتلونون تلون الحرباء في الصحراء، حتى انخدع بهم السذج والعوام، وتولجوا بهم باب معرة الطعن على مقدسات الإسلام.

وقد تعالت أصواقم في السنين الأخيرة، وازداد نشاطهم في تخريب القيم، وإثارة الفتن في البلاد الإسلامية، لإشغال أبناء الأمة عن واجب الوقت في مواجهة المكر العالمي الجديد.

وعند التحقيق وجدنا أكثرهم عبيدا مطيعين لسدنة الكفر، لا يشتغلون بعزة نفس، بل مرتزقة يأكلون من فتات موائد اليهود والنصارى، ويتمسحون بعتبات كنائسهم ومؤسساقم، في قماءة دين، وذل أشعبين.

بل صار لبعض من على شاكلتهم في المغرب ومصر والشام جرأة في إعلان تمردهم على الإسلام تحت مظلة حرية الفكر، وإظهار المسكنة للغرب، والتظاهر بأنهم مفكرون أحرار مضطهدون في بلاد الإسلام من لدن الأصوليين، حتى تأويهم جامعات الغرب، وتفتح لهم أحضانها في مؤسسات الكفر والتمرد على الأمة، ليأكلوا بالطعن على القرآن والسنة والاستهزاء بالملة.

وقد ألفيت خلقا من هؤلاء في جامعات غربية يعبثون بأصول الدين، ويؤازرون المستشرقين في النيل من مقدسات الإسلام، حيث صارت لهم

المكانة المرموقة في دركات النفاق وتصدير الزندقة والفجور من جامعات الغرب إلى بلاد المسلمين [1].

و لئن كان في الأمة بقية خير، وحراس دين يصدون هذا المكر، ويردون على أئمة الكفر، فإنه قد تأثر بأفكار هؤلاء تلاميذ أغبياء جهلة، ضل سعيهم في الحياة الدنيا، ودخلت عليهم شبه وعظائم، بسبب فراغ عقولهم من صافي المعرفة، وخلو قلوبهم من صحيح الإيمان، فتلقفوا تلك الأراجيف، وصاروا يقدمون بترويجها خدمة مجانية لمؤسسات الكفر والنفاق ، وينوبون عنهم في تخريب حصون الأمة من الداخل وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

نقيق الضفادع ينبعث في المغرب من جديد

في ليلة لا قمر فيها برز من بين هؤلاء المخانيث في المغرب ضال مارق يدعى"مصطفى بوهندي"وهو أستاذ فى قسم الدراسات الإسلامية بكلية عين الشق بالدار البيضاء، جمع الجهل والشر من أطرافه، وفي اسمه شبه ب"رتن الهندي" شيخ دجال ادعى الصحبة بعد سنة 600هـ، وافترى طامات وبلايا[2]، وبوهندي أنكر صحبة أبي هريرة، وأسقطه من ديوان الصحابة .

عرفت هذا المغبون جاهلا مغرما بشبه المستشرقين، صفر اليدين من علوم الدين، التي يعد المرء بها في ديوان أهل العلم [3]. حاورته منذ سنين فألفيته مولعا بسخافات المعتزلة والعقلانيين الجدد، ومنها الطعن في عصمة الأنبياء، وإنكار نزول المسيح عليه السلام، وإنكار النسخ في القرآن الكريم، والتشكيك في عدالة الصحابة، والاستهزاء بمناهج المفسرين وكتب التفسير، والاستهانة بكتب السنة، مع صفاقة وجه وقلة حياء في مطاولة الأكابر .

---

1 – منهم سفلة مرتزقة في جامعة ليدن بهولاندا، والسربون بفرنسا، وهارفرد بالولايات المتحدة الأمريكة .

2 – قال الذهبي : «رتن الهندي وما أدراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائه فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله وقد ألفت في أمره جزءا» ميزان الإعتدال في نقد الرجال : 70/3 ترجمة 2762 .

3 وقد عجبت من جريدة إسلامية سيارة بالمغرب كيف حشرته ضمن المفكرين المغاربة واستجوبته مع بعض العلماء في حوار حول الموقف من معاداة اليهود والسامية .

تَسوَّرَ هو وأمثاله مقام التعليم العالي في الدراسات الإسلامية على حين غفلة من القائمين علي هذا العلم، يحملون شواهد فارغة في زمن ضياع الأمانة، يقهقون بها على كراسي الجامعات .

وقد شقيت شعبة الدراسات الإسلامية منذ سنين بسخافات هذا المخلوق الذي لم يكن يستحيي أو يرعوي في نشرها بين الطلاب، ثم بلغ ضلاله مداه، وتردد بسخفه صداه ، وثارت في نفسه رعونات حب الشهرة والظهور في الشر، بعد أن فاتته شهرة الخير، فلم يجد إليها سلما ولا مركبا سوى النيل من نجوم الأمة وأعلام السنة، كما قال القائل : «إن كنت خاملا فتعلق بعظيم».

ولم يزل كذلك حتى لحقه الخذلان فألف كتابا سخيفا سماه «أكثر أبو هريرة»[1] **ظاهر عنوانه التعجب، وباطنه الزندقة وإنكار السنة، والطعن في صحبة أبي هريرة رضي الله عنه، وأنه لم يسلم إلا في زمن عمر بن الخطاب، وإهدار عدالته واتهامه بالكذب والمجازفة، والأخذ عن اليهود من أهل الكتاب، ثم الطعن في إسلام الصحابي الجليل عبد الله بن سلام الذي شهد له النبي ﷺ بالجنة، واتهامه بأنه كان إسرائيليا لم يصح إسلامه**[2] .

وقد ظهر لي بعد قراءة هذا الكتاب الذي رصف فيه فصوصا، وحشر فيه نصوصا، أن بوهندي أخس مقاما وأجهل من أن يُرد عليه، لولا شُبه سبقت للناس، وسخافات نثرها بين الأميين في سوق الجهالة، وأكثرهم ضعيف البصر كليل النظر، من جنس «طرطميس لا يميز الجمعة من الخميس»[3].

وقد ظل سنين طويلة عبدا خاسئا مغمورا يتخبط في ضلاله، ويتعثر في دنس أذياله، بين ثلة من طلابه، لا يعبأون بزخرف محاله، فلم نر داعيا لكشف عواره، وهتك أستاره، حتى لا يشيع غيه ويتسع ضلاله.

لكنه أبى إلا أن يفضح نفسه، ويجعلها ضحكة بين الصبيان، بنشره هذا الكتاب، الذي لا أعرف في تاريخ الجرأة على الدين بالمغرب من

---

1 – صدر عن مطبعة النجاح الجديدة ، بالدار البيضاء ، أبريل 2002م.

2– راجع أكثر أبو هريرة : 46 ، 84. وهذه عظيمة من العظائم، يلقى بها بوهندي ربه يوم القيامة فيحاسبه على ما قدمت يداه. .

3– [illegible] أهل العراق، يضرب لأهل السفه والغباوة الذين لا يعرفون كوعا من بوع.

سبقه إليه، وإن كان ثمت من يقاربه أو يماثله في الجرأة على مقدسات الإسلام، كعبد الصمد الديالمي الماجن المأفون، وخديجة البطار، والشويعرة اللعينة التي شتمت رسول الله ﷺ على أمواج الإذاعة، وقالت «**ملعون من قال من ضلع أعوج خلقت أنت**» !! ومضت دون أن تنال عقابا يذكر، وهؤلاء كلهم من أفراخ اليسار، يسبحون بحمد الثقافة الكونية ويقدسون لها، انسجاما مع مشاربهم العلمانية .

لكن بوهندي كان أول شقي خرج من رحم الدراسات الإسلامية، وتجرأ على مقدسات الإسلام، وتسور مقام النيل من الصحابة طعنا وتكفيرا، ولقد أراد بذلك شهرة فهوى على أم رأسه، وأذله الله على كل لسان، فكان كالجادع مارن أنفه بكفه، وساع إلى حتفه بظلفه[1].

ومما يثير الانتباه في هذا الكتاب السخيف أنه عبارة عن وريقات بلا مقدمة ولا خاتمة ولا فهارس، لا يجمعها منهج واضح سوى فكرة النيل من أبي هريرة، مما يدل على أنها صحف مستلة من «أطروحة بوهندي الجامعية» وهي جراب شبه وضلالات جمع فيه بلايا الشيعة والمستشرقين وأكاذيبهم في السنة والتفسير، وصار يستل منها ما يقدمه لطلابه، ويزعم أن أحاديث القصص والتفسير كلها إسرائيليات عبرت إلى الثقافة الإسلامية عن طريق من سماهم شيوخ أبي هريرة من «الإسرائيلين»، وبذلك يزعم أنه يقوم بإعادة قراءة التراث الإسلامي من جديد !!.

وقد بلغني أنه يسير وفق **مشروع مخطط له سلفا**، فهو حسب زعمه بعد أن انتهى من محو اسم أبي هريرة من ديوان الصحابة والطعن في السنة، سيستل صحفا أخرى من جرابه في موضوع «**نحن والقرآن**» لبيان فساد مناهج المفسرين، **وليقترح على الأمة منهج تفسير جديد للقرآن** على سنة «**محمد شحرور**» المهندس الحروري الكذاب.

وليعلم أن الله من وراء صنائعه الشنيعة محيط، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ولن ينال من كل ذلك بين العباد سوى الخزي في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى .

1- وقد طرد من التدريس بقسم الدراسات العليا بالرباط، لئلا يجد مرتعا ومستنبتا لضلاله. وقد ساء ذكره على كل لسان، وإن احتفت به جرائد اليسار ، وصار له المقت بين العلماء والعوام، فنعوذ بالله من الخذلان.

لماذا نشر الكتاب هذه الأيام ؟!

لقد انتهز بوهندي هذه الأيام العجاف التي اشتدت فيها الهجمة على الإسلام في العالم كله، ليحشر نفسه في زمرة المردة العاقين، الذين سلوا سيوفهم على الأمة، في وقت تتعرض فيه للتسلط والاجتياح من لدن سدنة المكر العالمي من الصهاينة والأمريكان، وهذا دين اللئام.

كما جرأه على ذلك ما يعانيه المد الإسلامي في المغرب من هجمة شرسة على الدين يقودها رؤوس العلمانيين في أحزاب اليسار، حيث جلبوا بخيلهم ورجلهم ليدوسوا على المقدسات، ويهدموا أحكام القيم والأخلاق في مجال المرأة والأسرة والتعليم، وقد ختموا أيامهم السود بالنيل من مذهب مالك، والطعن في صحيح البخاري ولعنه على رؤوس الأشهاد في جرائد السوق.

فصاحبنا لم ينبعث من فراغ، بل هو عبد تابع منقاد، لأن هذه الجرأة على السنة و أعلام الأمة إنما فتح بابها وفتق جلبابها شرذمة من زعماء اليسار الحانقين على الإسلام، حيث أفسحوا المجال للمد الشيعي أن ينشر ضلاله، ويصدر أفكاره إلى المغرب، الذي كان أبعد البلاد عن هذا الخبث منذ ذهاب ريح العبيديين الروافض، وانمحاء أثرهم من سجلماسة والمهدية والقيروان.

فقد فُتح الباب في زمن «**حكومة التناوب**» لفكر الشيعة أن يغزو المغرب، وسمح لأول مرة في المعرض الدولي للكتاب عام 1421 هـ لأكثر من ثلاثة عشر دار نشر شيعية أن تعرض نفاياتها العفنة في السوق المغربية، بالدار البيضاء، مثل :

«عائشة تأكل أبناءها، بحار الأنوار للمجلسي، كشف الأسرار للخميني، أصول الكافي للكليني، أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، خمسون ومائة صحابي مختلق لمرتضى العسكري، زواج المتعة حلال عند أهل السنة»[1].

ونحوها من كتب التشيع والرفض التي امتلأت طعنا على الصحابة، ونيلا من أحكام الشريعة، تنشرها مؤسسات الشيعة التي تدفع بسخاء

 ...كتب بثمن بخس دراهم معدودة، لنشر الخبث والمكر الشيعي بالمغرب !!

لغسل أدمغة شباب أهل السنة، ويساندها فئة من أحبار الشيعة جاءوا أيام المعرض لينفثوا سمومهم بين شباب المغرب الناشئ على فطرة الإسلام.

في حين تراهم يتباكون تقية على وحدة الأمة، ويلبسون على المسلمين بدعاوى التقريب بين المذاهب في الندوات والمؤتمرات، وقد اغتر بدعواهم هذه غير واحد من أبناء الصحوة الإسلامية ممن يصفقون لكل ناعق، ويميلون مع كل ريح، وحال الشيعة في مداراتهم لأهل السنة كحال من يصافحك باليمنى ثم يطعنك من خلف بخنجر مسموم في يده اليسرى، وذلك ديدنهم ومسلكهم في عصر كلما صارت لهم الدولة.

وقد تحقق لهم بعض ما أرادوا، حيث تنقلت أفعى التشيع تجوب البلاد من شمال المغرب إلى وسطه، فباضت وفرخت في مدن انبعثت فيها أفكار الرفض لتحيي ضلال العبيديين الخبثاء من جديد، في لعن الصحابة، والطعن في أمهات المؤمنين، ونشر سفاح المتعة بين الشباب، والعبث بأحكام الدين.

صنيعة شر شنيعة طرب لها اليسار والشيعة

إن المرء ليعجب من جرأة هذا المغبون، وتهافته على ما يذهب بدينه، ويلحقه بجيل الخونة المنبوذين الذين دخلوا التاريخ من بابه الأسود، ولم ينالوا سوى لعنة الأمة، ولكل واحد أن يسأل ماذا أراد بوهندي أن يقدم للمسلمين بوضعه هذا الكتاب ؟؟ .

فهل ضلت الأمة بعد نبيها ﷺ، وعاشت عصورا من الغبن والجهل خلال أربعة عشر قرنا من الزمان، حين صدقت أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، وتعبدت الله بما فيها من أحكام ؟ وانخدعت بصحبة أبي هريرة مع أنه لم يسلم كما زعم بوهندي إلا في خلافة عمر ؟!!

ثم كيف انطلت الخديعة على أعلام المحدثين كمالك وأحمد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ولم ينتبه لذلك كبار المؤرخين والمصنفين في تراجم الصحابة كابن قانع في «معجم الصحابة» وابن عبد البر الأندلسي في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وابن الأثير في «أسد الغابة في معرفة

الصحابة» و الذهبي في «تاريخ الإسلام» وابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» و الشوكاني في «در السحابة».. وغيرهم ..

فلسان حاله يقول إنه قد عميت أبصار هؤلاء المؤرخين جميعا فلم يبصروا الحق، ولم يتفطن أي واحد منهم إلى إعادة النظر في صحبة أبي هريرة، فضلت الأمة بسكوتهم وعجزهم !!

ثم جاء بوهندي "**مجدد الألفية الثالثة على سنة الفاتيكان**" ليجدد للأمة دينها، ويمحو عنها عار الجهل والغلط الذي كانت واقعة فيه، فيسقط من السنة النبوية آلاف الأحاديث التي انخدع بها مالك وأحمد والبخاري ومسلم وأضرابهم، ويستدرك على أعلام المؤرخين فيمحو اسم أبي هريرة من سجل الصحابة، **وأحسن الله عزاءنا فيك يا أبا هريرة !! فهذا زمان الفتوحات الصهيونية، والمناورات الإسرائيلية!!.**

وهذا هو **المشروع الحضاري الهندي** الذي إذا تمسكت به الأمة وتنكرت لدينها وسنة نبيها، ستتقدم حسب رأي هذا السخيف، وتغالب حضارة الأمريكان، وتتفوق على الصين واليابان، فهنيئا لأمة الإسلام بهذا المجدد الألمعي والمنظر الشيعي اللوذعي !!

فقد قال في حوار له مع «الصحيفة» معرفا بغرضه في الكتاب : **«يندرج كتاب «أكثر أبو هريرة» ضمن مقاربة أو منهجية جديدة لقراءة التراث الإسلامي ،كما يدخل ضمن محاولات تنقية هذا الأخير مما علق به خلال قرون طويلة من أفكار ومفاهيم وتصورات ومناهج، وهو أيضا قراءة جديدة للواقع المختلف في الزمان والمكان وفي العقليات، و إعادة تجديد الثقافة العربية الإسلامية بما يجعلها تدفع مرة أخرى الإنسان المسلم نحو الفعل الحضاري المطلوب، حتى لايبقى هذا الإنسان مكبلا بهذه الثقافة، التي من المفروض أن تحرره وتدفعه إلى أن يقودها ويغيرها ويجددها حتى تكون مواكبة، أن لم نقل رائدة للسير الحضاري »**[1].

فهو يعتبر إنكار صحبة أبي هريرة وإهدار أحاديثه من دواوين السنة تجديدا وإعادة قراءة للتراث الإسلامي، سيدفع الأمة إلى الفعل

---

(1) حوار منشور بجريدة الصحيفة : ص 24، عدد 70 — 20/14 يونيو 2002م .

الحضاري، ويحررها من ربقة ثقافة التخلف التي قعدت بها عن المضي نحو الأمام .

ولنا أن نسائل هذا الجاهل هل بمحو اسم أبي هريرة وإسقاط أحاديثه من كتب السنة وتشكيك المسلمين في دينهم ستتقدم الأمة؟ فمتى تحررت وتقدمت أمة تنكرت لأصولها، وتحللت من هويتها ؟ !!

إن الأمة الإسلامية كي تتقدم ينبغي أن تتحرر وتستريح أولا من شغب الدجالين، وخيانة المنافقين، الذين يهدرون أوقات أبنائها في الفراغ ، ويشغلونها بالنفايات السخافات عن واجب الوقت. كما قال الأوزاعي :« **إذا أراد الله بقوم سوء فتح عليهم باب الجدل، ومنعهم العمل**» وبوهندي من هذا النوع من **الطفيليات المشاغبة على الأمة،** كلما رأت أمة الإسلام في نعمة وهداية وانتشار نور السنة ألقت بشبهها لإشغال أبناء الدعوة عن المضي في هذا الخير، وعرقلة مسيرة الإسلام .

ثم ليت شعري من سيعيد قراءة التراث الإسلامي؟ أهو بوهندي وأمثاله ممن لا يحسنون التهجي في علوم الآلة، بل لا يكاد يسلم لهم كلام من اللحن والهذيان، وقد علم أن من تكلم في الشريعة بدون علم باللغة تكلم بلسان قصير، فكيف ينتظر ممن هذه حاله أن يفكر أو ينظر، أو يرى لنفسه بعد ذلك مكرمة في الأمة وهو :

يمارس نفساً بين جنبيه كزَّةً إذا همَّ بمعروف قالت له مهلا

إن هذا المارق ينوب اليوم بفعلته هذه عن الشيعة والعلمانيين في المغرب - **مأزورا غير مأجور** - للطعن في مصادر السنة النبوية وإهدار صحبة أبي هريرة وعدالته، والنيل من أعلام الأمة، طمعا في محو أحاديثهم المروية عن النبي ﷺ من دواوين السنة ومنها أحاديث الصحيحين في البخاري ومسلم، وماذا يبقى للأمة بعد ذلك.

بين سجاح ومسيلمة الهندي

لا أستبعد أن يكون ظهور الكتاب مندرجا ضمن حملة منظمة ضد أهل السنة والجماعة، تدعمها منظمات متمرسة في المكر والنفاق والتقية، تدفع بسخاء للنيل من مقدسات الأمة، لا سيما وقد نال الكتاب احتفالا واحتفاء من لدن جرائد اليسار بالمغرب وعلى رأسها جريدة «بيان

اليوم» الشيوعية، وعنيت به مؤسسات علمانية تهزأ بالدين، وفرح به الشيعة لأنه صنيعة شر شنيعة، نالوا ثمرتها، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

فعهدنا ببوهندي من قبل أنه كان يجمجم بين طلابه ولا يكاد يبين، ولم يعرف له أي نشاط من قبل في الصحافة أوالكتابة والتصنيف، ثم ظهر إبان حملة اليسار على السنة ومقدسات الإسلام، فخرج من نفاقه، وانفلت من سراره ، وأبى إلا أن يفضح نفسه بوضعه هذا الكتاب، وافتئاته على ربَ الأرباب في سنة نبيه ﷺ ، وهو أضعف وأجهل من أن يصنف، لكنها صفاقة الوجه وقلة الحياء، وفي الحديث عن النبي ﷺ :«إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»[1] .

فإنه **لما صاحت الدجاجة في** «**الأحداث المغربية**» **قاق، أجابها الغراب في** «**بيان اليوم**» **غاق** !! ولاعجب فهذا زمان الدجاجلة، من شذاذ الآفاق.

فقد سبقته سجاح الكوثرية «**مفتية الثقلان!!**» فصبت جام شتائمها وسخائمها على الإمام البخاري في جريدة الأحداث المغربية، وكان لا بد لها من «**مسيلمة الكذاب**» يؤنس وحشتها في «الجلسة، وسوق الكلب»، وينعم معها بخمرة الطعن في السنة، فجاء بوهندي ليدلي معها بدلوه، فيواسيها ويحمل عنها بعض ما تعانيه من عنت الردود [2]، وينال معها ما توجبه شيم المؤازرة من صفع بأكف الرجال، وضرب بالنعال على صفحة القفا والقذال .

و ما يدرينا لعل سلا أو البيضاء ستشهد في مستقبل الأيام قرانا بين سجاح ومسيلمة الكذاب، **بمهر قدره محو اسم أبي هريرة من دواوين الصحابة الرجال، ودفن صحيح البخاري في الرمال** !!.

فإن الذباب على أشكاله يقع، وكل إلف إلى جنسه يحن، ولهما ولزمرة المارقين سهام دعاء المؤمنين، فما من أحد من أهل العلم والفضل

1 – أخرجه البخاري (1284/3 رقم: 3296) وابن حبان(371/2 رقم: 607)

2 – فقد ألقمها أخونا الدكتور توفيق الغلبزوري حفظه الله على صفحات «ميثاق الرابطة» أحجارا مسومة من معدن السنة، لم تستطع معها جوابا ولا ردا،، وما هذه الأحجار المسومة من بوهندي يبعيد، لتحجره إن شاء الله [illegible] حجر الضب النتن، لعله يرجع إلى صنع الحنفيات، كما كانت صناعته من قبل.

بهذا البلد يقرأ تلك المقالات أو هذا الكتاب، إلا ويلعنهما ويدعو عليهما، ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾.

وليعلم هؤلاء العاقون الذين سلوا سيوفهم على الشريعة أنه قد حانت ساعة سقوطهم واندحارهم بإذن الله، وقد كانوا في ستر وعافية لو ستروا أنفسهم، لكنهم أبوا إلا أن يكشفوا عما في دخائلهم، ليفضحهم الله على رؤوس الأشهاد، ويريهم ما هم أهل له عاجلا غير آجل ، إلا أن يتوبوا ويعلنوا ذلك كما أعلنوا بوائقهم هذه من قبل، والله يتوب على من تاب .

دين بوهندي الثقافة الكونية والقيم الإنسانية

يقول بوهندي :«أما من جهة أخرى، **فالدين هو مبادئ وقيم إنسانية أعلى من الروايات**، جاء بها الله سبحانه وتعالى في كتابه وعلمها رسوله للنبيﷺ ، ومن ثمة أصبحت الثقافة فيما بعد، إلى جانب الرواية ليس كل مافيها من دين هو دين صاف مائة بالمائة، **ولذلك فالمشروع يحاول تنقية هذا التراث الذي يحمل الدين وغير الدين :** كالثقافة والتاريخ ، والعادات والتقاليد، و أفكار وتصورات العصور السالفة التي قد تنسب للنبي ﷺ على أنه الدين، وما علوم الحديث ومنهج الجرح والتعديل ومنهج التصحيح والتضعيف، إلا محاولات علمية للفصل بين ما يمكن أن يسمى دينا وما لا يمكن أن يكون كذلك» [1].

فهي **أهواء وأذواق هندية، وأمشاج من الثقافة الكونية تنبذ السنن**، ويتمسح أصحابها بظاهر القرآن، والقرآن منهم براء، على ملة **«القرآنيين» أفراخ المعتزلة، كجمال البنا، ومحمد شحرور، وحسين أحمد أمين**، وغيرهم، يريدون أن يجعلوها دينا للأمة.

وكلام هذا السخيف يصدر من مشكاة هؤلاء المنكرين للسنة النبوية، العابثين بأحكام الدين، باسم تحرير الأمة من ربقة التقليد والأساطير، ولكي يدلس على الناس تراه يتحكك بعلم الجرح والتعديل، ويتشدق بأن منهج المحدثين كان محاولة للفصل بين ما يمكن أن يسمى دينا وما لا يمكن أن يكون دينا ! .

---

1 – انظر حواره المنشور بجريدة الصحيفة : ص 24، عدد 70 – 20/14 يونيو 2002م.

ولئن صدقناه في ذلك وهو كذوب!!، فإنه مع أمثاله من المخذولين لا اكتراث لهم بمنهج الجرح والتعديل، لأنهم لم يتهمموا به، ولم يشموا رائحته، وإلا لسلموا لأهل هذه الصناعة فيما أجمعوا عليه في حق الصحابة، ولم ينتحلوا للشغب على الشريعة هذه البضاعة.

فإن **حكم الجرح والتعديل في بوهندي وأمثاله من العوام أن يسكتوا ويستروا عوراتهم العلمية، وألا يتجرؤوا على ما لم يتأهلوا له،** لأنه من يُبد للأمة في مراتع الجهل صَفحتَه تُقم عليه ما أوجبه الله من كشف حالَه، وبيان زخرف محاله، **ولو سَكت من لا يعلم لقل الخلاف.**

إن بوهندي يريد أن يؤسس «علما شعبيا»!! يلز فيه الصغير والكبير، والمتعالم والجاهل، ويقول كل واحد ما يشاء، وكيف يشاء، ويرى نفسه عالما له الحق في أن يجتهد ويهدم ثقة الأمة في سنة نبيها ﷺ وأصحابه الكرام الذين بلغوا هذا الدين، ويلغي من شاء منهم بالهوى والتشهي، ولا بأس فهذا من الثقافة الشعبية التي ينبغي أن تتاح للجميع !!

يقول : «لقد أدرك الإنسان حاليا مرحلة النضج ولم يعد هناك العالم الموسوعي الذي طاف وجال وجاء ليعلم الناس ما تعلمه في البلاد الأخرى. فقد أصبح أقل الناس اليوم يعرف أشياء لا يعرفها غيره لأن المعرفة أصبحت متاحة اليوم بشكل أكبر مقارنا بما مضى ..**لذلك نود أن نبني جيلا جديدا يستطيع أن يسأل بعد أن فقد السؤال ومنع الناس طرحه، ونريد إنشاء علم شعبي لايقتصر على فئة من الناس تقدمه لفئة أخرى وتمنعه عن الباقين**»[1] .

ويقول : « **ومن ثم فعلى كل الناس أن يساهموا ويذكروا كل ما يرونه صوابا من أجل التصحيح والمضي بالمسلمين إلى الأمام،** لأنه عيب كبير أن نكون في مؤخرة قطار الحضارة، ونحن ندعي أن القرآن يهدي للتي هي أقوم، **فإما أن القرآن لايهدي للتي هي أقوم، وإما أننا نحن في التي هي أقوم وليس كذلك**»[2] .

1 – انظر نص الحوار السابق ص : 14 .
[illegible] السابق ص : 14 .

والحق أن الجاهل لا يقف دون هواه ورعوناته حد، وإن عناء أن تفهم جاهلا لا يفقه ولا ينقه ؛

وما يدرينا فلعل هذا العلم الشعبي الديمقراطي الذي يستوي فيه صوت العالم مع صوت الجاهل سينتهي يوما إلى إلغاء القرآن وإهدار الشرائع، ما دامت لا تلبي رغبات المبطلين، لأنه كما يقول بوهندي: «**لا للمصادرات، نعم للمناقشات، والحرية للجميع ..فأنت تفكر، وأنا أفكر..**» [1]. فهذا زمان تفكير البغاث، والله المستعان على ما يأفكون .

لا يطعن في أصحاب النبي ﷺ إلا منافق أو زنديق

الصحابة رضي الله عنهم بساطهم مطوي، لأن الله شهد بعدالتهم، ووردت نصوص السنة بذلك، وأطبق إجماع الأمة على التسليم بمروياتهم دون بحث في ثقتهم، ولم يخالف في ذلك سوى شذوذ أهل الأهواء الذين لا يعتد بخلافهم كالشيعة والخوارج والمعتزلة، ومن جاء بعدهم من زنادقة العصور، فما يطعن في عدالتهم إلا منافق أو زنديق، كما قرر ذلك أعلام الأمة من أئمة الهدى .

قال الذهبي رحمه الله : «**فأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي وإن جرى ما جرى وإن غلطوا كما غلط غيرهم من الثقات فما يكاد يسلم أحد من الغلط، لكنه غلط نادر لا يضر أبدا، إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوه العمل وبه ندين الله تعالى** » [2].

وإنما تجرأ على مقامهم وطعن فيهم زنادقة الشيعة والمعتزلة والملاحدة، وقد انخرط بوهندي بوضعه هذا الكتاب الوضيع في سلك هؤلاء الطاعنين على السنة، والناقمين على الصحابة، وهم لم يجرءوا على الطعن في القرآن والسنة مباشرة مخافة نقمة العوام، فتوسلوا إلى ذلك بالطعن في حماة الشريعة، ونقلة السنة من الصحابة .

قال أبو زرعة :« **إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق،**

---

1 – انظر نص الحوار السابق ص : 14 .

2 – الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، للذهبي : 24

والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة »[1].

فليختر بوهندي لنفسه في أي الطائفتين والسردابين يريد أن يحشر، ولا بأس أن يصير إلى هؤلاء مرة وأولئك مرة ليكون كالشاة العائرة بين الغنمين، أما أن يصر على ضلاله، ويعد نفسه عالم زمانه، من أساتذة الدراسات الإسلامية فتلك مصيبة، وإن كان لا يعي خطورة هذا الذي أجرمه في حق الصحابة فالمصيبة أعظم.

وليعلم أن له سلفا مارقين في ذلك تقلد أفكارهم و تولج معهم حمأة الرذيلة، فهذا سلفه **عبد الحسين شرف الدين** -وما هو بشرف الدين - يقول: «والصحابة فيهم العدول وفيهم الأولياء والأصفياء والصديقون وهم علماؤهم وعظماؤهم [2]، **وفيهم مجهول الحال، وفيهم المنافقون من أهل الجرائم والعظائم**، والكتاب الحكيم يعلن ذلك بصراحة (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) **فعدولهم حجة، ومجهول الحال نتبين أمره، وأهل الجرائم لا وزن لحديثهم»**[3].

ومعلوم أن هذه الآية إنما نزلت في الأعراب المنافقين، لا في الصحابة من الأنصار والمهاجرين! فلعنة الله على أخلاف اليهود المحرفين لكلم الله عن مواضعه .

ثم تناكد هذا الشيعي المحترق في وقاحة وجرأة لا يحسد عليها وقال: **«فالوضاعون لا نعفيهم من الجرح وإن أطلق عليهم لفظ الصحابة، لأن في إعفائهم خيانة الله عز وجل ولرسوله وعباده، ونحن في غنى بالعلماء، والعظماء، والصدقين، والصالحين، من أصحابه ﷺ، ومن عترته التي أنزلها منزلة الكتاب، وجعلها قدوة لأولي الألباب..إن الجمهور إنما يعفون أبا هريرة، وسمرة بن جندب**[4]**، والمغيرة، ومعاوية،**

---

1 - الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي : 49

2 - يقصد بذلك الصحابة من أهل البيت المعدلين عند الشيعة، كما يظهر ذلك في سياق كلامه في آخر النص، والشيعة لا يحبون إلا ستة من الصحابة!!.

3 - أبو هريرة ، لعبد الحسين شرف الدين: 6 ، ط الرابعة ، منشورات الملتقى 1999م

4 - والشيعة يصفون سمرة رضي الله عنه بالصحابي المشاكس، كما أكدته مجلة «المحتبى» الشيعية مؤخرا في قصة مكذوبة على سمرة بن جندب يدعي الشيعة فيها أنه اعترض على النبي ﷺ ، وهي مجلة [illegible] الإسلام حتى تضلهم عن سبيل الله .

وابن العاص، ومروان، وأمثالهم تقديسا لرسول الله ﷺ لكونهم في زمرة من صحبه صلى الله عليه وسلم، ونحن إنما ننتقدهم تقديسا لرسول الله ولسنته ﷺ شأن الأحرار في عقولهم ممن فهم الحقيقة من التقديس والتعظيم» (1).

فهؤلاء الصحابة كلهم وضاعون كذابون عند هذا العبد الخائن لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، فأي موضوعية علمية يزعمها هؤلاء الروافض الخراصون؟.

بوهندي مقلد سارق لم يأت بجديد !

فإذا نحن أتينا إلى سخافات هذا المغبون في صحفه المحرفة، وأردنا أن نتعلق بشيء من «**العلم الشعبي**» الذي لز فيه الأصاغر، **وجدناه يجتر ضلال الشيعة والمعتزلة القديم، ويقلد خطوات أسلافه الضالين، كعبد الحسين شرف الدين** الموسوي الرافضي مؤلف كتاب "**أبو هريرة**"، **ومرتضى العسكري** صاحب كتاب«**خمسون ومائة صحابي مختلق**» وأبي رية صاحب «أضواء على السنة النبوية».

وقد لاحظت أنه لم يشر ولا مرة واحدة إلى مصادره ومراجعه في كل هذا الغثاء الذي ساقه، مع أنه في جميع ذلك مقلد غبي، لئلا يكتشف الناس مشاربه في الزندقة والتشيع، ولا عجب فالشيعة وأفراخهم معادن أصيلة في الكذب الخيانة منذ وجدوا في هذه الأمة، تحت ستار التقية .

ولك أن تعجب بعد ذلك من دعاواه العريضة في ادعاء الأمانة والموضوعية، ودعوته المخالفين إلى المناقشة العلمية الهادئة للوصول إلى الحقيقة، **وهو أول الخائنين لأمة الإسلام فيما افتراهَ ولفقه لأبي هريرة، وآخر الملتزمين بالأمانة والموضوعية**، حيث تراه يتسافه بعبارات فجة ينمق بها كلام المستشرقين، **في أن روايات أبي هريرة عن عبد الله بن سلام ما هي إلا مناورات إسرائيلية وجدت لها موطئ قدم في الثقافة**

1 - المرجع السابق : 6 .

الإسلامية على يد أبي هريرة المتفنن حسب زعمه في القص والرواية[1].

وقد **تحايل هذا المتحذلق فسار يرسل الكلام على العواهن** في جميع ما كتب، فأنت إذا استثنيت نصوص الحديث التي استلها بجهالة من الحاسوب من كتب الحديث والتاريخ، **لا تجد أي إشارة إلى أي مصدر أو مرجع في أفكار سخيفة نقلها عن غيره، لا في الهوامش ولا في الفهارس، ولا فهارس** !! وذلك حتى لا ينكشف أمره، وهي شنشنة نعرفها من أخزم. فعوراته بادية، وسرقاته مكشوفة، يعرفها صغار الباحثين في التراث الإسلامي، **فهو سارق مقلد لأسلافه من الشيعة، وهذه خيانة علمية، وجبن وضعف شخصية** !!.

إن من أهل البدع من نقدر فيهم جرأتهم، ونحمد لهم وضوحهم وصراحتهم، كجار الله الزمخشري الذي لا غنى لطالب علم يروم فهم أسرار البلاغة في كتاب الله عن تفسيره، وقد كان معتزليا يجاهر ببدعته ولا يخفيها ليعرفه الناس، ويدركوا مذهب من يناظرون أو يناقشون، لكن الجبناء من المنافقين لايجرؤون على ذلك .

وهو إلى ذلك لم يزد شيئا على من تقدم سوى أنه قمش من الحاسوب نصوصا عن أبي هريرة ثم حرف معانيها ، ومج عليها من سخافاته، ونفث حولها كلاما مرذولا لقفه من أئمة الطعن على السنة النبوية، ثم أنكر صحبة أبي هريرة رضي الله عنه، وقال هذا اكتشاف جديد فانظروا إليه!.

فسبحان من يعط النور فاقده ويحجب النور عن قوم بهم بصر

أما ما يدعيه من نقد وتحليل فإنما هو ليوهم العامة أنه قد جاء بشيء جديد، لكن من أمعن النظر وجد غير ذلك، **فقد ألفيته ينعق بنفس المكر والخبث الذي ردده عبد الحسين شرف الدين** الشيعي في كتابه، **وقد نقل منه أفكارا وشبها وتلبيسات في مواطن كثيرة دون أي إشارة إلى ولي نعمته في هذه الأراجيف** المضللة[2].

---

1 - راجع أكثر أبو هريرة : 84 ، 95 .

[illegible] هريرة لعبد الحسين: ص 97 و«أكثر أبو هريرة» لبو هندي : 58.

وللك أن تطالع كتاب الرافضي عبد الحسين الموسوي، وتقارنه بصحف بوهندي الممسوخة لتقف على سرقاته بنفسك، وتعلم من أين شرب بو هندي هذا الخبال، ثم سكت عن عن مورد الضلال، لئلا تنكشف الحال، وهي كما يعلم أصحابه غاية في التردي والاختلال !!.

قال عبد الحسين الموسوي : «**هذه دراسة لحياة صحابي روى عن رسول الله فأكثر حتى أفرط وروت عنه صحاح الجمهور وسائر مسانيدهم فأكثرت** حتى أفرطت أيضا، ولا يسعنا إزاء هذه الكثرة المزدوجة **إلا أن نبحث عن مصادرها** لاتصالها بحياتنا الدينية والعقلية اتصالا مباشرا ولولا ذلك لتجاوزناها إلى ما يغنينا عن تجشم النظر فيها وفيه» [1].

قارن هذا بقول بوهندي : « **إن المتأمل في أحاديث أبي هريرة يجد أن مسألة إكثاره من الرواية، وانفراده بما لم يروه الصحابة مهاجرين وأنصارا كانت محط جدل في عصره**، وقد أثارها أبو هريرة في غير ما رواية، ورد عليها ردودا **تحتاج إلى غير قليل من التأمل والمدارسة**» [2]

.

وقوله : «وهي نفس الروايات التي تعرضنا لها في الفقرات السابقة، وهي بدل أن تؤكد صحبته لرسول الله ﷺ أثارت حولها مجموعة من الشبهات، **وهو ما يدعونا إلى التحقيق في هذه المسألة**» [3] .

فما ذا سيدرس بوهندي بعد أسلافه الدارسين، وهم لم يفلحوا مع تمرسهم في الشر، فكيف يفلح هذا السارق المقلد الحقير؟**!!**

وقد قال عبد الحسين الموسوي: «نظرنا في مجموع ما روى من الحديث عن الخلفاء الأربعة فوجدناه بالنسبة إلى حديث أبي هريرة وحده أقل من(27%)؛ لأن جميع ما روي عن أبي بكر إنما هو (142) حديثا وكل ما أسند إلى عمر، إنما هو (537) حديثا وكل ما لعثمان (146

---

1 – "أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين ص: 5
2 – أكثر أبو هريرة : 3 .
3 – أكثر أبو هريرة : 45

حديثا) وكل ما رووه عن علي (586) مسندا فهذه 1411 حديثا، فإذا نسبتها إلى حديث أبي هريرة وحده تجد الأمر كما نقول»[1].

فعمل بوهندي أرقاما كما عمل سلفه من قبل وقال بوهندي : «فعدد أحاديثه المروية في الكتب التسعة، حسب ترقيم العالمية، تصل إلى 8740 حديثا على 62169 حديثا، وهي تمثل نسبة 14.05% من مجموع الأحاديث؛ أي ما يزيد على سبع هذه الأحاديث»[2] .

وقال الرافضي عبد الحسين:« وقد بحثنا عن حديث عبد الله بن عمرو فوجدناه سبعمائة مسند، لا يزيد على هذا العدد شيئا، **فهو دون السبع من حديث أبي هريرة** كما لا يخفى»[3].

وقال المتشيع بوهندي :«إن واقع الرواية عند أبي هريرة يشهد بعكس ماتذهب إليه الروايات من تغليب رواية عبد الله بن عمرو على رواية أبي هريرة، بحيث يكون مجموع الروايات عبد الله بن عمرو في الكتب التسعة لا تتجاوز 1315 رواية.. **بينما تمثل روايات أبي هريرة هذا المقدار سبع مرات**»[4] .

فهي نفس المسالك والخطى مع تفاوت في التعبير، وتدبيج بوهندي كلامه بنقول من الحاسوب، لأن الأول كاتب متمرس، والثاني جاهل متلصص، فهو مقلد ظن نفسه ذكيا ألمعيا، وما كان والله إلا لصا غبيا لأن مصادره ومشاربه لا تخفى على العميان، وما كتبه وسطره ليس له فيه أي جديد، سوى أنه نقل من هنا إلى هنا وقال هذا كتابنا.

وهي أراجيف سود بها صحفه لينخرط بها في زمرة المصنفين، فانكشف عواره، ولم ينل سوى سخط الناس، وسوء الذكر على كل لسان، وقد بدى ظاهرا للعيان أنه أجهل وأغبى من أن يخترع تلك التلبيسات من صنعه، وإنما هو فيها غراب مقلد لما سطره أشياخه من الشيعة والملاحدة، ونحن نعلم مقام هذا المغبون في علوم السنة، وعظم جهله بآلات العلم وصناعة الإسناد.

1ـــ أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين ص: 28 .

2 ـــ"أكثر أبو هريرة" ص: 3

3ـــ أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين ص: 31 .

[illegible] ص: 31 ، وسبحان الله قد تشابهت قلوبهم فتشابهت أرقام صفحات كتبهم.

وهذا الخبث المكشوف الذي أراد أن يبعثه هذا الشقي من جديد قد انتهى أعلام المحدثين وجهابذة النقاد من نسفه ونسف أصحابه، ولسنا بحاجة إلى أن نكرر له كلامهم، فهو كاف شاف لقمع وساوسه، وإنما حسبنا أن ننبه القراء إلى انكسار زنده، ووهاء أمره، وأنه لا في العير ولا في النفير، وأينما وجهه أصحابه فلن يأهم بخير .

وليقرأ إن شاء لعلاج وساوسه الشيعية، وأهلاسه العلمانية كتب أعلام النقاد مثل :«**الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة**» لذهبي العصر عبد الرحمن المعلمي اليماني، وكتاب« **السنة ومكانتها في التشريع**» للدكتور مصطفى السباعي، وكتاب «**ظلمات أبي رية أمام أضواء السنة المحمدية**» لعبد الرزاق حمزة.

فهؤلاء قد دفنوا أسلافه الضالين وأهالوا على شبههم التراب، لو كان يعي ويعقل، لكن أبى هذا المارق إلا أن يلج معهم في هذه المهاوي الرذيلة ويزاحمهم في مراتعهم الوخيمة، لينال حظه معهم غير منقوص.

وإذا كان الغراب دليل قوم   هداهم إلى جيف الكلاب.

ماذا يحلل أو ينتقد الأمي في النحو والإملاء والإنشاء!!

بوهندي صحفي أمي في علوم الآلة، لم يشم لعلم اللغة ولا لصناعة الإنشاء رائحة، حيث ظهر لي أنه يحتاج إلى دروس في محو الأمية في قواعد النحو والإملاء ومبادئ الإنشاء، وتاريخه في ذلك معروف بين أصحابه وطلابه فقد قضى أيامه بعد تخرجه في محترف سماه «**محترف الدراسات القرآنية**» **يحرف فيه كلام الله وكلام رسوله ﷺ عن مواضعه، ولا يرى حاجة إلى أن يراجع كتب التفسير، لأنه مفسر ألمعي كذاب، لا يدري ما السنة ولا ما الكتاب**، ليؤسس بذلك مستنقع ضلالة يصطاد له الأغبياء، لكن لم يتم له ما أراد، لأن الله لا يصلح عمل المفسدين.

وهذه السخافات التي سماها «**دراسة تحليلية نقدية**» هي غثاء قديم سبقه إليه أسلافه، لكن بوهندي تقاعد به الزمان، و لم يحسن الجمع بين الحروف سوى هذه الأيام، فجاء ليلحق بأشياعه، ويجتر صديدهم،

بمنهج عليل، ونفس دنيئة تتميز غيظا على أصحاب النبي ﷺ مع جهل وتلبيس في تلك الفصوص والنصوص المحرفة عن مواضعها في الفهم.

والفرق بينه وبين أسلافه أن عبد الحسين الموسوي، ومرتضى العسكري، وأبا رية رؤوس مردة تمرست أقلامهم في الدس والتحريف، وبوهندي تلميذ شقي من أمة المقلدين، مبتدئ في هذه الصنعة لا يدري ما هنالك، لذلك كثر عثاره، وظهر جهله وعواره من أول عنوان وضعه "الإكثار من الرواية وتساؤل الناس عليه"!!، فلو قام الزمخشري من قبره لأوسعه جلدا، لأجل أن يتعلم معاني حروف الجر قبل أن يكتب، ويسود الصحف بكلام ساقط لا قيمة له .

وهو لكثرة لحنه وعثاره يكاد ينفرد بمدرسة عجيبة في أصول النحو والإملاء والبلاغة والإنشاء، ولا بأس أن نتعرف على مدرسة هذا المغبون لعلنا نجد له في أبواب الحداثة الخاسرة متوجلا .

مدرسة البحر الأبيض المتوسط الهندية في النحو الإنشاء!!

إنها مدرسة حديثة لا قبل للعالمين بها، يمثلها اليوم بوهندي و«محدثة الأحداث» خديجة البطار، تميزت عن كل مدارس الدنيا في أبواب النحو والإملاء والإنشاء، مدرسة شيوخها نحاة قردة، من جنس «**جهلويه، وهندويه، ونصرويه**»، أئمة في تعالم الصحفية، يضاهون نحاة مدرستي الكوفة البصرة، بل ما أراهم إلا قد أتوا على بنيان المدرستين من القواعد، وهدموا صروحها، ونسفوا سننها العربية في أعمدة الصحف وجرائد السوقة.

نحاة **يرفعون المثنى المضاف إليه بالألف نحو «مفتية الثقلان» على رواية في لغة بني الحارث!! خلافا لابن مالك، ويربطون تاء "الثقات" ولهم مذاهب في التلاعب بحروف الجر، كعن وعلى، ونيابة بعضها عن بعض في كل مكان، مما لايعرفه ابن هشام في "مغني اللبيب" ولا في "قطر الندى" وأساليب حلزونية عجيبة في رصف الروابط بين الجمل، مثل «وحتى عندما»، واستعمال جموع التكسير، وجمع المخنث المعتل، وصياغة النعوت والمصادر في قوالب لم يسمع بها الأصمعي ولا الكسائي ولا ابن العلاء، ولاسبويه، نحو «[illegible] وتبريرات،**

وفجائيتها، وبغتتها، الطابع العجائبي..» ونحو ، مما لا يعرفه أحد هنالك !!

هذه يا أبناء لغة القرآن مدرسة حديثة في اللغة النحو كشف لنا بوهندي عن أصولها وأساليبها وسننها في كلام العجم، ورطانة الصبيان.

نحاة وأدباء يفكرون بالعامية، ويرطنون بلغة جهلة أغتام، لا يفقهها إنس ولا جان، **وأحيانا تتفوق على بوهندي خديجة البطار، إذا وجدت من يلقنها فقرات تظهر أسلوبها سامقا في السماء، ثم تنحط المسكينة إلى الحضيض الأسفل في اللحن والهذيان.**

ولا بأس فهي الأيام دول بين الناس، واليوم خمر وغدا أمر ، ولكثافة جهل العباد، تصدر الصحفيون الأميون، وليس لهم من عدة العلم سوى هذه الرطانة الأعجمية، و«**اللغة الهندية**» يهاجمون بها أئمة العروبة والإسلام، في صلف ووقاحة لا تخجل من الفضيحة بين الأنام.

نفحات هزلية من لغة بوهندي «العجائبية»

أول عنوان تطالعه في كتاب «أكثر أبو هريرة» يكشف لك عن جهل هذا المغبون بلغة العرب، ولك أن تعجب بعدها من هذا «**الدكتور» البائس** كيف يحشر نفسه ضمن حملة الطروس والأقلام المصنفين، ليضع أول عنوان "**الإكثار من الرواية وتساؤل الناس عليه**"!!.

وقد علم أنه لا وجود لهذا الأسلوب في كلام العرب، إذ تقول العرب «سأل عن الشيء» ولا تعرف في سنن كلامها «سأل على الشيء»، كما لا تعرف «تساءل، ولا تساؤل» فلا أثر لهذه الألفاظ والصيغ في قواميس العربية، ولك أن تقول ساءلت فلانا، وساءلني فلان، كما قال أبو محجن الثقفي:

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته   وسائل الناس عن حزمي وعن خلقي[1]

وليخرج لنا بوهندي من **قواميسه الهندية** دليلا وبرهانا إن كان عنده دليل، وأنا أعلم أنه لا يؤمن بشيء، ولا يفقه من قواعد العرب

1 – الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر: 364/7

حرفا، بل يقذف بالحروف كما عن له، فإن أعجبه كلام استحسنه وسطره، لأنه يرى الاجتهاد في كل شيء، و لايرعوي من فضيحة !!.

ثم انظر إلى قوله «**مما دعاه إلى التطرق إلى هذا الأمر والرد عليه... وسيدعوهم إلى الله**»[1].

فهذا المغبون يفكر بالعامية ويكتب ألفاظا بحروف عربية هي إلى العامية وكلام السوق أقرب. فهي كلمات وأساليب لاوجود لها في قواميس العربية وإنما هي لغة هجينة استلها بوهندي من جراب تخرصه وهواه.

أما العرب فلا تعرف «تطرق» ولا تعرف «**دعا فلان فلانا إلى القاضي**»، إلا في لغة العوام، بل تقول شكوت فلانا أو رفعته إلى القاضي، وتقول «طرق الباب، وطرقني طارق، وطرقتني الطوارق».

ثم اعجب من تراكيبه الركيكة، ولغته الهجينة التي لاتصدر عن المبتدئين من الصبيان، كقوله في مبحث «تدليس أبي هريرة» : «ويرفع أحاديثه إلى النبي ﷺ، **وحتى عندما أجاب** على معضلة الإكثار والمخالفة **لم يذكر** أن ذلك له علاقة بما رواه عن هؤلاء الشيوخ»[2].

و في موضع آخر ينكر فيه بوهندي معجزة دعاء النبي ﷺ لأبي هريرة ألا ينسى شيئا، لما بسط رداءه وضمه فلم ينس شيئا، يقول : « وإنه لا يعقل أن **يحجم الصحابة على بسط أرديتهم** في موقف كهذا، حيث يطلب منهم النبي ﷺ ذلك مباشرة»[3]، ويقول «لم يستطع إقناع المشتكين من إكثاره بما يذهب إليه **من تبريرات**، **لا يشهد بها إلا هو عن نفسه**»[4].

ويقول « وعندما تجاوزت روايات أبي هريرة كل الصحابة – وهو ما كان يطمح إليه– وملأت رواياته، كانت ردوده **التي تطرقنا إليها**،

1– أكثر أبو هريرة : 5 .
2– أكثر أبو هريرة : 50 .
3– المرجع السابق : 27 .
4– 28 .

والتي **تحاول تبرير إكثاره**، والتي كشفت عن **الطابع القصصي والعجائبي** الذي يطبع مروياته وأخباره »[1]

ففي أي مجاميع علم المعاني والبيان العربي وجد بوهندي أن العرب تقول :«وحتى عندما فعل كذا، أو تقول : وأحجم على الشيء، وتبريرات ، وشهد عن نفسه ..» ؟

ويقول في موضع آخر : «والنصوص في هذا المعنى كثيرة كلها تشير إلى **فجائية الساعة و بغتتها**»[2]. ويقول في صلف ووقاحة يرى نفسه فيها ناقدا المعيا يستدرك على أئمة الحديث : «فإن كتب السنن توجد فيها أحاديث مرفوعة وموقوفة، وهو ما يوهم بأنها جزء من الدين الإسلامي وهو منها براء»[3].

ثم يتطاول في عنجهية يقترح فيها على السفهاء من أمثاله أن يعيدوا قراءة علوم الحديث بمنهجية جديدة تتجاوز ما كتبه أئمة الحديث، فيهوي على أم رأسه متعثرا في شقاوة جهله بلغة تمجها الأسماع وتنفر منها الطباع.

حيث يقول : « **ولعل هذا الوجود لمثل هذه الأخبار ليطرح على مصداقية** هذه الكتب ونقلها للإسلام الحنيف شكوكا كثيرة.. كما يطرح على المنهجية المعتمدة في علوم الحديث وقواعده **ورجالاته** وتصحيحه وتضعيفه وتعديله وتجريحه ومصطلحاته ..أسئلة عميقة تدفع الباحثين إلى إعادة قراءة هذه العلوم بمنهجية جديدة تتجاوز ما هي عليه الآن»[4].

فمن أين استل هذا الشقي الجاهل هذه الألفاظ والأساليب الهجينة؟!! مع ما يدعيه من أنه سيعيد مع أمثاله من الأغبياء قراءة مصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل، وعلم العلل ودراسة الأسانيد، بمنهجية جديدة تفوق ما كان عليه المحدثون من قبل، وهو لا يحسن

---

1 - أكثر أبو هريرة : 32 .
2- المرجع السابق : 90 .
3- المرجع السابق : 92 .
4- المرجع السابق : 92 .

التهجي في مبادئ النحو الإملاء والإنشاء، فيا محنة الشريعة واللغة مع هؤلاء الغنادر !! .

إن تلاميذ الشهادة الابتدائية يأنفون من هذه اللغة العوجاء، والأساليب العرجاء، التي تشكو إلى ربها ظلم المتطفلين من العوام، المتسورين مقام الكتابة في ميدان خطير، تزل فيه الأقدام وتضل فيه الأفهام، وهم أجهل خلق الله بمبادئ النحو والإملاء، فكيف بعلم المعاني والبيان والإنشاء.

وهذا يظهر لك أخي القارئ منزلة هذا المغبون في علوم العربية، إذ لم يشم لها رائحة، وقد كان أولى به أن يلزم «رياض الأطفال» أو «كتاتيب القرآن» مع الصبيان ليمحو عن نفسه عار هذا الجهل والشنار.

وإني لأعجب كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة، بعد هذه الفضائح المخزية والزلات المردية ، وكيف يتطاول على مقام الصحابة الأعلام، معادن اللغة، وأئمة البيان، من كان في هذا الدرك والحضيض الأسفل من الجهل بعلوم الآلة، يتعثر ويتلعثم في مقدمات اللغة، ويفكر بالعامية فكيف يقيم العربية؟؟

إن بوهندي لو ناظر باقلا لما غلب، فهو من الضرب الذين يستفتون بالشكل لا بالفضل، ويأكلون بالشواهد والأكمام، لا بالعلوم والأحكام.

فلو لبس الحمار ثياب خز   لقال الناس يا لك من حمار

إن طلبة المعاهد ممن كانوا أقرانه في الطلب لم يكونوا يلحنون مثل هذه اللحون الفاحشة، لكن بوهندي تقاعست به شقوته، وتقاعد به زمانه، فأصبح هذا «الدكتور» البائس يحتاج إلى دروس في محو «الأمية اللغوية» من كتب "القراءة المختارة، والمحادثة" .

وأنصحه قبل أن يلوث لسانه بالطعن في أبي هريرة، ويقف به على شفير نار جهنم بولوغه في حمأة تكفير عبد الله بن سلام الذي شهد له النبي ﷺ بالجنة، أن يراجع نصوص المحادثة وقواعد النحو والإملاء في كتاب «القراءة المختارة» لتلاميذ المدارس الابتدائية[1] وليطالع فيها نصوصا مثل : «مدرستي الأولى، العصفور الصغير،

---

(1) [illegible]اءة العربية والقواعد والإملاء والإنشاء، تأليف لجنة من الجامعيين، بيروت لبنان،

العدل أساس الملك، المتطبب الكاذب، المعجب بنفسه، الحمامة والثعلب ومالك الحزين..» فسيجد فيه دروسا نافعة له إن شاء الله في تقويم لسانه وجنانه، أما كتب البلاغة والأدب، وشروح الآجرومية والألفية، فبينه وبين فهم ما فيها خرط القتاد وصعود السماء.

دعواه أن أبا هريرة لم يلازم النبي ﷺ وأنه مختلق كذاب !

استهل هذا الشقي كتابه بادعاء أن السلف ممن عاصروا أبا هريرة من الصحابة والتابعين كانوا يشكون في مروياته، **وأنه لا أحد يشهد بثقة أبي هريرة فيما يرويه،** حيث حشر نفس الغثاء الذي ساقه عبد الحسين شرف الدين وأبورية من قبل. **فهو يرمي أباهريرة رضي الله عنه بأن إكثاره إنما كان نتيجة الوضع والكذب، والروايات التي اختلقها في زمن بني أمية وزعم أنه سمعها من رسول الله ﷺ .**

وقد تتبعت الفصول الأولى من كتاب بوهندي «الإكثار من الرواية وتساؤل الناس عليه، الأنصار والمهاجرون لا يروون مثل روايته، كتمان العلم، ملازمة رسول الله ﷺ .. بشبع بطني، مع ابنة غزوان » فوجدتها عناوين مفذلكة لكلام سخيف قديم ساقه أبو رية وعبد الحسين شرف الدين الشيعي من قبل، **ولم أجد فيه لبوهندي جهدا يذكر سوى عناء النقل، ووزر التبني والاعتقاد، مع تعليقات ساذجة سخيفة تنم عن جهل وغباَوة .**

وقد ملأ هذه الورقات بروايات متشابهة في موضوع واحد، ليوهم القارئ أنه قد أتى بكثرة الأدلة، وأنها أحاديث عدة وما هي إلا روايات متشابهة لحديث واحد، يكررها هذا المغبون، ويدور في حلقة مفرغة [1]. وصنيعه هذا شبيه بقول الشاعر :

وإنـــي وإني ثم إنـــي فإنني إذا انقطعت نعلي اتخذت لها شسعا

مع انطوائه على تدليس وتلبيس كثير حيث نقل بعضها وسكت عن بعض، ثم خلطها بأمشاج من الفهم المعوج والتحريف الممجوج، وعلق عليها بكلام سخيف يدل على غباوة وسذاجة في الفهم والنظر.

1 – راجع هذه النصوص المحرفة في الفهم في كتابه " أكثر أبو هريرة" ص 4 إلى ص 42.

من ذلك أنه ساق رواية أبي هريرة «نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت أجيرا لابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أحطب لهم إذا نزلوا، وأحدو لهم إذا ركبوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما»[1]، ثم أعقبها بإيراد أربع روايات أخرى في نفس المعنى.

ثم تعقبها بقوله:«**هل كان أبو هريرة يلازم رسول الله ﷺ في أول أمره أم كان أجيرا عند آل عفان على ملء بطنه؟ وهل يمكن أن يجمع بين الخدمة في بيت عفان والاعتكاف في المسجد لسماع حديث رسول الله ﷺ؟ أكان المهاجرون والأنصار ينشغلون بأموالهم وأسواقهم وكان هو يترك إجارته حتى يسمع ما لم يكونوا يسمعون ؟** »[2] .

مع أن أبا هريرة رضي الله عنه لما قدم على النبي ﷺ انقطع إليه، ولم يخلطه بغيره، أما قوله "وكنت أجيرا لابنة غزوان بطعام بطني وعقب رجلي، أحطب لهم إذا نزلوا، وأحدو لهم إذا ركبوا" فهذا كان قبل قدومه على النبي ﷺ في خيبر، فلما أسلم لزم النبي ﷺ ولم يشتغل بعمل ولا أجرة، وإلا كيف كان يخرج أحيانا يصرع من الجوع لو ظل أجيرا على ملء بطنه عند آل عفان بعد إسلامه ؟!!

لكن بوهندي يتسافه ويتحامق، لعله يجد عقولا فارغة وقلوبا مضطربة تتمكن منها شبهه وسخافاته !!.

وقد انتهى إلى ما كان يدندن عليه **أن أباهريرة:« منذ هجرته عمل لابن عفان وابنة غزوان على ملء بطنه، ولا علاقة له بملازمة رسول الله ﷺ ولا بخدمته ولا بالاعتكاف في المسجد، وسماع المخالف من الأحاديث التي لم يسمعها المهاجرون والأنصار، ولا بالمعجزات الخاصة المبررة لهذه المخالفات وهذا الإكثار، حتى إذا صار له مال وإمامة وسلطان بعد وفاة عثمان انتصب للفتوى والتحديث بما جمعه من الصحابة وأهل الكتاب ، ولما احتج الناس عليه بالإكثار والمخالفة لما جاء به الصحابة مهاجرين وأنصارا اختلق تلك التبريرات التي نقوم بمدارستها»** [3] .

1- أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب الأحكام حديث : 2436 .

2 – أكثر أبو هريرة : 43 .

3 – أكثر أبو هريرة : 43 – 44 .

والله الذي لا إله إلا هو لو كان على هذا العلم محتسبون لاستحق بوهندي على كل جملة ساقها في هذا النص الضرب بالنعال، والصفع بأكف الرجال، إذ لو قيل لماجن تسافه وتحامق وافتر الكذب على المسلمين ما زاد شيئا على ما فعله هذا المتعثر في دينه، المتخبط في جهله وأوحاله .

فإنه يلزمنا إذا أردنا أن نصدق بوهندي في هذيانه أن نكشط من مصادر السنة النبوية كل مرويات أبي هريرة، لأنه إنما اختلقها – كما زعم هذا المارق– بعد وفاة عثمان ، ونهدر كل حديث يشهد بملازمة أبي هريرة للنبي ﷺ، وسيلان حفظه.

وهذه شهادات أهل عصره وزمانه، تصرح بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان آية من آيات الله في سعة الرواية وقوة الحفظ والضبط، فهل عمي عنها بوهندي كذلك حين زعم أنه لا أحد يشهد لأبي هريرة بالحفظ وطول الملازمة للنبي ﷺ سوى ما يرويه هو عن نفسه؟.

فعن **سعيد بن أبي الحسن** قال : «**لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا من أبي هريرة عن النبي ﷺ** وإن مروان زمن هو على المدينة أراد أن يكتب حديثه كله فأبى وقال ارو كما روينا، فلما أبى عليه تغفله مروان وأقعد له كاتبا ثقفا ودعاه فجعل أبو هريرة يحدثه ويكتب ذاك الكاتب، حتى استفرغ حديثه أجمع، ثم قال مروان : تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع قال وقد فعلت، قال نعم قال فاقرؤوه علي فقرؤوه، فقال أبو هريرة أما إنكم قد حفظتم وإن تطعني تمحه قال فمحاه»[1].

وعن عمرو بن عبيد الأنصاري **قال حدثني** أبو الزعيزعة كاتب مروان : «أن مروان أرسل إلى أبي هريرة فجعل يسأله وأجلسني خلف السرير وأنا أكتب حتى إذا كان رأس الحول دعا به فأقعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر» [2].

1- سير أعلام النبلاء : 2 / 598

2- المصدر السابق : 2 / 598

فماذا سيدرس أو يحلل أو ينتقد بوهندي وهو أجهل من باقل في معرفة السنن الآثار والسير والتاريخ، حيث لم يعد عتبة جهله، ولم ير أبعد من أنفه، فكيف يرتقى سلم التتبع والاستقصاء، بله الإحاطة والاستقراء، وقد ثبت كذبه وتلبيسه، لأن المسكين لايعرف من الحديث سوى ما يقمشه من الحاسوب، مع جهل شنيع بمظان الطرق والروايات، وهذا عمل لا يعجز عنه إلا من يعجز عن الكتابة وتهجي الحروف العربية من صغار الأميين.

وإلا فإنني أنصح بوهندي أن يكتب تجربته الفاشلة مع حديث رسول الله ﷺ الذي لم يفتح الله عليه فيه بحرف واحد، ويقدمها للمتسولين في سوق الجهالة في ورقات يسميها:«كيف تصبح محدثا هنديا في خمسة أيام بدون معلم»!.

وهذه نصوص أخرى مصرحة باستفاضة ملازمة أبي هريرة للنبي ﷺ، وسيلان حفظه ببركة دعائه ﷺ له، اشتهرت شهرة القمر الأغر بين المسلمين، وعمي عن إبصار الحق فيها مخانيث الشيعة والعلمانيين، وبوهندي من هذه السلالة، والحثالة المذمومة على كل لسان. ولو تبصر قليلا لوجد من النصوص ما يصكه صك الجندل، لكن أين الجهلة العميان من شهادات أئمة الإسلام؟.

وقد تتالى المسلمون سلفا وخلفا على التسليم لحفظ أبي هريرة رضي الله عنه، وشهد بذلك غير واحد من الصحابة والتابعين ومن تلاهم من أئمة الدين.

قال الذهبي :«**وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة** » ثم ساق حديث سعيد بن أبي هند وأبي سلمة أن أبا هريرة قال «إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ وتقولون ما للمهاجرين والأنصار لايحدثون مثله **وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون** وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه يوما إنه **لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول، فبسطت نمرة علي حتى إذا**

قضى مقالته جمعتها إلى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء»[1].

وهذا أبو صالح راوية حديث أبي هريرة، روى عنه الأعمش أنه قال: «كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة»[2].

وعن قيس المدني أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت فسأل عن شيء فقال له زيد «عليك بأبي هريرة فبينا أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو ونذكر ربنا عز وجل إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا فقال عودوا للذي كنتم فيه فقال زيد فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل النبي ﷺ يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة فقال اللهم إني سائلك بمثل ما سألك صاحباي وأسألك علما لا ينسى فقال النبي ﷺ سبقكما بها الغلام الدوسي»[3].

وسلمت عائشة رضي الله عنها بما كان يرويه، لعلمها ملازمته لرسول الله ﷺ وثقتها بحفظه، عن إسحاق بن سعيد عن أبيه قال «دخل أبو هريرة على عائشة فقالت له أكثرت يا أبا هريرة عن رسول الله قال إي والله يا أماه ما كانت تشغلني عنه المرآة ولا المكحلة ولا الدهن قالت لعله »[4].

وعن مالك بن أبي عامر قال: «جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله فقال يا أبا محمد أرأيت هذا اليماني يعني أبا هريرة أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم أم هو يقول على رسول الله ما لم يقل، قال: أما أن يكون سمع ما لم نسمع فلا أشك، سأحدثك عن ذلك إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل، كنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار وكان مسكينا ضيفا على باب رسول الله يده مع

---

1 – سير أعلام النبلاء : 2 / 595

2 – سير أعلام النبلاء للذهبي : 2 / 597

3 – أخرجه الحميدي في المسند : 483/2، والبيهقي في السنن : 440/3، والحاكم في المستدرك: 3/ 582، والطبراني في الأوسط :52/2، قال الهيثمي : وقيس هذا كان قاص عمر بن عبدالعزيز لم يرو عنه إلا ابنه محمد وبقية رجاله ثقات» مجمع الزوائد : 361/9.

4 – أخرجه الحاكم في المستدرك: 582/3 حديث رقم 6160، والطبراني في الأوسط :250/5، وقال ابن حجر : أخرج ابن سعد في طبقات أهل العلم والفتوى بسند صحيح وساق الحديث : فتح الباري : 76/7

يده فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع ولا تجد أحدا فيه خير يقول على رسول الله ما لم يقل»[1].

وهذا أبي بن كعب يشهد بجرأة أبي هريرة في سؤال النبي ﷺ عن أشياء ما كانوا يجرؤون على السؤال عنها، **فعن أبي بن كعب رضي الله عنه** «**أن أبا هريرة كان جريئا على أن يسأل** رسول الله ﷺ **عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة..»** الحديث[2].

فلا أدري أهؤلاء الذين يشهدون بسيلان حفظ أبي هريرة وملازمته لرسول الله ﷺ أعلم وأعدل، أم هذا المارق الكذاب، الذي يلوي أعناق نصوص السنة والكتاب ؟!!

قال ابن حجر بعد إيراد حديثين في دعاء النبي ﷺ له :«**في هذين الحديثين فضيلة ظاهرة لأبي هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة** لأن النسيان من لوازم الإنسان، وقد اعترف أبو هريرة بأنه كان يكثر منه، ثم تخلف عنه ببركة النبي ﷺ »[3].

وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : «قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال ابسط رداءك فبسطته قال فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده (2).

فلقد سمع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار هذا الكلام من أبي هريرة وعلمه الصغير والكبير، ولم يأتنا عن أحد منهم إنكار لملازمته للنبيﷺ ، ولا ادعى أحد أنه مجرد متقول عليه ﷺ أو أنه لم يسمع من رسول الله ﷺ شيئا مما يرويه، حتى جاء هؤلاء السفلة الأشقياء من الشيعة والملاحدة وأفراخهم فزعموا ذلك !!.

ثم كيف لأمة الإسلام المعتبر إجماعها أن تجمع على تلقي أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه بمطلق القبول والتسليم، وتدين الله بها في كثير

---

1 – رواه البخاري في التاريخ ، وأبو يعلى في المسند، حسن ابن حجر إسناده في فتح الباري وقال: 7/ 76 .سير أعلام النبلاء : 2 / 605 –606، و

2 – أخرجه أحمد في المسند: 5 /139 حديث رقم 21296، والمقدسي في الأحاديث المختارة : 4 / 39 حديث رقم 1264 .

[illegible] صحيح البخاري : 1/215 .

من الأحكام، ولا يعترض من علمائها عالم معتبر لو كان عنده أدنى شك في ذلك.

فهذه نصوص في إقرار الصحابة بأن أبا هريرة اختص بملازمة النبي ﷺ فحفظ ما لم يحفظوا، لكن بوهندي متسافه أعمى الله بصيرته، فصار يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، وينتقي من النصوص ما يوافق هواه، ظنا منه أنه سيرقى إلى تشكيك العباد في حديث أبي هريرة ، وإسقاطه من دواوين السنة.

وإن بينه وبين ذلك أن يلج هو وشيعته جميعا في سم الخياط، ويستنجدوا بحوزات الروافض في إيران ولبنان، ويستعينوا بسدنة الكفر في السربون والفاتيكان، وأحبار المكر العالمي من الصهاينة والأمريكان، ولن يتم لهم ذلك، لأن للبيت ربا يحميه .

إن هذه السخافات إنما تسربت إلى تراث المسلمين لما كثر فيهم الدخلاء من سبايا العجم المجوس، وأبناء اليهود، الذين غاظهم انتشار دين الله مشرقا ومغربا، فدسوا بين المسلمين هذه الشبه لبلبلة عقولهم، ونشر الفتنة في مجتمعاتهم، حتى يتسنى لعملاء اليهود والمجوس تحقيق أغراضهم في أرض الإسلام.

ما كتم أبو هريرة شيئا من البينات وبوهندي مدلس كذاب

زعم بوهندي أن أبا هريرة رضي الله عنه تظاهر بكتمان أحاديث من البينات والأحكام، مع علمه عاقبة كتمان العلم ، وأن هذا دليل، على أنه لم يسمع شيئا من رسول الله ﷺ، وأنه لم يكن عنده شيء أصلا يستحق أن يسمى علما حتى يكتم [1].

وقد تناكد كعادته في الالتواء واللف والدوران و لي أعناق النصوص، والعبث بأساليبه الهجينة يروم بها التشكيك وإثارة الشبه والأسئلة السخيفة، تبعا لأسلافه من الشيعة والملاحدة، وهو يزعم أنه مجرد باحث يطلب جوابا عن أسئلة يضع بعدها علامات تعجب واستفهام .

---

1 - أكثر أبو هريرة : 8 وما بعدها .

ثم انتهى إلى الطعن في حديث أبي هريرة في البخاري : «حفظت عن رسول الله ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم»[1].

وصار يشككك هل كان لأبي هريرة رضي الله عنه علم أصلا يستحق أن يكتم ثم سأل عما كتمه أبو هريرة من الأوعية والأكياس إذا كان من البينات والهدى فلم كتمه ؟. وهو في كل ذلك أعمى فأنى يبصر الحق.

قال القرطبي: «قال علماؤنا وهذا الذي لم يبثه أبو هريرة وخاف على نفسه فيه الفتنة أو القتل إنما هو مما يتعلق بأمر الفتن والنص على أعيان المرتدين والمنافقين ونحو هذا مما لا يتعلق بالبينات والهدى والله تعالى أعلم »[2].

فعن أبي هريرة قال :«إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا (ثم يتلو إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات إلى قوله الرحيم (إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون» [1].

فهذا خبر يوزن بالذهب وأنف بوهندي راغم في التراب، فهذا أبو هريرة رضي الله عنه كان رجلا من فقراء المسلمين، طلق الدنيا ولم يشغله عن سماع حديث رسول الله ﷺ شيء، لا أسفار إلى السربون والفاتيكان، ولا صنع الحنفيات، كما اشتغل بها بوهندي ثم لما ولى زمانه قعد يلوث لسانه ويلغ في دين أبي هريرة وعدالته. واللئيم إذا شبع بال على التمر، وهذا بول على الجمر يوشك أن يكون له دخان!!.

وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : «حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم» [3].

وهو يشير بذلك إلى سكوته عن بعض أحاديث الفتن، مما وقع بعضه زمن بني أمية، حفاظا على نفسه من الأذى، كما روى ذلك أبو هلال

---

1 – أخرجه البخاري ، في كتاب العلم : حديث 117 ،
 2 ص: 186

عن الحسن قال : قال أبو هريرة «لو حدثتكم بكل ما في كيسي لرميتموني بالبعر» ثم قال الحسن «صدق والله لوحدثهم أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقوه» [1] .

قال الذهبي :«وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء واحوالهم وزمنهم وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة» [2].

وقال بن المنيِّر الإسكندري : «وإنما أراد أبو هريرة بقوله قطع أي قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم» [3] .

قال الذهبي « وقال غيره يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان فينكر ذلك من لم يالفه ويعترض عليه من لا شعور له به» [4] .

قلت : من هؤلاء موتى القلوب ممن لا يسمعون ولا يفقهون، وأصحاب العقول السخيفة المغلقة بما ران عليها من أدواء الشبه والأهواء مثل بوهندي وشيعته الضالين .

قال الذهبي : «قلت هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك فتنة في الأصول أو الفروع أو المدح والذم أما حديث يتعلق بحل أو حرام فلا يحل كتمانه بوجه فإنه من البينات والهدى وفي صحيح البخاري قول الإمام علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتحبون أن يكذب الله ورسوله، وكذا لو بث أبو هريرة ذلك

1 ــ سير أعلام النبلاء : 2 / 61
2 ــ المصدر السابق : 2 / 598 .
3ــ سير أعلام النبلاء : 2 / 61
4ــ سير أعلام النبلاء : 2 / 61

الوعاء لأوذي بل لقتل ولكن العالم قد يؤديه اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياء للسنة فله ما نوى وله أجر وإن غلط في اجتهاده»[1].

وقد ظهر أن بوهندي يحتاج إلى جرعات عمرية، تدمي رأسه بعراجين النخل التي أدب بها عمر رضي الله عنه «صبيغا» لما جاء يسأل عن متشابه القرآن، فنفعه الدواء سنين بعد خلافة عمر، إذ لما خرجت الخوارج قالوا: «جاء دورك ياصبيغ، فقال: أدبني العبد الصالح».

وذلك حتى ينقشع عن عقله وعقول أمثاله من الشاكين الموسوسين . بهذا العلاج العمري غين سحب الزيغ والضلال، فيفهموا النصوص كما يفهمها المبصرون من الناس .

ليس هذا بعشك فادرجي

وجدت هذا السخيف يستغل جهل عوام الناس بعلم الرجال، وهو أجهل فيه من الصبيان، فيطلق دعاوى عريضة ليخدع العباد، لكن هيهات فإن أهل الحديث لخنفساء الهند بالمرصاد .

فقد زعم أن «بصرة بن أبي بصرة الغفاري» رضي الله عنه، مجهول لا يعرف، لا يعرف غير أبي هريرة ولم يرو عنه أحد سواه ! !

حيث علق على حديث «لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد» بقوله :« إن هذا اللقاء الذي تم بين أبي هريرة وبصرة بن أبي بصرة، إنما رواه أبو هريرة نفسه، ولم يرو عنه أبو هريرة إلا هذا الحديث، ولم يرو عنه أحد من الصحابة الآخرين أو التابعين ولو حديثا، ولا يعرفه أحد إلا أبو هريرة؟ ! »[2].

والصحيح عند أئمة الحديث أن صاحب القصة هو «**أبو بصرة الغفاري حميل بن بصرة**» وليس بصرة بن أبي بصرة كما دلس هذا المارق بما هو واقع في بعض الروايات مع أن الروايات الصحيحة مصرحة بخلاف ذلك، وقد أصر بوهندي على أنه «**بصرة بن أبي بصرة**» لحاجة في نفسه، خلافا لما حققه الأئمة النقاد .

1_ سير أعلام النبلاء ج: 2 ص: 597

2_ ... 68 – 69 .

لكن أبى الله إلا أن يفضح هذا الكذاب المجترئ على علم الحديث والرجال بغير علم، فإليه ما يصكه صك الجندل :

قال ابن عبد البر: «بصرة بن أبي بصرة الغفاري له ولأبيه صحبة وهما معدودان فيمن نزل مصر من أصحاب رسول الله .. وأما حديث مالك في الموطأ عن زيد بن الهادي عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال خرجت إلى الطور فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من أين أقبلت فقلت من الطور فقال لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت سمعت رسول الله يقول لا تعمل المطى إلا إلى ثلاث مساجد الحديث» فإن هذا الحديث لا يوجد هكذا إلا في الموطأ لبصرة بن أبي بصرة **وإنما الحديث لأبي هريرة فلقيت أبا بصرة** يعني أباه هكذا رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وكذلك رواه سعيد بن المسيب وسعيد بن ابي سعيد عن أبي هريرة كلهم يقول فيه فلقيت أبا بصرة وأظن الوهم جاء فيه من يزيد بن الهادي والله أعلم» [1] .

إن أبا بصرة الغفاري الذي لقيه أبو هريرة روى عنه غيره، قال المزي في تهذيب الكمال : «أبو بصرة الغفاري له صحبة اسمه حميل بن بصرة روى عن النبي ﷺ (بخ م د س) روى عنه أبو تميم الجيشاني وغيره روى له البخاري في الأدب ومسلم وأبو داود والنسائي وقد تقدم في الأسماء [2] .

وقال ابن حجر :« وحُميل بالضم وعليه الأكثر وصححه بن المديني وابن حبان وابن عبد البر وابن ماكولا ونقل الاتفاق عليه وغيرهم وجميل بالجيم قاله مالك في حديث أبي هريرة حين خرج إلى الطور وذكر البخاري وابن حبان أنه وهم .. وقد قيل فيه بصرة بن أبي بصرة كأنه قلب والله أعلم» [3] .

وقد ساق له عبد الباقي بن قانع في معجم الصحابة روايات أخرى من غير طريق أبي هريرة فلا نعمت أعين الكذابين ، ومنها :

---

1 - الاستيعاب : 1 / 405 – 406 ترجمة 2874 .
2 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال : 33/ 81 . وانظر الطبقات لابن خياط: 1 / 32
3 - تهذيب التهذيب : 3 / 49

حديث مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي بصرة أن رسول الله ﷺ قال لهم اني راكب غدا الى يهود فمن انطلق منكم معي فلا تبدؤهم بالسلام واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم فلما جئناهم سلموا علينا فقلنا وعليكم »[1].

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وقال :« حميل بن بصرة أبو بصرة الغفاري .. روى عن أبي بصرة الغفاري هذا أبو هريرة وذكر حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه خرج إلى الطور ليصلى فيه ثم أقبل فلقى حميلا الغفاري فقال له حميل من أين جئت قال من الطور قال أما إني لو لقيتك لم تأته .. قال أبو عمر هذا يشهد لصحة قول من قال في هذا الحديث عن أبي هريرة فلقيت أبا بصرة ومن قال فيه فلقيت بصرة بن أبي بصرة فليس بشئ وقد أوضحنا ذلك في باب بصرة والحمد لله [2].

فانظر رعاك الله إلى هذه الجرأة مع الجهل الفاضح بعلم الحديث ورجاله، مع أن بو هندي ليس من طلابه بله أن يكون من أحلاسه، ولك أن تسأل من أين لبوهندى هذا الاستقراء الفاشل؟ والدعاوى العجيبة الغريبة ؟ تجيبك هوامش كتابه في تخريج الأحاديث أن الحاسوب قد خانه هذه المرة، فلم يظهر له أي حديث من مرويات بصرة بن أبي بصرة يرويه عنه غير أبي هريرة ، وظنه صاحب القصة، لأنه أعمى البصيرة قصير النظر ، ولو تأمل قليلا لأبصر !!

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا.

مجدد الألفية الثالثة يسقط أبا هريرة من ديوان الصحابة

إن كان من تجديد في هذه الألفية الثالثة على سنة الفاتيكان ينبغي أن يسجل في العالم وتفرح به دوائر الصهاينة والأمريكان فإنه يرجع الفضل فيه إلى المجدد الألمعي، والمكتشف اللوذعي، الذي كسف من قبله من المؤرخين، وأعيا من بعده من المارقين أن يقدموا لمعسكر الكفر العالمي

---

1 – معجم الصحابة ج: 1 / 150 وانظر علل الترمذي : 1 /342 أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ ما جاء في التسليم على أهل الذمة 634

405 – 406 وترجمة 2874 ..

اكتشافا أعجب وأغرب من محو اسم أبي هريرة من سجل الصحابة، وكشط أحاديثه من دواوين السنة، وإسقاط تكاليفها عن الأمة**!!** .

إن إنكار صحبة أبي هريرة رضي الله عنه وإخراجه من ديوان الصحابة كان هو **بيت القصيد، والقضية الكبرى** التي بنى عليها بوهندي هذه الدسيسة الخسيسة، وظل يدندن عليها في مختلف فقرات الكتاب.

وقد بنى إنكاره لوجود أبي هريرة زمن النبي ﷺ على زيادات واهية تفرد بها الواقدي في تحديد سن أبي هريرة حين قدومه خيبر، وتحديد عمره حين وفاته، ورواية الواقدي انطوت على تناقض عجيب لا يستطيع بوهندي أن يحله، إلا بأن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، وذلك ما فعل، وإن كان لا يؤمن بشيء من ذلك لأن الخبر مروي من طريق أبي هريرة، ولا بأس فدين بوهندي النفاق والمخاتلة لمجرد الانتهاض والمكابرة، فلا أثر للمنهج العلمي الذي يدعيه، وإنما بنى الكتاب على شفا جرف هار فانهار وإياه إلى سخط الله!

وهي دندنة شيعية قديمة استقاها بوهندي من جراب الروافض من أسلافه، ومنهم **مرتضى العسكري** الذي ألف كتابا سماه «**خمسون ومائة صحابي مختلق**» طعن فيه في صحبة عدد هائل من الصحابة، وزعم أن المؤرخين اختلقوا صحبتهم لتكثير سواد المناوئين لعلي رضي الله عنه، ومنهم القعقاع بن عمرو التميمي، وعاصم بن عمرو بن مالك، ونافع بن الأسود بن قطبة، وربعي بن الأفكل، وعون بن العلاء الجشمي، وأوس بن جذيمة، وسهل بن منجاب، وغيرهم [1].

ثم جاء بوهندي فعمل هذا الكتاب وأنكر صحبة أبي هريرة، إنها براءة اختراع علمي جديد ينبغي أن تسجل له في ديوانه الأسود كما سجلت لخديجة البطار من قبل، وهذا دليل على النشاط العجيب الذي يعرفه البحث العلمي عندنا في المغرب، في هذا المجال الذي هزمنا فيه جميع الأمم، من عهد بورغواطة إلى زمن ابن أبي الطواجين المتنبئ

---

1 - انظر مرتضى العسكري : خمسون ومائة صحابي مختلق : 95/1، وما بعدها ، نشر دار توحيد ، قم، إيران 1993م .

الكذاب، إلى عبد الصمد الديالمي، و سجاح الكوثرية، ثم رتن الهندي المغربي في الدار البيضاء.

ولك أن تسأل هؤلاء كيف حصل هذا الاتفاق على مهاجمة رؤوس الأمة وأوعية السنة، وإعمال معاول الهدم في تاريخ الأكابر، أهو اتفاق أهل الباطل في النوايا والسجايا ؟ أم أنه توزيع أدوار وخطط دبر بليل؟!!

فخديجة البطار طعنت في صحيح البخاري رأسمال الأمة وكنزها الثمين بين دواوين السنة، ولعنت صاحبه أمير المؤمنين في الحديث وطبيب علله في القديم والحديث، وبوهندي يروم إسقاط صحبة أبي هريرة رضي الله عنه، أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله ﷺ ، إن هذا الاتفاق لأمر عجيب !!.

يقول هذا المتعثر في دينه : « درج الدارسون على اعتبار أبي هريرة صحابيا بناء على مجموعة من الروايات التي يرويها أبو هريرة عن نفسه ،وهي نفس الروايات التي تعرضنا لها في الفقرات السابقة ،وهي بدل أن تؤكد صحبته لرسول الله ﷺ أثارت حولها مجموعة من الشبهات ، وهو ما يدعونا إلى التحقيق في هذه المسالة» [1].

ولنا حسب هذا المنهج السقيم الذي انتحله بوهندي أن نسقط كل حقيقة وكل واقعة في الدنيا بادعاء مثل هذه الدعاوى الجوفاء.

فنقول مثلا : «درج كثير من العوام على اعتبار بوهندي رجلا عاقلا وأستاذا في الدراسات الإسلامية بناء على روايات يرويها بعض الناس، لكن من فكر وقدر علم أنه كان صعلوكا ماسح أحذية في مقاهي الدار البيضاء، ثم اغتنى وعمل مصنعا للحنفيات، وصار منه ما صار»، فمن أين له أن يثبت لنا العكس ؟.

أم إن هذا المنهج يسري على أبي هريرة لإسقاطه بتخرصات السفلة من الشيعة، مع أن أبا هريرة قد اشتهرت صحبته وتواترت في الأمة، ولا يسري على بوهندي الجاهل الذي لم يعرفه بالعلم واستقامة العقل أحد سوى ما يرويه هو من دعاوى عن نفسه .

لا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

---

[1] 45 .

وقد بنى هذا السُخف العجيب على حسابات فاشلة خاسرة، اعتمد فيها على زيادات ساقطة تفرد بها الواقدي، قال محمد بن سعد **أخبرنا محمد بن عمر«أي الواقدي»** حدثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح سمعت أبا هريرة يقول لمروان « والله ما أنت وال وإن الوالي لغيرك فدعه، يعني حين أرادوا دفن الحسن مع رسول الله ﷺ ولكنك تدخل فيما لا يعنيك، إنما تريد بها إرضاء من هو غائب عنك يعني معاوية، فأقبل عليه مروان مغضبا وقال : يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا أكثر الحديث عن رسول الله وإنما قدم قبل وفاته بيسير فقال **قدمت والله ورسول الله ﷺ بخيبر وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات** وأقمت معه حتى توفي أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه وأغزو وأحج معه وأصلي خلفه فكنت والله أعلم الناس بحديثه» [1].

ولك أن تعجب من هذا المخاتل الملتوي كيف يعتمد هنا على رواية يرويها أبو هريرة وحده، وهي « قدمت والله ورسول الله ﷺبخيبر وأنا يومئذ قد **زدت على الثلاثين سنة سنوات** وأقمت معه حتى توفي..»

فهو يكذب أباهريرة، ثم تراه يتاعمى هنا ويصدقه، ليستغل زيادات ساقطة للواقدي هي العمود الفقري لكتابه أكثر أبو هريرة، فآمن ببعض الرواية وكفر ببعض، حسب هواه، وهي الرواية العمدة التي بنى عليها الكتاب والحساب .

والعجيب أنه قد رد روايات كثيرة زعم أنه لا يرويها غير أبي هريرة وحده، فكيف يعول هنا على رواية رواها أبوهريرة وحده، وانفرد بها محمد بن عمر الواقدي في تحديد عمر أبي هريرة، والواقدي ضعيف لا يحتج به إذا انفرد، وقد نقلها بوهندي دون إسناد ليروج الكلام على الجهال، وهذا دين الروافض.

حلال على بـــلابله الدوح حرام على الطير من كل جنس

فقد تفرد الواقدي بأن أبا هريرة حين قدم خيبر كان عمره يزيد على الثلاثين سنة سنوات، وتفرد بأن عمر أبي هريرة مات وعمره 78 سنة، **ودليل سقوط رواية الواقدي أنها انطوت على كذب صريح في أن أبا هريرة رضي الله عنه قد صلى على أم سلمة حين ماتت، وهو**

---

1 – أكثر أبو هريرة : 45 .

مات قبلها بسنين، لأنها توفيت زمن يزيد بن معاوية، فلعه عند بوهندي قام من قبره وصلى عليها ثم رجع !!.

قال الواقدي «كان يترل ذا الحليفة وله بالمدينة دار تصدق بها على مواليه ومات سنة تسع وخمسين وله **ثمان وسبعون سنة** وهو صلى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين قال **وهو صلى على أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين»** **قال الذهبي : قلت الصحيح خلاف هذا»** [1].

قال ابن حجر : «وقال بن عيينة عن هشام بن عروة مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع وخمسين وفيها أرخه خليفة وعمرو بن علي وأبو بكر وجماعة، وقال ضمرة بن ربيعة والهيثم بن عدي وأبو معشر مات سنة ثمان، وقال الواقدي وأبو عبيد وغيرهما مات سنة تسع، **زاد الواقدي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وهو صلى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين وعلى أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ثم توفي بعد ذلك فيها »** [2].

وعلى هذا بنى بوهندي جهالاته وحساباته الخاسرة ، وقال :«وتبعا لهذه الروايات التي بنى عليها أصحاب التاريخ والرجال تراجمهم، يتبين أن أبا هريرة إنما أسلم بعد الثلاثين من عمره بسنوات "أي ما يتراوح بين ثلاث وتسع سنوات" **فيكون إسلامه بين الثلاث والثلاثين والتسع وثلاثين من عمره**،وكانت **وفاته على عمر ثمان وسبعين سنة**[3]، وهو ما يفيد أن المدة بين إسلامه ووفاته تتراوح بين خمس وأربعين وتسع وثلاثين سنة، بينما تبين الروايات الأخرى المتحدثة عن سنة **وفاته أنها كانت بين سنة سبع وخمسين وسنة ستين،فإذا نقصنا منها المدة بين إسلامه ووفاته والتي تتراوح بين خمس و أربعين سنة وتسع وثلاثين،نتج لدينا انه إنما اسلم في احسن الأحوال بعد وفاة الرسول ﷺ بما يزيد على السنة ويصل إلى عشر سنوات»** [4].

---

1 – سير أعلام النبلاء: 2 / 626.

2 – تهذيب التهذيب : 12 /290

3 – وهذا حسب الرواية المنكرة التي تفرد بها الواقدي وخالف بها ثقات المؤرخين! وتبعه بوهندي لهوى في نفسه، فلا علم ولا أمانة ولا كرامة !! .

[illegible]: 46 .

ثم تعقب ذلك بطلاسم وحسابات لا تروج إلا على العميان، **لأنه بناها على أهواء وتأويلات سخيفة، وتمسك برواية تاريخية منكرة للواقدي لا يوافقه عليها أحد من العالمين .**

قال ابن حجر : « قلت هذا من أغلاط الواقدي الصريحة فإن أم سلمة بقيت إلى سنة إحدى وستين ثبت في صحيح مسلم ما يدل على ذلك، كما سيأتي في ترجمتها والظاهر أن التي صلى عليها ثم مات معها في السنة هي عائشة، كما قال هشام بن عروة إنهما ماتا في سنة واحدة» [1] .

ولأن بوهندي رجل أعمى الله بصيرته **فإنه لم يلتفت إلى تحقيق الأئمة النقاد، ولم يفقه التناقض والكذب الصريح الوارد في رواية الواقدي بل مضى يبني عليها زخارف من الكذب والظن والتخرص.**

وقال :**«مما يفيد أن أبا هريرة إنما أسلم في خلافة عمر بن الخطاب،فينتفي بذلك أن يصاحب رسول الله ﷺ ولو ليوم واحد، ومن ثم فلم يكن ملازما له ﷺ على ملء بطنه،و إنما كان أجيرا عند آل عفان وابنه غزوان على ملء بطنه حتى زوجه الله بها وجعله إماما وأميرا**، وتنتفي بذلك كل دعاوى الحفظ التي أكرم بها دون غيره من الصحابة مهاجرين وأنصار ،ويفسر عدم مشاركته في أحاديث الوفاة التي شارك فيها غيره ورواها الملازمون للنبي ﷺ ومنهم أمنا عائشة رضي الله عنها، والتي ما كان ليلهيها عن هذا الأمر مرآة ولا دهن ولا مكحلة ! أما أبو هريرة **فما الذي ألهاه عن هذا الحدث العظيم والخطب الجليل لو كان حاضرا وموجودا، بله أن يكون خادما وملازما يحدث عن رسول الله ﷺ ما لم يحدث غيره؟!»** [2] .

هذا هو أبو هريرة كما تصوره وتخيله بوهندي في أحلام المجانين ، ونظرا لعلمه الواسع بالتاريخ، الذي لا يتجاوز عتبة جهله، ومعرفته بقواعده وفلسفته عند المؤرخين، وإحاطته بالأسانيد، التي لا يعرف فيها ما يعرفه صغار طلبة الجامعة.

---

1 - تهذيب التهذيب : 12 /290

2 - أكثر أبو هريرة : 45 .

فقد انتهى بعد تأويل روايات بالهوى وحسابات فاشلة يكذب فيها ويمين إلى إعدام أبي هريرة من الوجود زمن الرسالة، فلتهنأ الأمة الإسلامية بهذا الاختراع الجديد، ولتسترح من أعباء التكاليف الواردة في أحاديث أبي هريرة التي أسقطها عنها رتن الهندي المغربي كما أسقط مسيلمة الكذاب صلاة العصر والعتمة عن بني حنيفة، مهرا لزواجه من سجاح!!

إن مشكلتنا مع بوهندي أننا نناقش رجلا لا يؤمن بحديث رسول الله ﷺ، كما ظهر لي من محاورات كانت معه قبل سنين، فأنت لو جئته بكل آية دليل من دواوين السنة ما تبع قبلتك، لأنه لا يؤمن بشيء من ذلك، بل يستل الأخبار من كتب التواريخ ويلوى أعناقها حسب ما يمليه الهوى، وليس علينا أن ضل بوهندي عن سواء السبيل، فلم يراجع الحق، ويكفي أنه قد ظهر عواره، وانهدمت أسواره التي بناها، وخر عليه السقف من فوقه .

مناورات بوهندي الإسرائيلية

ينطبق على مناورات بوهندي الإسرائيلية التي راح يرمي بها أباهريرة رضي الله عنه المثل العربي «رمتني بدائها وانسلت». فهو رجل مفتون بحوار الأديان مع اليهود والنصارى، مولع بشغب المستشرقين على الشريعة بأن فيها مؤثرات مسيحية وإسرائيلية، فلذلك تراه يحسب كل بيضاء شحمة، ويرشح بما فيه ليرمي به أكرم الناس بعد رسول الله ﷺ، ويبوء بإثم ذلك يوم القيامة إن لم يتب إلى الله.

فلا غرو بعد ذلك أن يدندن على هذا الوتر، ويزيد الطين بلة بعد إنكاره صحبة أبي هريرة لرسول الله ﷺ بأن يدعي أن أبا هريرة قد أخذ جملة من أحاديثه من أهل الكتاب، ودلسها عنهم، وهو في بذلك يرى القذى في أعين الناس وعينه تطرف على الأجذاع.

حيث يقول : «فهذه الروايات أخبار إسرائيلية وكتابية كانت تبحث لنفسها عن موطئ قدم في الثقافة الإسلامية في عصر الرواية الشفوية، وكان أبو هريرة أحد التلاميذ النجباء والقصاص البارعين الذين استطاعوا تحقيق هذا الأمر واستطاعوا ترويجه والاستشهاد عليه أولا بالحديث النبوي ثم برفعه ليصبح حديثا نبويا ويصبح أبو هريرة

الذي دلس شيوخه من أهل الكتاب وغيرهم من روى هذه الأحاديث مباشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتصبح روايته محط نقاش ويتصدى أبو هريرة مدعيا أنه كان ملازما لرسول ﷺ وهو ما تنفيه هذه المدارسة وتبين أن إكثاره ومخالفته إنما يرجع إلى المهارة الحرفية في القص والتحديث» [1].

وقد اتخذ من حديث «ساعة الجمعة» متكأ بنى عليه دعوى عريضة يشكك بها العباد في ربانية السنة النبوية وإسلاميتها، مدعيا أن أبا هريرة بروايته عن عبد الله بن سلام وكعب الأحبار «الإسرائيلي» كان معبرا عبرت الأخبار الإسرائيلية إلى الثقافة الإسلامية، و لا دليل له على ما كذب فيه ومان إلا الظن والتخرص .

وقد ارتقى لأجل ذلك مسالك وعرة ، وركب كل صعب وذلول، ليثبت أن التوراة كانت مصدرا من مصادر السنة النبوية، خاصة مرويات أبي هريرة التي يدين بها المسلمون، ولم يخل منها كتاب من دواوين السنة المعتبرة عند المحدثين، **ومن فواقره وفضائحه في ذلك أنه طعن في إسلام عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، وأقحم أبا بصرة الغفاري ضمن أهل الكتاب، حتى يكثر سواد الذين أخذ عنهم أبو هريرة من أبناء اليهود** كما زعم، وهو في كل ذلك مختلق كذاب.

طعنه في إسلام الصحابي عبد الله بن سلام

وقد ركب لأجل ذلك مرتقي وعرا يهوي به على أم رأسه في النار إن لم يتب إلى الله، **فلكي يثبت أن ما أخذه أبو هريرة عن عبد الله بن سلام وكعب الأحبار كان من التراث الإسرائيلي لا مما رواه من سنة رسول الله ﷺ شكك في إسلام عبد الله بن سلام وصحبته، وطعن في عقيدة كعب الأحبار، فما أجرأه على الله وعلى دينه وسنة نبيه ﷺ !!**

وعبد الله بن سلام قد شهد له النبي ﷺ بالجنة وبوهندي يشكك في إسلامه ويقول :« **إن عبد الله بن سلام الإسرائيلي– الذي تقول**

1 - أكثر أبو هريرة : 95 .

الروايات أنه أسلم – إنما يتحدث مما عنده من الكتاب في مسألة ساعة الاستجابة» [1].

وفيه نزل قوله تعالى ﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم﴾ [2].

قال القرطبي :« قال ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد هو عبد الله بن سلام شهد على اليهود أن رسول الله ﷺ مذكور في التوراة وأنه نبي من عند الله .. وقال مسروق هو موسى والتوراة لا ابن سلام لأنه أسلم بالمدينة والسورة مكية .. الشعبي هو من آمن من بني إسرائيل بموسى والتوراة لأن ابن سلام إنما أسلم قبل وفاة النبيﷺ بعامين والسورة مكية قال القشيري ومن قال الشاهد موسى قال السورة مكية»[3] .

وقد أسلم عبد الله بن سلام قبل موت النبي ﷺ بعامين .. والآية في محاجة المشركين ووجه الحجة أنهم كانوا يراجعون اليهود في أشياء أي شهادتهم لهم وشهادة نبيهم لرسول الله ﷺ.. **ولما جاء ابن سلام مسلما من قبل أن تعلم اليهود بإسلامه قال يا رسول الله اجعلني حكما بينك وبين اليهود فسألهم عنه أي رجل قالوا سيدنا وعالمنا فقال إنه قد آمن بي فأساءوا القول فيه** [4].

فكيف يسوغ بوهندي لنفسه الطعن في إسلام عبد الله بن سلام، إلا أن يكون متبعا في ذلك لسنة اليهود لا سنة المسلمين، وقد علم أن تكفير عوام المسلمين بغير حجة وبرهان حفرة من حفر النار، وكلمة من سخط الله، يهوي بها صاحبها في النار سبعين خريفا، فكيف بتكفير صحابي شهد له النبي ﷺ بالجنة ؟؟.

---

1 – أكثر أبو هريرة : 84 .
2 – سورة الأحقاف، الآية 10 .
3 – تفسير القرطبي : 188/16
188/16

أحاديث أبي هريرة عند بوهندي من سنن التوراة

لقد أصبح أبو هريرة عند هذا المفتون المتملق لليهود رجلا مغرما بالرواية عن بني إسرائيل يدور على أحبار اليهود يسألهم عن دينه، مستدلا بأنه خرج إلى الطور للقاء كعب الأحبار ليعرض عليه ما عنده حتى يصدقه كعب الأحبار بما عنده من علم التوراة !!

حيث يقول : «لماذا يصر أبو هريرة على مقابلة الإسرائيليين وسؤالهم عن قضايا الدين ومنها يوم الجمعة، كعب في الطور وعبد الله بن سلام في المدينة وبصرة بن أبي بصرة في غير مكان» [1].

ويقول: «إن رحلة أبي هريرة كانت من أجل عرض أحاديث رسول الله ﷺ على كعب الأحبار ليصدقها بالتوراة ولقد نجح أبو هريرة في مهمته رغم خداع كعب، وصدق ما يحمله من أحاديث بما في توراة كعب، ثم قفل راجعا من حيث أتى» [2].

وقد خبط وخلط لأجل جهله بصناعة الحديث فجعل بصرة بن أبي بصرة الغفاري هو الذي لقي أبا هريرة، وإنما هو أبو بصرة حميل بن بصرة الغفاري كما حققه أهل الصناعة كابن حجر في الإصابة وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهما.

ثم زاد ضغثا على إبالة وحشره في الإسرائيليين كما حشر عبد الله بن سلام الذي شهد له النبي ﷺ بالجنة، وصفه بأنه إسرائيلي تزعم الروايات أنه أسلم، ولم يترض على واحد من هؤلاء ولا رآهم صحابة، وذلك ليكثر سواد اليهود الذين رحل إليهم أبو هريرة وأخذ عنهم، ودلسهم كما زعم ؟!.

وهذا من مناوراته الإسرائيلية، وكل إناء بالذي فيه يرشح، وقد سبق بيان جهله وتخليطه وتلبيسه في ذلك بما يغني عن تكراره .

1 - أكثر أبو هريرة : ص 83 .

2 - أكثر أبو هريرة : ص 67.

القدس عند بوهندي من معابد اليهود

وهذه فاقرة أخرى من مناوراته **الإسرائيلية** ، فقد طعن بوهندي في حديث «**لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد**»[1]، واعتبر دخول «مسجد إيلياء» الذي هو «**بيت المقدس**» ضمن المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال رواية إسرائيلية، أخذها «بصرة بن أبي بصرة » كما زعم من اليهود، **حيث يقول** :« **وماذا عن بصرة بن أبي بصرة، أوليست هذه كذلك مناورة إسرائيلية ثالثة لتبرير خروج أبي هريرة إلى الطور، ولقائه كعب الأحبار من جهة، ومن جهة ثانية لجعل مسجد إيليا أو البيت المقدس من المساجد التي يقصدها الحجاج وتشد إليها الرحال**»[2].

ومراده بذلك **أن** «بيت المقدس» **لاتعمل له المطايا و لا تشد إليه الرحال، لأن الحديث مجرد مناورة إسرائيلية** بين «بصرة بن أبي بصرة» كما زعم، وبين أبي هريرة تسوغ مشروعية خروجه إلى الطور !!.

بل إنه يصرح في جرأة ووقاحة تلحقه بالخاسئين من خدام الصهاينة، ومزوري الحقائق الإسلامية، قائلا: «إن رحلة أبي هريرة وكعبه وطوره وما تحمله من **رمزية إسرائيلية، لتجعل من معابد اليهود قبلة لنا تشد إليها الرحال**، ومن أحبارهم علماء لنا تعرض عليهم الأخبار، ومن كتابهم ميزانا لما عندنا يقوم بدور التصديق والهيمنة»[3].

ولك أن تراجع طعونه في أحاديث «شد الرحال إلى المساجد الثلاثة»[4]، وأن هذه الأحاديث إنما جاءت عبارة عن مناورات إسرائيلية، في سياق تسويغ رحلة أبي هريرة إلى الطور .

حيث يقول : «**وهكذا يتحول أبو هريرة الذي لم يكن عالما بالحديث قبل لقائه بهذه الشخصية المجهولة، إلى ناقل للحديث عن رسول الله مباشرة ومن غير واسطة**، ويغيب السياق الذي ورد

---

1 – أخرجه مالك في الموطأ، كتاب النداء بالصلاة ، ديث 222.

2 – أكثر أبو هريرة : 84 .

3 – أكثر أبو هريرة : 67 .

4 – 69 – 71 .

الحديث، وهو سياق الخروج إلى الطور لملاقاة كعب الأحبار من طرف أبي هريرة»[1].

ويعضد ذلك تعليقه على رحلة أبي هريرة بقوله : «ولقد كان يدرك أبو هريرة ما تثيره قصة الرحلة إلى الطور من إشكالات، فضمنها ما يصلح ردا على كل اعتراض، ومن ذلك لقاؤه "بصرة بن أبي بصرة"»[2].

مع أن حديث شد الرحال إلى المساجد الثلاثة مخرج عند البخاري ومسلم وأصحاب السنن والمسانيد[3].

وهو أصح حديث في شد الرحال إلى البقاع المقدسة المباركة، لكن لا قيمة لصحيح البخاري ومسلم وغيرهما من دواوين السنة عند بوهندي، لأنه يرى نفسه مجتهد زمانه في «**علم العوام الشعبي**» الذي يسود به السفهاء أعمدة جرائد السوق، وهو سيعيد قراءة التراث الإسلامي، ويدون السنة النبوية تدوينا جديدا، ليفجع الأمة في دينها، و يصحح ويضعف حسب هواه، وما تمليه الثقافة الكونية .

وما أرى هذا المأفون بطعنه في هذا الحديث إلا خادما مخلصا للمشروع الصهيوني في تزوير الحقائق التاريخية الإسلامية التي تشير إلى أي صلة أو ارتباط للمسلمين ببيت المقدس في أنه أولى القبلتين وثالث الحرمين . وما يدرينا لعله لقن ذلك خلال رحلاته وأسفاره للقاء أحبار اليهود ورهبان النصارى، في مؤتمرات وملتقيات الحوار الإسلامي المسيحي، ضمن مشروع «**حوار الأديان في حوض البحر الأبيض المتوسط**» الذي يشرف عليه !!!.

وهو لو استعان بأدلة الماكرين من الجن والإنس ليمسخ تاريخ المسلمين ويسقط أباهريرة من ديوان الصحابة، واشتغل في ذلك دهرا طويلا حتى يمحو الله أثره، ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

---

1 - أكثر أبو هريرة : 71 .

2 - أكثر أبو هريرة : 67 .

3 - أخرجه البخاري : 398/1 باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة حديث 1132 ، ومسلم في صحيحه، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : 1014/2، حديث : 139، وابن حبان في صحيحه : 496/4، حديث : 1617، وابن الجارود في المنتقى : 135/1 ، وغيرهم.

فليرح بوهندي نفسه من الكلال والتَّعنِّي، فإنه لأن ينضَحَ بحرين بغربالين، ويحفر بئرين بإبرتين، ويغسل حمارين أسودين حتى يصيرا كأبيضين، ويكنس أحياء القصدير بالبيضاء في يوم شديد الهوا بريشتين، ويقدم ذلك مهرا ل«مفتية الثقلين»، أهون عليه من أن يناطح أبا هريرة ليسقطه من سواد عيني، وعين أمتي بكذب ومَيْنٍ[1].

كناطح صخرة يوما ليوهنها   فلم يضرها وأعيا قرنه الوعل

وقد تبين لك أخي القارئ هوان وسخف ما رامه هذا الحقير في كتابه المشؤوم «أكثر أبوهريرة»، الذي مج فيه صديدا من جراب الروافض، وزعم فيه أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يسلم إلا في زمن عمر بن الخطاب، بناء على رواية منكرة تفرد بها الواقدي وهو غير موافق له فيما ذهب إليه، لأن الواقدي كان موقنا مسلما لإجماع المسلمين على صحبة أبي هريرة.

كما اتضح كذبه فيما رامه من جعل أبي هريرة معبرا للثقافة الإسرائيلية إلى تراث المسلمين، وأن ما رواه أبو هريرة من أحاديث إنما سمع أكثرها من أهل الكتاب، وأنه في الجملة مختلق كذاب !!

و ظهر في كل ذلك أنه جاهل متلصص كذاب، محرف لنصوص السنة والكتاب، مقلد لأسلافه من الشيعة الروافض، لم ينل سوى الخزي في الدنيا، وسوء المآل، نعوذ بالله من الخذلان !



1 - المَيْن هو الكذب، وقَدْ مَانَ يَمين مَيْناً فهو مَائن، ومنه أثر علي في ذمّ الدنيا «فهي الجامحَةُ الحَرُونُ [illegible] غريب الحَديث لابن الأثيَر: 4 / 383.

خاتمة

وختاما فقد تبين تهافت أدلة هؤلاء الطاعنين على السنة النبوية وأعلامها، وبطلان سخافاتهم القديمة الحديثة، وبوار ما عملته أيديهم، مما لم ينل من الأمة شيئا عبر عصور الإسلام الطويلة .

وإن هذه النخسات والطعون التي تتعرض لها الأمة في دينها وسنة نبيها ﷺ لن تزيد المسلمين إلا صلابة ورسوخا، ويقظة ويقينا بهذا الدين الذي كتب الله له الحفظ والصون، وجعل بينه وبين أعداء الملة أسدادا أن تناله أيديهم بسوء .

وذلك بما هيأ له في كل عصر وزمان من أئمة يرفعون أعلام السنة ويقمعون البدعة، ويحجرون رؤوسها في المقامع كلما أطلت من جحورها المظلمة، كما قال النبي ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين** »[1].

وقال سفيان الثوري: «**الملائكة حراس السماء، وأهل الحديث حراس دين الله في الأرض**» .

ولن يرث الذين سلوا سيوفهم على الأمة الإسلامية في هذه السنين العجاف، والأيام العصيبة من أعداء السنة، وسدنة المكر العالمي الجديد، وعبيده المطيعين، سوى النكد، وسوء الذكر على كل لسان، إلى أن يموحوهم الله، أو يتوبوا، والله من ورائهم محيط .

وكان الفراغ منه يوم الإثنين

14ربيع الثاني 1423 هـ

---

1 – أخرجه الدارقطني في السنن، والطبراني في مسند الشاميين:344/1 وابن عبد البر في جامع بيان العلم 180/1، وفيه بقية بن الوليد مدلس، قال القاسمي :«وتعدد طرقه يقضي بحسنه كما جزم به العلائي» : قواعد التحديث 47 وذكره ابن القيم في مفتاح السعادة وقواه لتعدد طرقه 163/1-164. واستظهر ابن الوزير اليماني صحته وحسنه لكثرة طرقه، ونقل ابن عبد البر تصحيح الإمام أحمد له، وترجيح العقيلي لإسناده (الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم :21/1-23)

فهرس